وزارة التعليـم العـــالي والبحث العلـمي

جامعة الجزائر2

أبو القاســـــم سعد الله

كلية العلوم الإنسانية

قسم التاريخ

المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية 1954-1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماجستير تخصص تاريخ معاصر

إعداد الطالبة: إشراف :

ياسمينة كريمي محمد ودوع

السادة أعضاء لجنة المناقشة:

الأســـــــاتذة	الصـــــــــفة
د.حمزي كمال	رئيسا
د.ودوع محمد	مقررا
د.قدور محمد	عضوا
د.دليوح عبد الحميد	عضوا

السنة الجامعية: 1438/1437هـ الموافق ل2017/2016م.

الإهداء

أهدي ثمرة جهدي إلى روح والديَ اللذين ربياني صغيرا وإلى كل أفراد أسرتي.

شكـــــــــر وتقديـــر

الحمد لله حمدا يليق بجلال وجهه وعظيم سلطانه والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين،القائل عليه أفضل الصلاة والسلام"من لم يشكر الناس لم يشكر الله".امتثالا لنبينا الكريم نتقدم بالشكر لكل من ساعدني على إنجاز هذا المشروع وعلى رأسهم الأستاذ المشرف محمد ودوع الذي رافقني خلال هذا البحث ولم يبخل بتوجيهاته ونصائحه،فجزاه الله عني كل خير،واشكر أيضا شكرا خاصا خالصا للأستاذ زيدين قاسمي الذي اقترح علي هذا الموضوع وحفزني لإتمامه ، وأحالني على وثائق أرشيفية.

كما أتوجه بالشكر والتقدير للأساتذة حمزي كمال وقدور محمد ودليوح عبد الحميد على تكرمهم مناقشة هذه الرسالة لإثرائها بعلمهم وتصوب ما وقع فيها من زلل.فجزاهم عني وعن طلبة العلم كل الخير.

وأتقدم بالشكر الجزيل لمن غذوا وطعموا هذا البحث من المجاهدين أعضاء جيش التحرير الوطني :محمد الشايب من الولاية الثالثة وبلقاسم متيجي ومحمود عيسى الباي ومعمر مدان من الولاية الرابعة وأحمد معروف لعريبي من المنطقة الحرة .

دون أن أنسي زملائي في العمل فائزة رناعي ،فلة رقاي،بلال ولجة وكريم زواوي.

قائمة المختصرات

الم،و،م	المنظمة الوطنية للمجاهدين
ل،د،ص،أ	اللجنة الدولية للصليب الأحمر
ج،ت،و	جبهة التحرير الوطني
ج	الجزء
ط	الطبعة
ص	الصفحة
دط	دون طبعة

أسرى حاملي السلاح	Prisonniers Pris les armes à la main PAM
مراكز الفرز والعبور	Les Centres de triage et de transit CTT
مراكز الإيواء	les Centres d'hébergements CH
مراكز عسكرية للاعتقال	les Centres Militaires d'Internés CMI
مراكز عسكرية للاعتقال/ خاصة	les Centres Militaires d'Internés Spécial CMI /S

مقدمـــــــــــــــــــــــــة

لقد كانت الثورة الجزائرية« 1954-1962» تتويجا لمسار الكفاح والنضال الذيخاضه الشعب الجزائري طيلة الاحتلال الفرنسي؛ إذ تعد هذه الثورة فعلا تحرريا شمل جميع الميادين، وكان يهدف إلى تغيير الواقع الاستعماري المفروض باسترجاع السيادة.وهي ـ كعمل سياسي ومسلح ـ المؤثر المباشر في السياسة الفرنسية،إذ فقدت فرنسا الرهانات محليا ودوليا بسبب ما حققته القضية الجزائرية من انتصارات عسكرية وسياسية داخليا وخارجيا.

وسعيا نحو ردع هذا العمل الثوري، الذي لم تعهد فرنسا الاستعمارية مثيلا له في الجزائر، لجأت فرنسا إلى استخدام كل ما في استطاعتها لكبحها أو القضاء عليه، حيث رفعت من إمكاناتها العسكرية بدعم من الحلف الأطلسي ووسعت من مراكز الاعتقال والاحتشاد والتعذيب، معتقدة أن ذلك سيمكنها من تحقيق هدفها في القضاء على الثورة، إلا أن تلك المراكز شكلت في مجملها ميدانا آخر للنشاط الثوري.

يعد البحث في موضوع المعتقلين والأسرى أثناء الثورة الجزائرية قليل التناول من قبل الدراسات الأكاديمية المتخصصة؛ إذ لم يحض بالاهتمام الواسع الذي يناسب حساسية الموضوع وأهميته، لاسيما إذا علمنا أن سياسة الاعتقال في هذا الشأن تعد وجها آخر لحرب مارسها الاستعمار ضد الشعب الجزائري مستخدما في ذلك مختلف الوسائل للتأثير عليه، هذا بالرغم من أن الثورة الجزائرية كان لها سياستها الخاصة إزاء المعتقَلين الفرنسيين الذين أسرهم جيش التحرير الوطني.

أسباب اختيار الموضوع

لقد دفعتني عوامل كثيرة إلى اختيار ـموضوع المعتقلون والأسرى أثناء الثورة الجزائرية ،ومن بين هذه العوامل أنني أردت كشف حقائق تتعلق بالموضوع لكوني منحدرةً من أبوين عانيا من سجون الاحتلال الفرنسي وسمعت منهما شهاداتٍ حية حول ظروف الأسر، علاوة على ما عاناه شهداء العائلة الذين يبلغ عددهم سبعة عشر شهيدا وشهيدة.

كما أن الموضوع لا يزال خصبا، في حدود ما اطلعت عليه عدا بعض المقالات التي نشرت في مجلات متخصصة، وهي عبارة عن مفاتيح أساسية للموضوع.

-وددت استثمار بعض الوثائق الأرشيفية التي تحصلت عليها، وتنتظم على لب الموضوع،وارتأيت ضرورة استثمارها خدمة لكتابة تاريخ الثورة .

ومن المفيد أن أشير إلى أنني اعتمدت على مجموعة من الآليات أثناء انجاز هذه المذكرة بدءا من استغلال وثائق أرشيف خاص، ووثائق أرشيف مختلف الهيئات والمؤسسات العمومية منها مركز الأرشيف الوطني، وأرشيف ولاية الجزائر، وأرشيف المكتبة المركزية- قصر الحكومة-. هذا علاوة على اعتمادي على المقابلات الميدانية لتوظيف الشهادات الحية مع بعض المجاهدين الذين اعتقلوا أو أسروا من قِبَل الإدارة الاستعمارية، سواء في صفوف جيش التحرير أو المنظمة المدنية لجبهة التحرير الوطني.إضافة إلى أنني لجأت إلى عينة أخرى من الشهادات الحية المتمثلة في شهادات عدد من الأسرى، الذين وقعوا في يد جيش التحرير من الفرنسيين والأوروبيين من خلال مصادر مختلفة، لمحاولة معرفة الظروف المحيطة بعملية الاعتقال والأسر، والإسهام في كشف الغموض عن هذا الجانب.

الإشكالية

تتمثل إشكالية البحث في محاولة تسليط الضوء على الظروف التي تم فيها أسر واعتقال الآلاف من الجزائريين، والزج بهم في السجون والمعتقلات الفرنسية، وسنحاول معرفة مساهمة هؤلاء في الثورة من خلال الإجابة عن هذه التساؤلات.

–ما الطبيعة القانونية للأسرى الجزائريين المدنيين منهم والعسكريين في معتقلات وسجون الاحتلال الفرنسي من خلال اتفاقيات جنيف الثالثة؟.

-ما ظروف اعتقالهم؟.

-كيف كانت معاملة الاستعمار لهؤلاء السجناء والمعتقلين؟.

-ما الدور الذي قام به السجين خدمة للثورة الجزائرية؟.

-ما الظروف التي اعتَقَل فيها جيش التحرير أسرى فرنسيين وكيف تعاملت الثورة معهم؟.

انطلاقا من هذه التساؤلات سنحاول إماطة اللثام عن بعض الزوايا في موضوع الأسرى.

منهج البحث

وقد اعتمدت في معالجة الموضوع على المنهج التاريخي الوصفي والتحليلي الموضوعي حسب ما يتطلبه الموضوع وبناؤه .

خطة البحث

أما هيكلة المذكرة فقد اشتملت على مقدمة ومدخل وأربعة فصول وكل فصل تندرج تحته عدة مباحث، وخاتمة تضمنت استنتاجات توصلت إليها، من خلال هذه الدراسة إضافة إلى عدد من الملاحق المتصلة اتصالا وثيقا بمتن الرسالة و بيبليوغرافيا وفهارس.

خصصت **المدخل** لتحديد مفهوم القانون الدولي الإنساني الذي تولى ضمان الحقوق الإنسانية في فترات الحرب.وانطلاقا من نصوص اتفاقيات جنيف الثالثة،نتعرف على المقصود بالأسرى والشروط المتعلقة بالأسر والمعاملة التي تليق بأسير الحرب.وتطرق البحث إلى التعريف بالأسر والاعتقال والاحتشاد والسجن لغة وقانونا .كما عرجت على فترة الأمير عبد القادر الذي وضع أحكاما أساسية في التعامل مع أسرى الحرب.

تناول **الفصل الأول** مراكز الاعتقال والسجن في الجزائر وفي فرنسا والتي تعددت بين السجون والمعتقلات ومراكز الإيواء والفرز والعبور والمعتقلات العسكرية الخاصة بأعضاء جيش التحرير، أما المحتشدات جعلتها فرنسا كإستراتيجية لعزل الثوار عن الشعب الذي يمثل العمق والوسط الطبيعي الذي نشأت وعاشت فيه الثورة، ونظرا لكثرة هذه المراكز اعتمدنا على عينات من كل مركز.

أما **الفصل الثاني** فتطرقت فيه إلى ظروف المعتقلين الجزائريين، في السجون والمعتقلات بالجزائر وبفرنسا والذي تناولنا فيه النشاط الثوري في مراكز الاعتقال من تعليم وتكوين سياسي وغيرها، فرغم الحراسة والرقابة المشددة وجد السجين مجالا له للتحرك داخل سجنه ومعتقله.

ثم استعرضت بعض أصناف التعذيب الذي تعرض له كل جزائري اشتبه في انتمائه للثورة، وتعتمد هذه العملية على عدة أساليب غير إنسانية ولا أخلاقية تفننت فيها السلطات الاستعمارية العسكرية منها والمدنية في العبث بضحاياها.

وفي نفس الوقت تناولت ظروف المعتقلين الجزائريين في المعتقلات والسجون بفرنسا ودور لجان السجون في تعبئة السجناء حول القضية الوطنية خاصة الإضراب عن الطعام، فالسجناء الذين كانوا يُقْدمون عليه يخوضون معركة حقيقية يكونون فيها عرضة للموت في أي لحظة، ولكنهم قبل ذلك يكونون قد في سبيل تسوية أوضاعهم خاصة في الحصول على النظام ذاقوا حسرة الظلم والقهر والجوع والتعذيب السياسي الذي يضمن لهم حقوقهم كسجناء سياسيين،وعرجنا في الأخير على المختطفين الخمسة سنة 1956 ومدى تأثير العملية في التحول الإيجابي للرأي العام العالمي حول القضية الجزائرية.

أما **الفصل الثالث** فتضمن ظروف اعتقال الأسرى من الجيش الفرنسي إبان الثورة التحريرية منذ إلقاء القبض عليهم في الجزائر إلى غاية أن يتم اتخاذ القرار في شأن مصيرهم، سواء كان الاعتقال بالجزائر أو في تونس أو المغرب وكيف تعامل معهم جيش التحرير الوطني وأوردنا ذلك من خلال رسائلهم وتصريحاتهم أو اعترافاتهم بعد الاستقلال .

وفي **الفصل الرابع** تناولت معاملة الثورة لقضية الأسرى الجزائريين حيث تحدثت عن دعم جبهة التحرير الوطني لعائلات المعتقلين والدور البارز للمحامين الذين كانوا واسطة بينهم وبين العالم الخارجي. كما وقفت عند زيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى مراكزَ الاعتقال المختلفة إلى جانب التنسيق مع الهلال الأحمر الجزائري ودوره في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين .وهذا يقودني في الأخير إلى الحديث عن دور الأسير في التأثير على الرأي العام العالمي.

وختمت الموضوع بمجموعة من الاستنتاجات التي توصلت إليها على ضوء ما توفر لديمن وثائق ومصادر ومراجع.ولانجاز هذا البحث استعنت بالعديد من المصادر والمراجع .

فالمصادر التي عدت إليها في هذه الدراسة كانت على النحو التالي:

الأرشيف

–أرشيف وطني:اعتمدت على وثائق أصلية من أرشيف الحكومة المؤقتة الجزائرية والمجلس الوطني للثورة من مركز الأرشيف الوطني ببئر خادم:

– الأرشيف الوطني وثيقة ملحقة بجلسة09/12/ 1959 -01/13/ 1960 العلبة 1رقم الوثيقة 20.

-الأرشيف الوطني العلبة 10 رقم الوثيقة 01.

-أرشيف وطني رقم العلبة 2،الوثيقة رقم 12.

– الأرشيف الخاص : اعتمدت فيه على بعض الوثائق التي هي بحوزة بعض المناضلين السياسيين وبعض الباحثين مكتوبة باللغة الفرنسية ومنها:

-يوميات أسير محكوم عليه بالإعدام في سجن مونولوك بفرنسا.

-قرارات الصومام1956/08/20.

-تعليمات صادرة عن الحكومة المؤقتة .

– (تقديم مساعدات ومنح عائلية لعائلات المساجين)

-(استحداث وسام للسجناء الفارين من السجون والمعتقلات)قدم لي هذا الأرشيف من طرف الأستاذ زيدين قاسمي.

-مقال للمجاهد أحمد معروف لعربيي-معتقل سياسي-نشر في صحيفة "الأسير"بسجن الحراش.

اعتمدت في كتابة هذا البحث المتعلق بالمعتقلين والأسرى أثناء الثورة التحريرية على مصادر ومراجع أساسية منها المصادر المكتوبة ومنها المصادر الحية ويمكن تصنيفها على النحو التالي:

المصادر

-جريدة المجاهد: لسان حال جبهة وجيش التحرير الوطنيين إبّان الثورة،والتي كانت ترصد وتسجل كل الأحداث الخاصة بالثورة سياسيا وعسكريا؛ من كمائن وعمليات فدائية ونشاط دبلوماسي.

كما اعتمدت على مصادر محلية مترجمة مثل كتاب علي هارون الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي وكتاب عمر بوداود خمس سنوات على رأس فيدرالية فرنسا اللذين كشفا عدة جوانب من نشاط جبهة التحرير في فرنسا وفي أوربا داخل السجون والمعتقلات وخارجهما.

وقد اعتمدت على المقابلات الشخصية وسجلت شهادات حية من أفواه بعض من ساهموا في أحداث الثورة ،ولا شك أن **شهادات** الأحياء الذين عاصروا وتفاعلوا مع أحداثها ووقائعها تشكل رصيدا معلوماتيا في فهم بعض القضايا .وقد اجتهدت في الاستفادة من بعضها، لمعتقلين ينتمون للمنظمة المدنية لجبهة التحرير أو أعضاء جيش التحرير، وكذا فئة المحكوم عليهم بالإعدام،والتي كانت في شكل دراسة ميدانية بإجراء لقاءات مع المناضلين السياسيين والعسكريين.

- لقاء مع عبد العزيز محي الدين (بوفاريك).
- لقاء مع أحمد معروف العربي (البليدة).
- لقاء مع معمر مدان (البليدة)..
- لقاء مع بلقاسم متيجي (بني مراد بالبليدة).
- لقاء مع شايب محمد (بئر خادم).
- -لقاء مع محمود عيسى الباي(البليدة).

كما نشير إلى أهمية بعض المجلات على غرار مجلة (أول نوفمبر) التي رصدت العديد من أحداث الثورة الى جانب كتاب (حوار حول الثورة) الذي أشرف عليه عدد معتبر من المجاهدين وهو في ثلاثة أجزاء .

لم نغفل استقراء بعض المذكرات التي رَصدت العديد من أحداث الفترة المدروسة والتي تشرح بعض المواقف من وجهة نظر ورأي أصحابها.

ومن المصادر غير المترجمة فقد اعتمدت على شهادة الأسير الفرنسي روني روبي René Roubyصاحب كتاب أسير عميروش شهادة للذكرى 114 يوما في معاقل الثورة بالقبائل أثناء حرب الجزائر.

Otage d'Amirouche,Témoigner pour le souvenir, 114 jours dans le maquis de Kabylie pendant la guerre d'Algérie.

والذي يتذكر من خلاله الأشهر التي قضاها برفقة أسرى آخرين مدنيين وعسكريين في غابة أكفا دو والمعاملة التي تلقاها كأسير على يد كتيبة جيش التحرير بالولاية الثالثة مطلع سنة 1959 .

والشهادات الحية لأسرى فرنسيين من خلال كتاب أسرى الجنود Prisonniers des Djounoud لمؤلفه إيف سودري YvesSudry الذي عمل كطبيب مساعد في إطار تأديته للخدمة العسكرية وشارك في عدة عمليات عسكرية بالونشريس والذي جمع العشرات من الشهادات الحية الخاصة بموضوع الدراسة.

المراجع

أضفت إلى البحث كذلك بعض الكتب التي ألفها باحثون متخصصون نذكر منها:

-بومالي أحسن أدوات التجنيد والتعبئة الجماهيرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956.

- زبير رشيد ،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962.

وباللغة الفرنسية اعتمدت على كتاب كسيل وبيريلي خاصة في الإشارة إلى رسائل المعتقلين الجزائريين الموجه إلى محامييهم .

Patrick Kessel et Giovanni Pirelli: Le Peuple Algérien et la guère : lettres et témoignages 1954-1962

"رفاييل برانش كما اعتمدت على كتاب يتناول الموضوع بصورة مباشرة "أسرى جبهة التحرير Raphael Branche:Prisonniers du FLN.

أما كتاب إيف جافريس Yves Jaffrèsفإنه قدم مسحا شاملا للأسرى العسكريين الفرنسيين أو المفقودين في الجزائر للفترة 1954-1962.

Militaires Français prisonniers du Fln ou disparus en Algérie.

الدراسات الأكاديمية العلمية السابقة

عدنا في بحثنا إلى بعض الدراسات العلمية التي ساعدتنا في إبراز بعض الجوانب نذكر منها :

- بلعيش فاطمة،حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني،كلية العلوم القانونية والإدارية جامعة حسيبة بن بوعلي بالشلف 2007-2008.

-رشيد تريكي،حماية ضحايا النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني والفقه الإسلامي أطروحة دكتوراه،جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2014.

- محفوظ عاشور،الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954 -1963، جامعة الجزائر 2015-2016.

على العموم حاولت أن استفيد من كل مرجع له علاقة لإثراء الموضوع قدر الإمكان، مع أنه لازال يحتاج إلى بحث ودراسة وتعمق أكثر، لمعرفة خفايا لم نتمكن من كشف خيوطها فهو في حاجة لمن يكمله من المهتمين والباحثين.

صعوبات البحث

لقد واجهتني في إنجاز هذا العمل العلمي صعوبات،أذكر منها:

-ندرة المصادر التي تطرقت للموضوع بصورة مباشرة، وكلما وجد منها يمثل إشارات مقتضبة وردت في دراسات عامة أوفي مقالات (هذا باستثناء ما توفر لدينا من بعض الوثائق الأرشيفية).

- صعوبة الاستفادة من جريدة المجاهد الورقية لسنة 1960.ففي الصفحة الأولى تحمل رقم العدد والتاريخ بينما الصفحات الموالية لها تحمل تاريخا آخر، مثل العددين 83و84.أما جريدة المقاومة فبعض حواف صفحاتها لا يظهر عليها التاريخ ولا رقم العدد، رغم توفرهما على ما يغذي البحث.

- التضارب الوارد في المعلومات في المراجع المتوفرة،وتداخل الأحداث والاختلاف

في التواريخ والإحصاءات مما صعب في كثير من الأحيان العمل في تحديد تاريخ الكمائن و المعارك بين المصادر المحلية والأجنبية.

– مشكلة الترجمة التي استغرقت مني وقتا طويلا في البحث، لكون جل المراجع التي اعتمدت عليها كتبت باللغة الفرنسيةخاصة في تناولي للفصل الثالث الخاص بالأسرى الفرنسيين،وباللغة الانجليزية في تناولي للفصل الأول.

–صعوبة ضبط مفهوم محدد للوحدات العسكرية الفرنسية نظرا لاختلاف نظام الخدمة في الجيش بين جيش التحرير وجيش الاحتلال الفرنسي.

– صعوبة الحصول على الأرشيف في المركز الوطني للأرشيف ببئر خادم،بحجة أنها معلومات شخصية لا يسمح بالإطلاع عليها ،فهذه معوقات تعرقل البحث وهذا ما اصطدمنا به كذلك في بعض مديريات المجاهدين مثل مديرية المجاهدين بالبليدة والشلف.

– شمولية الموضوع لرقعة جغرافية واسعة مثل الجزائر وفرنسا.

–صعوبة الاستفادة من المادة التاريخية في بعض التقارير الجهوية الموجهة للملتقيات التاريخية لكتابة أو لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية نظرا لاعتمادها على ترتيب كرونولوجي للأحداث مما يجعل مضامينها مجرد سرد تفتقر للربط والتحليل .

–مع الإشارة إلى أنني لم أتوصل إلى مراجع محلية باللغة العربية تناولت موضوع الأسرى الفرنسيين بل اقتصرت في كثير من الأحيان على ذكر عددهم، إثر هجوم أو كمين ولم أعثر على أسمائهم أو رتبهم ماعدا ما تعلق بمركز الحوران ،حيث ذُكر فقط الضابط دوبو «Dubos». أو من خلال جريدة المجاهد التي تناولت رسائل أسرى مركز سيدي العبدلي. لذلك تم الاعتماد على مراجع فرنسية استند أصحابها على وثائق أرشيفية وشهادات حية.

مدخـــــــــــــــل تمهيدي

الأسر في القانون الدولي الإنساني

1- الأسرى في القانون الدولي الإنساني

أ– مفهوم القانون الدولي الإنساني

ب– تعريف الأسر، السجن، الاعتقال،الاحتشاد

ب-1الأسر

ب -2 السجن

ب-3 الاعتقال

ب –4 الاحتشاد

ج-حقوق أسرى الحرب

2 –الأسرى في دولة الأمير عبد القادر

إن الشعوب والأمم لا تُقبل على الحروب إلا مكرهة؛ لأنها تكلف أعباء لا تحصى ومن أثارها الحتمية أسر عدد كبير من الأفراد رجالا ونساء وأطفالا، فقضية الأسرى عموما بقيت حقبة طويلة من الزمن دون ضوابط تقيد كيفية التعامل معهم، إلا بعد منتصف القرن التاسع عشر ومطلع القرن العشرين.

ولقد أخذ هذا الموضوع حيزا هاما خلال الحرب العالمية الثانية؛ بسبب ضخامة عدد الأسرى[1] الذين وقعوا في أيدي قوات المحور، أو قوات الحلفاء [2]؛ الأمر الذي دفع المجتمع الدولي سنة 1949إلى وضع اتفاقيات تحدد معاملة أسرى الحروب، وتحميهم من انتهاكات كثيرة كانت تمارس عليهم من قبل، وعرفت تلك الاتفاقيات باتفاقيات "جنيف".[3]

1-الأسرى في القانون الدولي الإنساني

أ-مفهوم القانون الدولي الإنساني

يقصد بالقانون الدولي الإنساني عند الدكتور عمر سعد الله مجموعة القواعد القانونية التي تهدف إلى حماية ضحايا مختلف النزاعات المسلحة الدولية وغير الدولية، والتي تستمد قواعدها من الاتفاقيات أو الأعراف الدولية [4]. ويحدد القانون الدولي الإنساني حقوق وواجبات الدول المتحاربة، ويفرض قيودا على المتحاربين في كيفية استخدام القوة العسكرية وطبيعتها، وحصرها على المتقاتلين دون غيرهم وتحمي حقوق ضحايا النزاعات المسلحة في المعارك البرية والبحرية والجوية، فضلا عن المدنيين من سكان المناطق المحتلة [5]. وعليه فإن الأشخاص المحميين بمقتضى أحكام القانون الدولي الإنساني

---

[1]- أشار تقرير نشرته دائرة المعلومات للحلف الأطلسي سنة 1952إلى أن أكثر من سبعة ملايين أسير حرب أسرهم الاتحاد السوفيتي ونحو مليون أسير حرب لقوا حتفهم وحوالي ثلاثة ملايين وخمسمائة أسير لم يعلن عنهم ،للمزيد أنظر هاني بن علي الطهراوي ،أحكام أسرى الحرب،جامعة نايف للعلوم الأمنية الرياض2012 ص23.

[2] – شارل روسو، القانون الدولي العام ، نقله للعربية ،شكر الله خليفة ،عبد المؤمن سعد، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ،1978 ص 352 .

[3] – أنظر الملحق رقم 1 ص142 .

[4] – عمر سعد الله ،القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر ،دار هومة ،الجزائر2007، ص 55.

[5] –عبد الكريم عوض خليفة،القانون الدولي الإنساني ،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية 2014 ،ص 12 -13 .

ينقسمون إلى الفئات التي أصبحت غير قادرة على القتال: أي المرضى والجرحى والغرقى وأسرى الحرب، بالإضافة إلى المدنيين الذين لا ينتمون إلى القوات المسلحة . أما غرض القانون الدولي الإنساني فيتمثل في إضفاء نوع من الإنسانية على العلاقات بين المتحاربين التي يرجى منها أن تنعكس إيجابيا على المدنيين بمختلف شرائحهم ،أو بمعنى آخر التخفيف من أثار تلك النزاعات على الإنسان. فكل نزاع مسلح يحتّم على الطرفين التوفيق بين الضرورات الحربية والمقتضيات الإنسانية[1]، سواء كان النزاع دوليا أو داخليا إذ أن الإنسان المتضرر أو الضحية، يحتاج إلى عناية وحماية إنسانية تكفلها مجموعة من المواثيق الدولية، التي تلتزم الأطراف المتحاربة بتطبيق أحكامها.

ب– تعريف الأسر، السجن، الاعتقال،الاحتشاد .

ب1–الأسر

ورد في لسان العرب لابن منظور مصطلح "الأسر" الذي يعني الإسار وهو القيدُ الذي يؤسر به أو الحبل الذي يشد به الكتف ولذلك سمي كل أخيذ أسيرا وإن لم يشد به ، وكل محبوس في قيد أو سجن فهو أسير . ومنه قوله تعالى {**وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا** }[2] قال مجاهد الأسي المسجون[3] ويجمع أُسرى وأسارى [4].أما اصطلاحا فتعنى لفظة أسير حرب كل من

[1] – أحمد عبد العظيم الجمل،الأسرى بين القانون الدولي الإنساني والشريعة الإسلامية ،جوان 2010ص4.

[2]- – سورة الإنسان الآية 8.

[3] – ابن منظور،لسان العرب ،طبعة مراجعة ومصححة ،المجلد الأول ،دار الحديث ،القاهرة 2002، ص 148 .

[4]––العلامة الجوهري،الصحاح في اللغة والعلوم والمصطلحات العلمية والفنية إعداد وتصنيف نديم مرعشلى، أسامة مرعشلى، دار الحضارة العربية، بيروت 1974 ص25.

يظفر به أثناء الحرب أوفي نهايتها أومن قُبض عليه في الحرب وأَخذ،وهم الرجال المحاربون الذين يقعون في قبضة عدوهم وهم أحياء[1] .

تعرف المادة الرابعة من اتفاقية جنيف الثالثة أسرى الحرب،بأنهم الأشخاص الذين يقعون بيد عدوهم، وهم المقاتلون النظاميون ومن في حكمهم[2] .وبناء على ما تقرره المواثيق الدولية، فانه يضمن للعسكريين من رعاية الدولة المحاربة والمدنيين الذين يكسبون هذه الصفة من القانون الدولي، إذا وقعوا في يد الخصم الانتفاع من وضع أسرى الحرب.[3] وحددت نفس المادة الأشخاص الذين يتمتعون بوصف أسرى الحرب إلى ست فئات :

الفئة الأولى وهم أفراد القوات المسلحة، وتمثل الثانية أفراد المليشيات والوحدات المتطوعة بمن فيهم أعضاء حركات المقاومة المنظمة، والفئة الثالثة تمثلها أفراد القوات المسلحة النظامية، أما الفئة السادسة فهم من سكان الأراضي غير المحتلة الذين يحملون السلاح من تلقاء أنفسهم عند اقتراب العدو. تعد هذه الفئات الأربع من المقاتلين الذين يحق لهم المشاركة في العمليات العسكرية، فإذا وقعوا في قبضة العدو فيتمتعون بالحماية المقررة لأسرى حرب.

أما الفئة الرابعة التي تتمثل في الأشخاص الذين يرافقون القوات المسلحة من أطقم الطائرات الحربية، والمراسلين الحربيين، ومتعهدي التموين وأفراد وحدات العمال، أو الخدمات المختصة بالترفيه، والفئة الخامسة من أفراد الأطقم الملاحية بمن فيهم القادة والملاحون ومساعدوهم في السفن التجارية وأطقم الطائرات المدنية، فهذه العناصر لا تتمتع بصفة المحارب أو المقاتل،ومع ذلك إذا ما وقعت في يد العدو فهي تعد من المحتجزين المدنيين الذين يعاملون بنفس المعاملة التي تسري الذين يعاملون بنفس المعاملة

---

[1] – عبد اللطيف عامر ،أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية،دار الكتب الإسلامية ،دار الكتاب المصري القاهرة ،دار الكتاب اللبناني،ط الأولى ،لبنان 1986، ص 16 .

[2] – سعد الله ،المرجع السابق، ص 85.

[3] – فاطمة بلعيش ،حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني، ،كلية العلوم القانونية و الإدارية ، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 2007ص 11.

التي تسري على أسرى الحرب [1]. و المدني هو أي شخص لا ينتمي إلى فئة من فئات الأشخاص المشار إليها في البنود :الأول والثاني والثالث والسادس من الفقرة (أ) من المادة الرابعة في الاتفاقية الثالثة.

ب2- السجين

السَّجْن بالفتح المصدر سَجَنَه يَسْجُنُه سَجْناً بمعنى حبس. وبكسر السين فهو المكان الذي يسجن فيه الإنسان[2] ومنه قوله تعالى **{رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ}** [3] . أما في القانون فالسجن مصطلح يدل على مكان تنفيذ أي عقوبة تكون المحاكم قد استصدرتها بسبب جنحة أو جناية أقترفها الشخص. وعلى هذا الأساس تقيد حرية الشخص الذي صدر في حقه الحكم، وهو بذلك سجين.فالسجن يدل على عقوبة سالبة للحرية، لأشخاص ارتكبوا أفعالا في حين أن أسرى الحرب، يقع احتجازهم ليس بسبب ارتكابهم لأفعال محظورة وإنما يعني منع العدو من مواصلة القتال[4].

ب3- المعتقل

يعني الاعتقال في اللغة الحبس ،فيقال اعتقل لسانه :حبس عن الكلام ومنع فلم يقدر عليه[5]. ويراد بالشخص المعتقل في القانون الموقوف قبل المحاكمة لأن الاعتقال هو التوقيف ويصفونه بأنه: حبس المتهم عن مباشرة أموره حتى يحاكم[6]. فالمعتقل هو كل من قيدت حريته بموجب قرار ، وعلى هذا الأساس، يعد الاعتقال إجراء إداري يوجه ضد أشخاص يهددون النظام والأمن العام، لوجود حالة

---

[1] –رشيد تريكي،حماية ضحايا النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني والفقه الإسلامي ،أطروحة دكتوراه،جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2014ص11.

[2] – ابن منظور، المرجع السابق ،ص 504.

[3] –سورة يوسف الآية 33 .

[4] –فاطمة بلعيش ،المرجع السابق، ص 13.

[5] –ابن منظور ،المرجع السابق ،ص 371.

[6] – فوزي فيض الله ، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام ،مكتبة المنار ،الطبعة الأولى ،الكويت 1987 ،ص 42.

خطورة أو اشتباه فيهم ويصدر هذا الإجراء في ظل حالة الطوارئ عن الهيئة التنفيذية لأنها مسؤولة على حفظ الأمن والنظام العام ويكون الاعتقال لمدة غير محدودة وبدون أمر قضائي [1] .

ب4-المحتشد

حَشَد: ويَحْشُدُ،حَشَد القوم :أي جمعهم [2] ويعتقد الأستاذ سليمان الفرا[3] بأن المصطلح حادث وليس مشهورا في كتب الفقهاء القديمة ولا المعاصرة، ويظن أن كتب القانون المعاصرة قد أغفلته، ويقصد به تجميع ما كان متفرقا. يظهر من خلال هذه التعاريف أن الأسر والسجن والاعتقال والاحتشاد يراد بها منع الجماعة أو الشخص من التصرف ومباشرة أعماله ونشاطاته.

ج-حقوق أسرى الحرب

ضبط القانون الدولي الإنساني الشروط الدنيا التي تنظم الاحتجاز، وتشمل المسائل المتعلقة كما كفلت اتفاقيات جنيف الثالثة عدة .بمكان الاحتجاز والغذاء والملبس والنظافة والرعاية الطبية حقوق لأسير الحرب داخل السجن، نذكر منها أن يتمتع الأسير بالمعاملة الإنسانية مع وجوب تقديم الرعاية الطبية اللازمة التي تتطلبها حالة الأسير الصحية ،كما لا يجوز أن يعذب أو يكره على الاعتراف واستخلاص معلومات، وله كل الحرية في ممارسة شعائره الدينية وممارسة الأنشطة الترفيهية والتعليمية،والرياضية كما لا يجوز تشغيلهم إجباريا ،في عمل غير صحي أو خطير[4]،

---

[1] – إسراء محمد علي سالم وهبة عبد الجبار سلمان،ضمانات المعتقلين، **مجلة** المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية ، العدد الأول السنة السابعة جامعة بابل العراق، 2015، ص55.

[2] – علي بن هاوية ،بلحسن البليش ،الجيلاني بن الحاج يحي، القاموس الجديد للطلاب ،الطبعة السابعة ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991 ص 280.

[3] –عضو الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين رئيس الدائرة العلمية في رابطة علماء فلسطين،محاضر بكلية الشريعة والقانون ،الجامعة الإسلامية غزة.أنظر/http://mohammadelfarra.blogspot.com/2013/08

[4] – اتفاقيات جنيف الثالثة،المواد،52،38،34،17،15،13 .

أما حقوقه خارج السجن يجوز للأسير أن يتلقى بالبريد أو بطرق أخرى طرودا فردية أو جماعية «ملابس،أغذية،أدوية أو تلبية احتياجاتهم الدراسية » ولهم الحق في الاتصال بذويهم وحتى بالمنظمات الإنسانية [1].

2-الأسرى في دولة الأمير عبد القادر[2]

أخذ موضوع الأسرى في دولة الأمير عبد القادر حيزا كبيرا لفت انتباه الباحثين والمتخصصين وغيرهم من المهتمين بالموضوع سواء أولائك الذين عاصروه أو من المحدثين. لذا فإنه من البديهي والواجب في الوقت ذاته أن نعرج على أسرى الحرب في عهد الأمير للبحث في كيفية معاملته لأسراه الفرنسيين. من الإجراءات التنظيمية التي كان الأسير يخضع لها في دولة الأمير، أنه بعدما تتم عملية الأسر يسجل عن الأسير معلومات منها اسم الكتيبة التي ينتمي إليها، ومتى وكيف تم الأسر وهذا الإجراء يوافق المادة17 من اتفاقية جنيف الثالثة و يرسل بعد ذلك الرجال إلى معسكرات في تاقدمت[3] بينما النساء الأسيرات يؤخذن إلى الزمالة[4].

---

[1] --اتفاقيات جنيف الثالثة ، المواد 71،72،74.

[2]- الأمير عبد القادر ناصر الدين بن محي الدين الحسيني ولد في 23رجب1232هالموافق ل1807بالقيطنة بمعسكر رائد المقاومة المسلحة ضد الجيش الفرنسي ومؤسس الدولة الجزائرية الحديثة ،سياسي محنك وأديب وشاعر ومفكر ومتصوف ،تعلم على يد علماء كبار رافق والده لأداء فريضة الحج ومنها زار بغداد ودمشق والقاهرة .بايعه الشعب أميرا في 27نوفمبر1832 انتصر على الجيش الفرنسي في عدة معارك ،ونظرا للظروف المحيطة بمقاومته قرر وقف القتال في 1847ونفي إلى فرنسا. وبعد إطلاق سراحه اتجه إلى بروسة ثم إلى دمشق التي توفي فيها سنة1883 . أنظر أبوعمران الشيخ وآخرون ، معجم مشاهير المغاربة ،منشورات دحلب ،الجزائر2007 ص 299-300.

[3] – قرية من تيارت اتخذها الأمير مركزا له كانت العاصمة الثانية لدولة الأمير، وضع الحجر الأول لها في 1836وكان المكان يحوي أثار رومانية استخدمت مستودعات وعنابر مؤن وحبوب للمزيد أنظر برونو اتيين ،الأمير عبد القادر الجزائري ، ترجمة ميشال خوري، ط الأولى ،دار عطية للنشر،بيروت1997،ص 172.

[4]- عاصمة الأمير المتنقلة "الزمالة" صممها وفق مخطط معماري مثمن الشكل، استمده من القاعدة المثمنة التي يقوم عليها مسجد الصخرة في القدس، وكانت هذه العاصمة، مؤلفة من خيام متنقلة بدوية وصل تعدادها 20.000نسمة ،للمزيد أنظر شارل هنري تشرشل ،حياة الأمير عبد القادر، ترجمة تقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله ،ط الثانية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر1982،ص 19 وأنظر برونو اتيين ، المصدر السابق ،ص216_223.

حيث يكن تحت رعاية والدة الأمير[1]. ومن الحقوق التي كان يتمتع بها الأسير في عهده حقُّه في ممارسة شعائره الدينية خلال مدة أسره، فقد طلب الأمير من أسقف الجزائر ديبوش تعيين رجل دين للصلاة مع الأسرى حتى يكون في استطاعتهم تلبية حاجاتهم الروحية والسهر على مصالحهم المعنوية، فكتب للأسقف قائلا: "أرسل قسيسا إلى معسكر وسوف يصلى يوميا بالمساجين ويراسلهم ويتراسل مع عائلاتهم وبذلك يكون واسطة في الحصول على النقود والثياب والكتب للتخفيف من شدة الأسر" ، كما وصلت الأمير عبد القادر رسالة من أسقفية المدينة المذكورة أعلاه يطلب من خلالها إطلاق سراح أسير فرنسي فرد عليه الأمير: « العنوان المزدوج الذي ترفعه و هو خدمة الله و خدمة إخوتك البشر يفرض عليك أن لا تطلب مني حرية فرد واحد فقط و لكن حرية جميع المساجين الذين وقعوا في الأسر منذ استئناف الحرب...[2] ".

يذكر أن الأمير كان يعطي باستمرار تعليمات إلى جنوده بمنع قتل أسرى الحرب، فقد جرح نقيب فرنسي يدعى دو فرانس DeFrance من البحرية الفرنسية جرحا بليغا، قرب مدينة أرزيو فحُمل أسيرا إلى الأمير عبد القادر فعامله معاملة حسنة وأطلق سراحه فيما بعد، في مقابل إطلاق سراح من أسروا من أعيان المنطقة في معركة وادي السكاك 1836[3]. لكن الاتصالات التي باشرها الأمير مع نظيره الفرنسي لم تثمر ،فقام بإطلاق سراح من كان لديه من الأسرى الفرنسيين دون أن يشترط عليهم مبادلتهم[4]. وأثناء عملية توسع الاستعمار الفرنسي في الجزائر ،كان قادة الجيش الفرنسي يُرَقِون جنودهم بعدد الرؤوس المقطوعة، بينما كان الأمير عبد القادر يمنح جائزة لكل أسير جيء به حيا ،وقد تصل الجائزة إلى خمسة عشر دورو[5] .

---

[1] - تشرشل،المصدر السابق ،ص 209.

[2] - نفسه ،ص 201.

[3] - دينيزن (ا.ف.)الأمير عبد القادر و العلاقات الفرنسية العربية في الجزائر ،ترجمة و تقديم أبو العيد دودو ، دار هومه ،2012 ص 104 .

[4] -سعد الله ،المرجع السابق ، ص 88.

[5] – عملة اسبانية قديمة كانت مستخدمة في المغرب وكانت قيمة الدورو في العام 1840بنحو خمسة فرنكات فرنسية ذهبية أنظر برونو آتيين مصدر سابق، ص29.

وهو مبلغ معتبر في تلك الفترة [1] . كما اجتهد كثيرا في تنظيم تبادل الأسرى مع كبار الضباط الفرنسيين مثلما حدث بالقرب من بوفاريك في سيدي خليفة بتاريخ 21 ماي 1841 وذلك للمرة الأولى والوحيدة في تاريخ العلاقات بين الأمير عبد القادر والفرنسيين [2]، ذلك أن الطرف الفرنسي لم يكن يستجيب كثيرا لهذا الأمر[3].

في سنة1843 اجتمع الأمير عبد القادر مع الخلفاء والأغاوات ورؤساء القبائل، حيث تمت المصادقة على ميثاق يحدد الأحكام الأساسية في التعامل مع الأسرى ،سواء قبض عليهم في الميدان أوغيره جاء فيه:

1-كل فرنسي يؤسر يجب اعتباره سجينا ومعاملته بطيبة فائقة ، إلى أن تحين الفرصة لتبادله.

2-كل عربي في حوزته فرنسي أو مسيحي فإنه يعتبر مسؤولا عن حسن معاملته وهو مأمور أن يقود سجينه إلى أقرب خليفة إليه أو أمام السلطان نفسه وإن لم يفعل ذلك فإنه يواجه أقسي العقوبات.

3-كل عربي في حوزته جندي فرنسي أو مسيحي آمن سالم فإنه سينال جائزة قيمتها ثمانية دورو على الذكر وعشرة على الأنثى.

4-في حال شكوى السجين من أي نوع من سوء المعاملة على يد آسره العربي فإنه يفقد حقه في الجائزة[4] .

---

[1] -Marie Peytral,Monograhpie de la commune d'Oued el Alleug ,**Société de Géographie d'Algérie et de l'Afrique du nord**, quatorzième année,1er trimestre 1909 p 67 .

[2] – أديب حرب ، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر ج2 دار الكتاب الجزائر ط3 2007،ص 553 .

[3] – تشرشل،المصدر السابق ، ص210.

[4] - تشرشل ،نفسه ،ص 208.

بمثل هذه المعاملة الإنسانية فتح الأمير عبد القادر صفحة جديدة في معاملة أسرى الحرب لقنها للبشرية جمعاء؛ففي هذا الصدد أشاد المؤرخ شارل هنري تشرشل قائلا:"إن العناية الكريمة والعاطفة الرحيمة التي أبداها عبد القادر نحو الأسرى ليس لها مثال في تاريخ الحروب، فكبار الضباط المسيحيين عليهم أن يجلسوا عند قدميه و أن يتمسحوا بها لانحطاطهم في المعاملة ...إن روح المعاملة الطيبة التي بثها السلطان قد حلت محل القسوة رغم أنها عمليا كانت بطيئة وهكذا تقلصت الوحشية وظهرت الرحمة وانتصرت الإنسانية ..."[1]. وبناء على ما سبق نقول أن هذا الميثاق الذي أصدره الأمير عبد القادر سنة 1843 سبق اتفاقيات جنيف لحقوق الإنسان التي صدرت في1864 بقرابة عشرين سنة، وهذا دليل على احترامه والتزامه بالقانون الدولي الإنساني قبل أن يدرج ضمن اتفاقيات دولية [2].

يعزى هذا السلوك الحضاري للأمير والمتمثل في المعاملة الحسنة، تجاه الأسرى إلى مرجعيته الدينية المتمثلة في الشريعة الإسلامية والمبادئ الإنسانية للإسلام والمبنية على الرحمة والعفو والإنسانية والعدالة والأخوة.[3] فقد كان أول من وضع أصول وأسس القانون الدولي الإنساني، وأن سياسته في هذا الشأن شكلت مصدر إلهام لنظم قانون الحرب وأعطى القدر المطلوب من الاهتمام في تطبيق الحماية للمدنيين،وأسرى الحرب، وميز بين المقاتلين وغير المقاتلين وعامل الجرحى والمرضى والأسرى بإنسانية.وهي كما قال عمر سعد الله الأركان نفسها التي يعتمد عليها القانون الدولي الإنساني اليوم [4].

---

[1] --تشرشل ، المصدر السابق ،ص201-202 .

[2] -اعترافا بمعاملته للأسرى ،منحت إحدى المؤسسات الحقوقية السويسرية غير الحكومية ،الجائزة السنوية الثالثة للأمير عبد القادر ،في 4 نوفمبر 2010 باعتباره أحد مؤسسي القانون الدولي الإنساني وحقوق الإنسان ،من خلال المعاملة الحسنة لأسرى الحرب والمعتقلين في كل المعارك التي خاضها.أنظر ب عمير ،ألأسرى والمعتقلين وانتهاك قواعد القانون الدولي الإنساني مجلة الجيش العدد 569 ديسمبر 2010ص28.

[3] -سعد الله ،المرجع السابق ص 89.

[4] - سعد الله ، نفسه ،ص 101-102.

الفصـــــــــــــــــل الأول

مراكز الاعتقـــــال والسجن

1-السجـون «نماذج»

أ- سجن بربروس

ب- سجن البرواقية

ج- الكدية بقسنطينة

د -لامبيز

هـ- فران

2-المعتقلات«نماذج»

أ- مراكز الفرز والعبور

ب- مراكز الإقامة والإيواء

ب1- سان لو

ب2 - بول قزال

ب3- لودي

ب4- بوسوي

ب5 _ لارزاك

ج- المراكز العسكرية للاعتقال

ج1-معتقل موران

ج2-معتقل قصر الطير

3-**المحتشدات**

أ-محتشد بسمبورغ

لا يمكن أن تمحى جرائم فرنسا الاستعمارية في الجزائر بل ستبقى تلاحقها إلى الأبد. حيث وسعت مجال الاعتقال ليشمل كل فئات المجتمع الجزائري رجالا ونساء وأطفالا، إلى درجة امتلاء سجونها واضطرارها إلى إنشاء معتقلات أخرى ومحتشدات لتجميع السكان، مع تطبيق سياسة تعذيب على نطاق واسع بهدف عزل الشعب عن ثورته والقضاء عليها.

بتنصيب جاك سوستيل[1] في الجزائر كأول وزير مقيم في فيفري 1955، دخلت ردود الفعل الفرنسية مرحلة أكثر خطورة على الشعب الجزائري، وخاصة مع من يتعامل ويتعاطف منهم مع جبهة التحرير وجيش التحرير الوطنيين ،حيث قامت بإنشاء العديد من المعتقلات في المناطق النائية مع إعطاء كامل الصلاحيات للسلطة الاستعمارية باعتقال الجزائريين الذين يشكل نشاطهم خطرا على الأمن والنظام العام، مع السماح للشرطة باعتقال أشخاص دون الرجوع إلى السلطة القضائية [2].

1 –السجون «نماذج»

عبارة عن مبان مغلقة تبنى بالإسمنت المسلح وتوضع على نوافذها شبابيك حديدية وتصنع أبوابها من صفائح الحديد السميك [3]. احتوى السجن على مرافق مختلفة منها قاعات وزنزانات، وعيادة ومطعم وغيرها. كما توفر على زنزانات انفرادية ،والتي تعرف بالزنزانات التأديبية التي يعزل فيها السجين منفردا عن باقي السجناء، والعديد منها لا تتوفر حتى على نوافذ بل ثقب صغيرة في حجم قطعة نقدية مغطاة من الخارج بصفيحة حديدية.[4] وفي هذه الحالة ليس بإمكان السجين أن يرى منها سجينا آخر ويصعب عليه حتى التفكير في الفرار، وقد ضمت السجون أعدادا تفوق طاقة استيعابها مما دفع السلطة الاستعمارية إلى

[1]– عين واليا عاما على الجزائر في حكومة مانديس فرانس فيفري1955، كلف بوزارة الإعلام في حكومة ديغول ثم غادر الحكومة معلنا معارضته له ، نفي إلى إيطاليا بعد تمرده سنة 1961 ،ارتبط اسمه في الجزائر بالمراكز الإدارية المختصة. أنظر
Benjamin Stora &François Malye, François Mitterrand et la guerre d'Algérie, Pluriel ,2012,p324-325.

[2]- Journal official de la république française , 3/04/1955,p 3479.

[3]–محمد الطاهر عزوي ،ذكريات المعتقلين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،م،و للاتصال والإشهار، الجزائر1996 ص 11 .

[4] –المجاهد ،العدد 33 ، بتاريخ 1958/12/8 ، ص 12.

إلى توسيعها ، إذ أصبح في كل قرية ومدينة سجن محلي وفي كل عمالة سجنان على الأقل يحول إليهما المتهمون الذين صدرت في حقهم أحكام [1]. والتي وصل تعدادها في الجزائر إلى مائة وثلاثة عشرة سجنا.[2] وأحصى علي هارون في فرنسا عشرين سجنا رئيسيا[3] لأن فرنسا كانت ترى في الجزائريين خارجين عن القانون، ونظرا لكثرة السجون أصبحت الجزائر وكأنها في سجن كبير، مثلما عبر عن ذلك جاك شاربي [4] في كتابه «الجزائر في سجن»، بداية من أسلاك خطي شال وموريس إلى السجن الذي كان بمثابة صورة مصغرة للجزائر كما عبر عن ذلك هنري علاق[5].

أشار تقرير للمخابرات الأمريكية في جوان 1960لوجود ثلاثة أنظمة مختلفة للسجون في الجزائر :

-نظام السجن القانوني: يضم مؤسسات تديرها وزارة العدل ومؤسسات للمجرمين الصغار وتدار من قبل مديرية التربية والتعليم تحت إشراف تابع لوزارة العدل.

-مراكز الفرز و العبور ومراكز السجون المدنية: موضوعة تحت المراقبة الفعلية للمندوبية العامة للجزائر والدوائر الإقليمية « الإدارية » .

- مراكز الاعتقال العسكرية: تحت إشراف الجيش[6].

إن سلطة تسيير السجون كانت تابعة لوزارة العدل وإعادة التربية وهذا الأمر ينطبق على السجون في التراب الفرنسي، بينما السجون الموجودة في الجزائر كانت تابعة للأمانة العامة للأمن « الشرطة » ، فبعد إلقاء القبض على الشخص المشتبه فيه يحال على العدالة التي تنظر في أمره. لكن الأمر لا يتوقف عند إصدار

---

[1] -المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع، لتسجيل أحداث ووقائع الثورة التحريرية الولاية الرابعة، ج الأول:التقرير السياسي ،الفترة من 1959 نهاية 1962 ص 176.

[2]- Mostéfa Khiati, les Camps de regroupement en Algérie durant la guerre de libération (1954-1962), Édition Houma, Alger 2014, p20 .

[3] -علي هارون ،الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر2012 ص193.

[4] – ممثل فرنسي، ألقي عليه القبض في 20فيفري 1960 بتهمة التعاون مع جبهة التحرير في نطاق شبكة جونسون، عذب وسجن بسجن فران ما يقرب خمسة أشهر وهناك كتب مذكرات جمعها في كتيب تحت عنوان"الجزائر في السجن". أنظر Jacques Charby l'Algérie en prison, Edition ANEP , Rouiba 2012,p7.

[5] -هنري علاق، مذكرات جزائرية ترجمة جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ،دار القصبة ، الجزائر 2007 ،ص 257.

[6] - National Intelligence Survey, Algeria Section 54 public, Public Order and Safety, Central Intelligence Agency, Washington, jun 1960 , p30 .

الحكم وتنفيذه، بل يمكن أن يخرج السجين من جديد ليحال على التعذيب والاستنطاق مرة أخرى وهذا ما شكل خطرا على المساجين الجزائريين .[1]

كان لبعض السجون شهرة خاصة في سوء المعاملة من قبل القائمين عليها، من أشهرها سجن الكدية بقسنطينة،سجن لامبيز بباتنة،سجن سركاجي بالجزائر،سجن البليدة، سجن الحراش،سجن الأصنام«الشلف »سجن البرواقية،سجن المدية... [2]. وظلت معاملة الإدارة الاستعمارية للمساجين تمتاز بالوحشية واللاإنسانية دون مراعاة لأبسط قواعد القوانين الدولية والإنسانية.

أ–سجن بربروس«Barberousse»

يعد من أشهر السجون الفرنسية في الجزائر، يعرف بسركاجي أو السجن المدني للجزائر، يقع في أعالي القصبة يحيط به حصن منيع يبلغ ارتفاعه 12مترا ويتألف من طابقين، تصل طاقة استيعابه إلى سبعمائة سجين، إلا أن الإدارة العقابية زجت فيه أكثر من ثلاثة ألاف سجين مابين1957 –1958[3]. يحشر في قاعاته من خمسين إلى سبعين سجينا أو أكثر[4] . ونظرا للتعداد الكبير للسجناء كانوا ينامون مكدسين كالسلع على بعضهم البعض بشكل معاكس« رجل–رأس » وهذا رغم سعته وتعدد طوابقه. أما بخصوص طبيعة نزلائه معظمهم من الجنود والفدائيين فقد كان ينقل إليه السجناء الذين يحاكمون أمام المحاكم العسكرية من الأصنام والبليدة والمدية وسور الغزلان وضواحي الجزائر[5] .

كما ضم السجن المناضلين الذين صدرت في حقهم أحكام بالإعدام ،حيث يوجد بالسجن جناح خاص بهم يوزعون على زنزانات رهيبة وتطبق عليهم إجراءات صارمة في الحراسة ليل نهار، وفي عزلة تامة ومحجوبون عن بقية السجناء لا يرون طيلة اليوم إلا الحراس الخاصين بهم [6].ونفذ في حق العشرات

---

[1] –رشيد زبير ، جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة(1962–1956)، دارالحكمة للنشر ،الجزائر2010، ص144–146.

[2]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير الملتقى الجهوي الثالث لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية ،الولاية الرابعة ج الأول 20 أوت 1956 نهاية 1958، ص 119.

[3] -Bennadji Djaria ,Prisonnièrs deBarbarousse ,**Horizons** ,hors serie mars 2009 p41.

[4]- Félix Colozzi ,Mémoires de prisons 1956-1962,El kalima Édition ,Alger 2014 p138

[5]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث الولاية الرابعة،المصدر السابق،ص119–121.

[6] – نفسه،ص121.

منهم حكم الإعدام بالمقصلة يتقدمهم أحمد زبانة وعبد القادر فراج [1].

تعرف مختلف السجون حركة مستمرة للسجناء، فالأفواج الجديدة منهم تحل محل الخارجة ولا يتم ذلك إلا بعد محاكمتها وإدانتها وبعدها ينقلون إلى المراكز العقابية أو إلى أحد المعتقلات الإيوائية العديدة التي أنشئت في الهضاب العليا وفي الجنوب[2].وبمجرد وصول السجناء إلى السجن يجدون في استقبالهم الحراس والذين يمثلون بما يعرف بلجنة الاستقبال، وهم يحملون الأدوات المستعملة لاستقبالهم من أدوات الضرب المختلفة ومنها قضبان الحديد الطويلة والعصي وأنابيب المطاط وحتى الاعتراض بالأرجل [3].

ب- سجن البرواقية

يعد من السجون القديمة ضم سجناء من الذين تمت محاكمتهم وثبتت إدانتهم نهائيا من قبل المحاكم المدنية والعسكرية [4].ولم يكن السجن خاصا بأسرى الولاية الرابعة وإنما كان ينقل إليه السجناء من كل جهات الوطن.بلغ تعداده ألفين ومائتين سجينا[5] .

ج-سجن الكدية بقسنطينة

أنشئ سجن الكدية في 1868 المعروف بحصانته والذي يصل علو أسواره إلى ستة أمتار[6] ويسع أكثر من ألف سجين ، به ساحة تحيط بها خمس قاعات تدعى القاعات المصفحة لأن جدرانها سميكة جدا ووجد في هذه القاعات سبعمائة سجين سياسي ،حيث يستقبل السجين بالشتم والركل

[1] – أصيب في معركة غار بوجليدة في 11/8/ 1954 نقل إلى المستشفى ثم إلى سجن وهران ومنه إلى سركاجي وحكم عليه بالإعدام ونفذ فيه 1956/06/19،وعرف رفيقه عبد القادر فراج نفس المصير ، أنظر Mostefa Boudina ,la Nuit a peur de l'Aube,Anep2013,p59 -65

[2]– علاق، المصدر السابق .ص 286.

[3] –المجاهد العدد 58،بتاريخ 1959/12/28 ص8.

[4]– م.و.م ،،تقرير الملتقى الجهوي الرابع ،الولاية الرابعة ،المصدر السابق ، ص 176-177.

[5]– نفسه ص180.

[6] –الطاهر الزبيري ،مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962، منشورات ANEP، 2008 ص 92.

واللكم والضرب بمفاتيح السجن الغليظة [1]. وهو السجن الذي فر منه مصطفى بن بولعيد ليلة 1955/11/11صحبة رفاقه[2].

د–سجن لامبيز «Lambese»

يعد من ضمن السجون الفرنسية في الجزائر، أنشئ في جانفي 1850 ويقع على بعد 12كلم من مدينة باتنة على مساحة تقدر بعشرة هكتارات ، بني على شكل صليب يتألف من ثلاث طوابق وطابق تحت الأرض، به تسعة عشر حيا ولكل حي ساحته وزنزاناته وقاعاته[3]، كل واحدة منها تستوعب مائتين وخمسين سجينا.كما توجد به قاعة تسمى سقيفة المجانين، وهم من الذين تعرضوا إلى التعذيب إلى أن اختلوا عقليا وجنوا. وأغلب مساجين لامبيز من الذين حكم عليهم بالأشغال الشاقة والسجن المؤبد نقلوا من سجن وهران والحراش والبرواقية والكدية بقسنطينة[4] .

ولم يقتصر هذا السجن على الوطنيين الجزائريين، بل زج فيه تونسيون ومغاربة ومقاومون فرنسيون في ظل نظام الماريشال بيتان وذلك أثناء الحرب العالمية الثانية. وصل فيه تعداد السجناء الجزائريين إلى ألفين وخمسمائة سجين وكتب على بابه لافتة« دار القوة والتصحيح »[5].

تلقت الأفواج الأولى من سجناء أعضاء جيش التحرير وجبهة التحرير التي التحقت بلامبيز، مابين 1955و1956 نفس المعاملة التي كان يعامل بها سجناء الحق العام، الذين كانوا يمثلون الأغلبية من نزلاء السجن ثم بدأت أفواج أعضاء جبهة التحرير وجيش التحرير تتغلب عددا على سجناء الحق العام إلى غاية الاستقلال[6].

---

[1] – المجاهد العدد 60 بتاريخ 25 /1960/01 ص14.

[2] – بلقاسم صحراوي ،قصر الطير،مجلة **أول نوفمبر**،العددان 181–182 ،2016/01/01–2016/06/30، ص 19.

[3] – شهادة المجاهد محمود عيسى الباي ،خريج الكلية العسكرية بجامعة العراق، سجن مرتين بلامبيز ،الأولى في (1962–1957) و الثانية بعد الاستقلال 1967،مقر المنظمة الوطنية للمجاهدين البليدة بتاريخ 2016/10/09.

[4] –محمد الدام ، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا (1962–1954)،رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر ،باتنة 2012 ص 69–73.

[5]–Boualem Makouf ,Lambese(1956–1962) le bagne de l’indicible barbarie ,inas 2013,p10.

[6]– شهادة المجاهد محمود عيسى الباي،المصدر السابق.

هـ-سجن فران «Fresnes »

يعد من السجون التي جمعت الآلاف من الجزائريين بفرنسا ،يتكون من خمسة طوابق بها زنزانات مصففة ضمت ألفا ومائة مناضل من جبهة التحرير،يذكر أحد نزلائه جاك شاربي أن الحياة في السجن تبدأ على الساعة السابعة صباحا على وقع المفاتيح الكبيرة وعلى الثامنة والنصف يخرج السجناء لاستنشاق الهواء في مساحة يبلغ طولها ثمانية أمتار وعرضها أربعة أمتار وتسع وأربعين أو خمسين رجلا، ونظرا لضيقها لا يستطيع المرء أن يسير ثلاث خطوات دون أن يصطدم بأحد رفاقه وينقسم هؤلاء السجناء إلى مجموعتين:

مشاة يسيرون ببطء شديد مبتهجين وغير مشاة يقفون متحدثين وكأنهم لم يجتمعوا منذ ستة أشهر[1].

2 -المعتقلات «نماذج»

يطلق على المعتقل ذلك المكان المسيج والخاضع لبعض المعطيات الطبيعية والمادية، لاحتواء وإخضاع أي حركة بشرية رافضة للوجود الاستعماري وخاصة السلطة المركزية الحاكمة، التي ترى في كل نشاط وطني بمثابة عصيان وتمرد [2]. خصصت هذه المراكز للذين قيدت حريتهم من غير أن يصدر في حقهم أي حكم وهم أسرى جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني .

ويختلف المعتقل عن السجن في أن الأول، يكون رهين الظروف وتابعا للجيش ولرجال الدرك أو لشرطة الأمن المدني بينما السجن يبقى وهو مستمر ما استمرت الحياة المدنية والاجتماعية[3].

تعددت مراكز الاعتقال في الجزائر إبان الثورة التحريرية منها ،مراكز الفرز والعبور«CTT » الخاضعة للسلطة العسكرية والتي يمكث فيها المتهم فترة لا تتعدى شهرا ، إلا أنه في الكثير من الأحيان تجاوزت المدة لتصل ما بين خمسة وخمسين إلى تسعين يوما ويكون الاعتقال وفق قرار إداري يتعرض فيها المعتقل إلى التعذيب والاستنطاق.

---

[1]- Jacques Charby,op.cit, p35.-36

[2] – أحمد مريوش، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،ط الأولى ،ج الأول ،مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013 ص338.

[3] – عزوي المصدر السابق ص13 – 14.

وبعد التحقيق يوجه المتهم إما إلى مراكز الإيواء «CH »أو إلى مراكز اعتقال عسكرية « CMI » [1].

تختار مواقع تواجد هذه السجون الجماعية بدقة متناهية إذ تكون في عمومها بعيدة عن الأنظار وطقس شديد البرودة شتاء وحرارة مرتفعة صيفا ومما يزيد في وحشية المكان وجودها في أماكن خالية ومنعزلة يقع أغلبها في الهضاب العليا، [2] وعلى هذا النحو وضع المئات بل الآلاف وراء الأسلاك بطريقة تعسفية سجناء لسنوات، دون تهمة محددة ولا محاكمة ولا حتى دفاع[3] .

أما ظروف الاعتقال فهي لا تختلف من حيث القمع عن السجون، فالمعتقل معرض في كل وقت للتعذيب والإهانة والقتل، غير أن الفارق هو أن المسجون يخضع لإجراءات فقدان كل الحقوق المدنية والسياسية، ومحروم من كل التصرفات في ماله ومراسلاته .أما المعتقل فيسمح له بأن يحتفظ بنقوده ويمكن أن يراسل ويوقع لأنه لا يعتبر أمام القانون فاقد الأهلية إذ يسمح له بأن يحتفظ بنقوده ويمكن أن يراسل ،كما أن المعتقلين هم الذين ينظمون حياتهم الداخلية[4] .

منحت المادة السادسة[5] من قانون حالة الطوارئ الصادر في 3أفريل 1955لوزير الداخلية موريس بورجيس مونري وللحاكم العام جاك سوستيل الحق في إقامة مراكز احتجاز أشخاص، وعلى أساس ذلك تم تجميع مائة وستين شخصا في خنشلة نهاية أفريل 1955، وهو بذلك يكون أول معتقل في الجزائر[6]،وحسب تصريح النائب الفرنسي جون ديرو أمام الجمعية الوطنية فإن العدد

1–شهادة معمر مدان فدائي من مدينة البليدة ،أحد المحكوم عليهم بالإعدام 1957 ،البليدة 25/01/ 2015.

2 المجاهد ،العدد 14، بتاريخ1957/12/15،ص5.

3 -Nathalie Funès, le Camp de Lodi ,Algérie 1954-1962, Edition Stock 2012 ,p11 -12.

4 –المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي الثالث للولاية الرابعة،المصدر السابق ص 123.

5 – جاء في المادة السادسة من قانون حالة الطوارئ:يمكن لوزير الداخلية ،في كل الحالات و للحاكم العام في الجزائر أن يقرر الإقامة الجبرية في دائرة إدارية إقليمية قرية محددة ،لكل شخص يقيم في المنطقة المحددة بالمرسوم المؤشر في المادة 2و الذي يبدو نشاطه خطير على الأمن و النظام العام للدوائر الإدارية الإقليمية المؤشرة في المادة المذكورة أنظر الجريدة الرسمية تحت رقم 385-55 ص3479.

6 –يذكر أحسن بومالي أن أول معتقل رسمي يظهر في الجزائر تمثل في معتقل السطل بولاية الاغواط، أنظر أحسن بومالي أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 دار المعرفة 2010 ص 367.

الإجمالي للمعتقلين في الجزائر وصل إلى أربعة ألاف معتقل في 29جويلية 1958 [1].ويشمل هذا العدد معتقل لودي شمال شرق المدية ومعتقل البرواقية في مقاطعة الجزائر ومعتقل أفلو بتيارت بمقاطعة وهران وبوسوي على بعد 65كلم من سيدي بلعباس، ومعتقل الجرف بمقاطعة قسنطينة، وهناك عدد آخر كان في طريق الإنجاز مثل سان لو قرب وهران .[2]

إذا نظرنا إلى عدد المعتقلات المذكورة فهي قليلة بالنظر إلى عدد الموقوفين الذي كان يعد بالآلاف لأنه لا يمكن احتواء الأعداد المعتبرة من المشتبه بهم في بضعة مراكز ،يقول خياطي أن العدد الحقيقي للمعتقلين لم تفصح عنه السلطات الاستعمارية .فأولى التقديرات قدمتها اللجنة الدولية للصليب الأحمر في زيارتها التي قامت بها في ربيع1956 ؛ فأربعة ألاف معتقل هو عدد المعتقلين في ستة مراكز فقط ،يضاف إليها اثنان من مراكز الفرز و العبور بتيزي وزو، وفيليب فيل « سكيكدة ». ومع نهاية فيفري 1958بلغ عدد المعتقلين عشرة ألاف معتقل لعشرة مراكز ثم أنشئ مركز إيواء هولدن « الدويرة » ليصل العدد إلى أحد عشر ألف معتقل و يضاف إلى هؤلاء ألفان ومائة وستة وتسعون معتقلا تم تحويلهم من معتقل فادني «vadenay »بفرنسا نحو الجزائر. وهذا ما خلق مشاكل للمحولين الذين لم يكونوا في ظروف اعتقال أحسن في الجزائر .هذا من جهة، ومن جهة أخرى كانت معنويات المعتقلين محبطة لأنهم تركوا عائلاتهم بفرنسا على خلاف المعتقلين في الجزائر[3] .

أ- مراكز الفرز والعبور

تعتبر هذه المعتقلات تجمعا أوليا عادة ما يكون في الثكنات العسكرية أو بالقرب منها، فقد بدأت تنمو العشرات من هذه المراكز في كل مكان من الجزائر منذ تطبيق حالة الطوارئ .حيث يوضع الموقوفون في هذه المراكز دون التفريق بين السجين المدني والسياسي والعسكري، ويكون بقاؤهم في هذه المراكز لمدة محددة يتعرض فيها الموقوفون إلى التحقيق والاستنطاق والتعذيب

[1]- Patrick Kessel & Giovanni Pirelli,le peuple algérien et la guère lettres et témoignages 1954-1962, l'harmattan 2003 p25.

[2]- ibid, p70.

[3] -Mostéfa Khiati , les Camps d'Internement durant la guerre d'Algérie, a partir des archives du CICR Edition Houma, Alger2014, p 35 -38.

وخلال هذه المراحل تجري عملية الفرز وبعد ذلك يتم تحويلهم إلى مراكز الإيواء أو إحالتهم على العدالة إذا ثبتت التهمة، والذين لم يشاركوا في أي عملية وهم يحملون بأيديهم أسلحة فيوجهون إلى مراكز عسكرية للاعتقال CMI[1] .

يتم تجميعهم بهذه المراكز بحجة التعرف على الأشخاص المتعاونين مع جبهة وجيش التحرير الوطنيين، ويندس بينهم عناصر مكلفة بجمع معلومات عنهم مع إمكانية اختراق صفوفهم، وتقوم بهذه المهمة فرق متخصصة في الاستنطاق والتعذيب ويكون لضباط هذه المراكز الصلاحيات الكاملة بتصفية من لا ترغب فيهم ومنهم من يطلق سراحه[2] .

كانت هذه المراكز في البداية انتقالية ومؤقتة لأن المعتقلين يتم تحويلهم نحو مخيمات ومراكز أخرى، لكن العدد الهائل للموقوفين حَولها إلى مراكز شبه دائمة [3]. وهي موجودة بكثرة ومن ضمن المراكز التي اعترف الاستعمار بوجودها موزعة على المقاطعات الثلاث،نجد منها:

في مقاطعة الجزائر مركز الفرز والعبور بالعزازقة أربعمائة وخمسين معتقلا من بينهم إثني عشرة امرأة وتسعين طفلا، معتقل بوزريعة يضم ثلاثمائة وتسعين معتقلا ،بني مسوس مائتين وسبعين معتقلا من بينهم ثمان وثلاثين امرأة ،مزرعة شنو وهي متخصصة في عمليات الاستنطاق والتعذيب الخاص، الحراش به مائة وتسعون معتقلا.

وفي مقاطعة وهران نجد مركز العبور والفرز الصفصاف «تلمسان » مائة وعشرين معتقلا من بينهم خمس وعشرين امرأة ،بني بهدل «مغنية»خمسا وثمانين معتقلا ،تيارت مائتين وعشرين معتقلا من بينهم ثلاثة معتقلين مصابين بالشلل .

أما في مقاطعة قسنطينة، نجد مركز العبور و الفرز بعين البيضاء، أعدم في هذا المعتقل سبعة أشخاص دون محاكمة في أفريل 1959، باتنة ثلاثمائة وخمسين معتقلا من بينهم ثمانية عشرة امرأة

---

[1]- Raphaëlle Branche, Prisonniers du FLN ,Edition Payot ,2014 p 27-28.

[2] – المنظمة الوطنية للمجاهدين، تقرير الملتقى الجهوي الرابع ،المصدر السابق ، ص175.

[3] –محفوظ عاشور،الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954 -1963، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر، 2015-2016،ص101.

أولاد صالح أربعمائة وعشرين معتقلا ،مزرعة أمزيان متخصصة في الاستنطاق وفي الجنوب يوجد معتقل القنادسة قرب بشار والذي ضم ألفا وخمسمائة معتقلا ." [1]

ب–مراكز الإقامة و الإيواء

كلما اشتدت الثورة وازدادت عنفوانا كلما زاد عدد الموقوفين، فكثرت المعتقلات بعدما ضاقت بهم السجون حيث اضطرت الإدارة الاستعمارية إلى وضع مراكز أخرى ، أطلقت عليها جريدة المجاهد اسم المنفيات[2].

ضمت هذه المعتقلات مثقفين وأطباء ومحامين ونقابيين وسياسيين متهمين بالمساس بأمن الدولة وتسير من طرف السلطات الإدارية، حيث يصدر قرار الاعتقال بالتنسيق مع السلطات القضائية والعسكرية [3]. وكانت مصالح الشرطة هي المختصة في تنفيذ قرار الاعتقال [4].

ومن أشهر معتقلات الإيواء كما تسميها الإدارة الاستعمارية، معتقل بوسوي ضم ألفي معتقل ،وضم سان لو ألفا وسبعمائة معتقلا ، البرواقية وتافشون ألفين وخمسين معتقلا من بينهم مائة وعشرون امرأة، معتقل أركول ضم ألفا وخمسمائة معتقلا أما معتقل ماريشال ففيه ألف وخمسون معتقلا ونجد معتقل الجرف يضم ألفا وخمسين معتقلا من بينهم مائة وخمسة عشرة لم يبلغوا سن الرشد.

أغلب هذه المعتقلات توجد في مناطق جرداء، ويعد ذلك جزءا من التعذيب الممارس في حق المعتقلين . أما عن الذين زج بهم في هذه المعتقلات فهم الأشخاص الذين اشتبه في أمرهم من غير أن يكون لديهم دليل على إدانتهم [5] .

---

[1] المجاهد ،العدد 90 بتاريخ 02/27 /1961، ص5.

[2] –المقاومة العدد 13 بتاريخ1956/09/20 ص 1.

[3] –أنظر الملحق رقم2، ص143.

[4] –رشيد زبير ،المرجع السابق ، ص108.

[5] –المجاهد العدد 90،المصدر السابق،ص 5.

ب1- معتقل سان لو«Saint Leu»

يقع شرق مدينة وهران على مسافة ثمانية كلم جنوب شرق مدينة أرزيو وهو يتسع لنحو ثمانمائة شخص وأغلب من حلوا به نقلوا إليه من معتقل الجرف وعين وسارة وهو لا يقل أهمية عن معتقل بوسوي والجرف، وقد تم فتحه بأمر من الحاكم العام للجزائر 1955/11/21[1] .

وصفته صحيفة الشهادة المسيحية ونشر في جريدة المقاومة :"مساحات تحيط بها الأسلاك الشائكة والمكهربة ويحيط بالمعتقل سور يبلغ ارتفاعه ستة أو سبعة أمتار له أبراج للحراسة ،مزودة بالأنوار الكاشفة والرشاشات ،أما الأسلاك الشائكة فموجودة في الداخل والخارج ،وهي في الداخل مكهربة ويوجد في الأرض خط أبيض كل من حاول اجتيازه من المعتقلين يقتل في الحال ،أما في الليل فيضاء داخل المعتقل كما تنار أحوازه وتطلق الكلاب البوليسية فيه. والأكواخ الخشبية مصطفة على طول ثلاث ردهات رئيسية ويعيش فيه ستمائة من الجزائريين منذ نهاية أغسطس في تلك الأكواخ مائة منهم في كل كوخ ، وينام اثنان أو ثلاثة في كل سرير أحدهم فوق الأخر "[2].

ب2- معتقل بول قازيل «Paul Gazelles»

يقع المعتقل بين الجلفة وبوغاري في منطقة شبه صحراوية معروفة بقسوة مناخها وحسب تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي زارت المعتقل فقد سجلت عدة نقائص إذ وجدت المعتقل مكونا من عدة خيم تعج بالذباب والعقارب وسط حرارة ملتهبة وفي منطقة معزولة، كان من المفروض إزالة هذا المعتقل في 15أوت 1957 حسب ما ورد في رسالة مؤرخة في جويلية من الجنرال ماسو [3]. وصفت جريدة المجاهد المعتقل :"بأنه مخيم بثلاث دوائر من الأسلاك الشائكة والسلك الخارجي مكون من جدار حديدي يبلغ ارتفاعه ثلاثة أمتار وهو مركز على أعمدة كهربائية، ترتفع حول المحتشد صوامع للحراسة يبلغ علوها خمسة عشر مترا وصومعة أخرى أكبر من الأخريات ترتفع في وسط المحتشد وفوق كل الصوامع يوجد حراس مسلحون برشاشات ثقيلة

[1]- المجاهد العدد 88 بتاريخ 1960/02/27 ،ص 5 .

[2]-المقاومة الجزائرية، العدد 10بتاريخ 1956/10/11 ،ص 4.

[3]- Kessel & Pirelli , op.cit, P206.

ومصابيح كهربائية تصوب أضواؤها القوية طوال الليل نحو المحتشد ... وصل عدد المعتقلين في أفريل 1957إلى ألفين وأربعمائة معتقل مقسمين إلى أربعة أقسام كل قسم له حيه الخاص يشتمل كل حي على عدد من الخيام مابين خمسة عشر و أربعين خيمة مصنوعة بأقمشة قديمة في مكان منعزل تماما بين الحجارة ورمل التل وآوت غيرهم في بوسوي والجرف وسان لو وجنان بورزق..."[1] .

وقد جاء في شهادة أحد المعتقلين محمد عباس تركي وهو من الذين مروا على معتقل بول قازيل يشير إلى ظروف الاستقبال في هذا المعتقل فيقول:"...بعد التسجيل والترقيم وزع المعتقلون على أربع فرق كل فرقة تذهب إلى ناحية من النواحي الأربعة التي يتألف منها المعتقل، أجبرنا على أن نحبوا على ركبنا وأن نلتحق بأمكنتنا الجديدة على تلك الهيئة أي كل واحد يمشي جاثيا على ركبتيه وهو يحمل غطاءه وصحنه وكانت المسافة التي قطعناها سبعمائة متر وكنا نجبر على أن نسرع ونحن على تلك الهيئة وكان الحراس يلهبون ظهورنا ضربا بالسياط، لكن بعض المنهكين لم يقطعوا هذه المسافة إلا بعد أكثر من ساعة وكنت أنا والرياضي إبرير في الجماعة التي وصلت إلى مقرها قبل الآخرين، ولذلك طلبنا أن يرخص لنا في إعانة إخواننا الآخرين على الوصول وبذلك تمكنا من إعانة الشيخ الحفناوي الكاتب في جمعية العلماء الذي كان مريضا وكبيرا في السن، كما تمكنا من إعانة رجل أعمى كان يجر جسمه بجهد كبير..." [2] .

ب3- معتقل لودي «Lodi»[3]

يقع معتقل لودي شمال غرب المدية والذي يعد أصغر مراكز الاعتقال في الجزائر ، ويعد الوحيد المخصص للأوربيين حيث ظروف الاعتقال أقل صعوبة من باقي المعتقلات[4] .

لا يعانون من الإهانات ولا سوء المعاملة لذلك كانت السلطات الاستعمارية تفضل إرسال لجان

---

[1] -المجاهد العدد 14بتاريخ 1957/12/15، ص 5.

-المجاهد العدد 13 بتاريخ 1957/12/01، ص 3 .[2]

[3]- لودي تخليدا لذكرى معركة الجسر بلمبارديا والتي سمحت لنابليون بونابرت باقتحام الخطوط النمساوية والدخول منتصرا إلى ميلانو في ماي 1796أنظر . Funès op.cit P,10

[4] -Funès, ibid, P 25 .

التفتيش إليه [1].احتل لودي مكانة خاصة في القائمة التي تضم عشرات المعتقلات، فقد كان معتقلا للأقدام السوداء من الفرنسيين والأوربيين الشيوعيين ، الذين تم نقلهم من معتقل بوسوي ،منهم اليهود والأسبان والفرنسيين والايطاليين . وهو عبارة عن عمارات محاطة بسور صغير وثلاثة أروقة وساحة صغيرة مهترئة بها ملعب صغير لكرة اليد وطاولة البينغ بونغ ونوافذ تطل على الغابات.كان في السابق مخيما صيفيا لأبناء العاملين في السكك الحديدية ولكن لم يعد كذلك، إذ أصبح يضم أصنافا من المعتقلين مثقفين وأطباء ومهندسين وصحافيين وكهربائيين ورصاصيين من شباب وشيوخ ومرضى بالسل والقلب والمعاقين الناجين من معتقلات الحرب العالمية الثانية اعتقلوا جميعا لسبب واحد كونهم ساندوا الثورة [2].

وصل تعداد المعتقل في المتوسط إلى حوالي مائة وخمسين معتقلا خلال الفترة 1955-1960.كان الوافدون الأوائل للمعتقل في سبتمبر 1955 ينامون على الحصير المصنوع من الحلفاء، وكثيرا ما اشتكى مدير المعتقل روبير قارديز «Robert Gardize» إلى والي الجزائر من الاكتظاظ، حيث كان مجبرا على نقلهم إلى مراكز أخرى. ويتميز المعقل بجو مغلق دون تهوية حيث كان نصيب السجين الواحد من الهواء 10م^3 عكس ما يتطلبه تشريع المستشفيات الذي ينص على ثلاثة أضعاف ذلك[3] ، مثلما تؤكد عليه الرسالة الجماعية لسجناء لودي إلى الوزير المقيم روبرت لاكوست فيفري 1957جاء فيها :"يبلغ عددنا مائة وأربعون معتقلا من أصول مختلفة ومن كل الاتجاهات السياسية نعيش ضغوطات صعبة ،مجبرين على أن نعيش في عمارات محاطة بأسلاك شائكة محروسة بعسكريين مسلحين .

- رسائلنا تحت المراقبة بما فيها رسائل محامينا وأطبائنا والمشرفين علينا وبعد ثلاثة وعشرين يوما من القمع الوحشي تم إبلاغنا أن الزيارات مسموح بها ولكن لمدة ساعة في الشهر وبحضور شرطي، لا يمكننا السكوت على انتهاك كرامتنا، هكذا نعيش في لودي :

[1]-هنري علاق، المصدر السابق، ص247.

[2]- Funès, op. cit , P 10-11.

[3]- ibid ,p26-29.

– مائة وأربعون معتقلا موزعين على غرفة لكل ثلاثة في المتوسط يتحصل فيها المعتقلون على 10م^3 من الهواء .

–الأسرة ملتصقة ببعضها مع استحالة التحرك

–المنع من التجول في الساحة الوحيدة المشمسة والمستهوية

–البريد مراقب

–الزيارات تقريبا محذوفة .

يوجد بيننا مشوهون 100% ، ومصابون بالسل ومعاقون ومرضى القلب يعانون من التهابات خطيرة بالإضافة إلى أنهم لا يعالجون لا في المعتقل ولا في المستشفى....محرومون من الحرية ،محرمون من عائلاتنا ومن كسب قوتنا ...."[1]. كانت تشترط الإدارة الاستعمارية على معتقلي لودي مقابل إطلاق سراحهم أن يتعهدوا بعدم تأييد الثورة في المستقبل كما تفرض عليهم الرحيل إلى فرنسا [2].

والملاحظ أنه رغم قلة عددهم مقارنة بباقي المعتقلات وصغر المعتقل، إلا أن طاقة الاستيعاب كانت المشكلة الأكبر في جميع المراكز من سجون ومعتقلات، ودلت على أن عدد الموقوفين كان كبيرا جدا لا المعتقلات الكبيرة استوعبت الآلاف ولا المعتقلات التي عُد معتقليها بالعشرات، ودل هذا على عجز الاحتلال حتى في توفير أدنى شروط الحياة لهذا المعتقل المميز.

وقد مرت شخصيات كثيرة على هذا المعتقل منها هنري علاق «Henri Alleg[3]»رئيس تحرير جريدة الجمهورية لسان حال الشيوعيين وألبرت سماجة « Albert Smadja»محامي فرناند

[1]- Kessel &Pirelli, op. cit , p 77-78 .

[2] – عزوي ،المصدر السابق ،ص19.

[3] –ناضل ضمن الحزب الشيوعي الجزائري ثم تولى مهام إدارة الجريدة اليومية Alger républicain،القي عليه القبض وعذب وألف كتاب "المسألة" في سجن سركاجي للمزيد أنظر رشيد خطاب،الخاوة والرفاق، ص 197.

إيفتون [1] «Fernand Yveton»وأستاذ الرياضيات موريس أودان« Maurice Audin »وغيرهم ، وأغلقت أبواب المعتقل مع بداية شهر نوفمبر 1960.[2]

ب4- معتقل بوسوي «Bossuet» [3]

يعد من أكبر المعتقلات الفرنسية في الجزائر ،يقع جنوب سيدي بلعباس دائرة تلاغ وهو عبارة عن ثكنة داخل جبال الضاية .كان معتقلا للسياسيين الجزائريين في الحرب العالمية الثانية، [4] بحيث كان يزج فيه الجزائريون وغير الجزائريين جيء بهم من ماجنطة ورأس الماء. وقد مر بهذا المعتقل عدة شخصيات وطنية وأجنبية منها أحمد عروة ، هارون الرشيد ، أحمد زبانة وعيسات إيدير والرئيس التونسي الحبيب بورقيبة والمناضل رئيس جنوب إفريقيا نيلسون مانديلا [5] .

زارت ل.ص.أ.د معتقل بوسوي خمس مرات حيث جرت المقابلات من جوان 1956إلى نوفمبر 1959بين مندوبي اللجنة وبعض المثقفين الصناعيين من ممثلي المعتقلين بدون رقيب، والتي رفعت إلى اللجنة في23 أكتوبر 1956 المشاكل التي يعاني منها المعتقلون كندرة وصعوبة الزيارات العائلية ،البريد القليل والبطيء، مصادرة الصحف المسموح بها، وصعوبة الاتصال بالمدير ،مع وجود ثلاثة قصر و واحد أبكم والمياه غير كافية والمراحيض في كثير من الأحيان مسدودة.[6]

وصل عدد المعتقلين في 1960 إلى ألف وخمسمائة وعشرين معتقلا يأتون من عشرة معتقلات والتي تم تقسيمها إلى ثلاث مجموعات؛ منها عناصر خطيرة وعناصر يمكن استرجاعها ومجموعة

---

[1] –يعد المناضل الوحيد من أصول أروبية الذي نفذ في حقه الحكم بالإعدام بالمقصلة في 13 فيفري1957،خرج إيفتون من المدرسة في مرحلة المراهقة والتحق بالحزب الشيوعي الجزائري مثل والده ،أصبح خراط في معمل الغاز بالحامة، اندمج مع خلية شيوعية مسلحة تصنع و تنقل القنابل ،وضع قنبلة ولم تنفجر وجد في جيبه ورقة تشير إلى القنبلة الثانية ،قبل إعدامه همس في أذن القسيس قائلا :"بلغ سلامي للإخوان المحكوم عليهم بالإعدام ،"أنظر Funès ,le Camp de Lodi ،ص 57.

[2] -Funès , ibid , p 179.

[3]- نسبة إلى بوسوي الذي كان أسقفا ب"مو" ولد بفرنسا 1627وتوفي في 1704له مؤلفات في اللاهوت و الفلسفة و التاريخ .

[4] – عزوي، المصدر السابق، ص43.

[5]-www.Eljoumhoria,dz/article,ph,today10/01/.2015

[6]- Khiati, les Camps d'internement durant la guerre d'Algérie, op.cit, p55.

لا تسترجع[1] . وبلغت جرأة ووحشية الاستعمار الفرنسي أن قيد أسرى مدنيين من هذا المعتقل حول أعمدة تفجير 13 فيفري1960 برقان قدر عددهم بمائتي سجين[2] .

ب5-معتقل لارزاك « Larzac»

يعد من المعتقلات التي زج فيها معتقلون جزائريون بفرنسا ، يقع في منطقة معزولة وشبه جرداء على هضبة لارزاك الجيرية في الجنوب الغربي لفرنسا على ارتفاع تسعمائة متر ، أصبح منذ تاريخ 8أفريل 1959 أكبر مركز اعتقال محروس بفرنسا، يتربع على مساحة تقارب ثلاثين كيلومترا ، وبإمكان المعتقل أن يستقبل من سبعة ألاف إلى ثمانية ألاف شخص، تابع لبلدية كافالري«Cavalerie » التي يقدر عدد سكانها بثمانمائة نسمة ،أي خُمس ما يستقبله المعتقل .[3]

وهو عبارة عن ثكنة واسعة تحيط بها عدة دوائر من الأسلاك الشائكة، لمنع كل هروب وتعلو المعتقل منارات قوية ،كما تسهر عليه من الخارج دوريات عسكرية، وفي كل مائة متر أقيمت حراسة مزودة بمنارة في اتجاه داخل المعتقل، يشمل المعتقل ثمانية وأربعين مبنى وهو مقسم إلى قسمين وكل مبنى يتسع لأربعين شخصا لكن إدارة المحتشد تحشر تسعين شخصا في المبنى الواحد الذي هو عبارة عن مستودع يستعمل للنوم والأكل والمطالعة في آن واحد .[4]

ج- المراكز العسكرية للاعتقال

هي منشآت تحت الرقابة والاستعمال العملياتي للجيش يمكن أن يبقى المتهم عالقا ينتظر محاكمته من طرف محكمة عسكرية يقضى عقوبة إدانته بارتكاب جرم عسكري [5] . قرر الجنرال راوول صالان Raoul» «Salanفي 19مارس 1958 فتح مخيمات أو مراكز عسكرية خاصة CMI /S يوجه إليها الذين ألقي

---

[1]-le Monde, n°4651,05 /01/1960,p 3.

[2] – مصطفى خياطي، أثار الإشعاع النووي على سكان الجنوب الجزائري ،أعمال **الملتقى الدولي** الثاني حول التجارب النووية في العالم ، صحراء الجنوب نموذجا ،بني مسوس الجزائر22- 2010/2/23 ص107.

[3]- Kevin Mekhloufi , histoire contemporaine, Les Rapports de Force au Sein du Centre d'Assignation à Résidence Surveillée de Larzac durant la Guerre d'Algérie 1959-1962 Université Paris IV - Sorbonne 2011 p14-16 .

[4] -المجاهد، العدد 80 بتاريخ 1960/06/13 ص4 .

-National Intelligence Survey, Algeria. op.cit p36 . [5]

عليهم القبض وبأيديهم أسلحة PAM [1] والتي فتحت في نهاية 1958 حيث وصل عددهم إلى ألفين ومائة وسبعين معتقلا ليرتفع العدد إلى خمسة آلاف معتقل في 1961[2] .وهم محالون على الإقامة لمدة غير محددة في المراكز العسكرية للحبس ولا يقدمون للعدالة، [3] نذكر من هذه المعتقلات :

ج1–معتقل موران «MORAND »[4]

يعرف عند العامة بمخيم كامورا «CAMP MORAND» ويدعى أيضا المخيم العسكري للمعتقلين، يقع على بعد ثلاثة كيلومترات غرب مدينة قصر البخاري ،وبني تحت جبل بوغار في منطقة جافة وصخرية صيفها جد حار وشتاؤها شديد البرودة [5]. وهو مخصص لأعضاء جيش التحرير الوطني ويعد من أكبر مراكز الاعتقال العسكرية الفرنسية في الجزائر فتح أبوابه في 1957 بعدد قليل من المناضلين ثم تضاعف العدد في 1958 ليصل عددهم سنة 1960إلى تسعمائة سجين، الكثير منهم جرحى ومعطوبون وقد استعمل قبل الثورة التحريرية حيث سجن فيه الجيش الفرنسي أسرى إيطاليين بين سنوات 1942-1945[6].

تمكن بعض المعتقلين منهم بوعلام بن حمودة ومعمر السنوسي ومصطفى لليام ومصطفى خالف وبلقاسم متيجي من تحرير رسالة بحروف طباعية لتجنب أي خطر على كاتبيه لإطلاع الرأي العام العالمي على الحالة اللاإنسانية التي يعانيها المجاهدون في الزنزانات وفي ورشات العمل ،كتبت وطويت الرسالة على شكل سيجارة ووضعت في يد قفة التي تم تفكيكها ثم تركيبها من جديد وقد حرروا ست نسخ فإذا اكتشف أمر واحدة أو اثنتين يمكن للبقية أن تصل إلى هدفها .

---

[1] -Prisonnier Pris les armes a la main.

[2]- Sylvie Thénault, Histoire de la Guerre d'Indépendance Algérienne , Edition Flammarion, EL Maarifa 2010, p 174.

[3] –رافييلا برانش،التعذيب و ممارسات الجيش الفرنسي اثناء ثورة التحرير الجزائرية امدوكال للنشر 2010 ص217.

[4] – نسبة لأحد الجنرالات الذين عملوا تحت إشراف نابليون بونابرت في حرب ضد بروسيا في القرن التاسع عشر .

[5] – بلقاسم متيجي ،يوميات فتى مجاهد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 54 ص128.

[6]– المنظمة الوطنية للمجاهدين ، الجمعية التاريخية والثقافية 11ديسمبر1960، جحيم موران ، ولاية المدية ،الجزائر 2010 ص 13.

و وجهت نسخة منها إلى الجنرال روي «Roy »قائد منطقة المدية [1] ، ووصلت نسخة أخرى إلى جريدة لوموند « le Monde»[2] .

يشير كسيل وبيريلي «Kessel& Pirelli »في كتابهما«الشعب الجزائري والحرب»الصفحة651 أن رسالة معتقل موران كتبت في نوفمبر1960ونشرت في لوموند في ديسمبر 1960 إلا أن الرسالة منشورة في الجريدة المذكورة في 06ماي 1960 .

ومما جاء في فقرتها الأولى " ...تدوم الأشغال ثمانية ساعات دون استراحة ويُحرم الحراس على السجناء رفع رؤوسهم أثناء العمل بأمر من قائد المعسكر وإن فعلوا تتهاطل عليهم الضربات أو يعاقب كأن يبقى الشخص مستعدا « garde-à vous » إلى درجة الإغماء ..."[3] .كما حرر السجناء رسالة أخرى تناولت ظروف اعتقالهم والمعاملة اللاإنسانية والوحشية على أيدي اللفيف الأجنبي للمعتقل الخاص في صائفة 1961[4].

لقد ارتكب الجيش الفرنسي وجنود اللفيف الأجنبي جرائم حرب في حق المعتقلين،الذين تعرضوا للتعذيب والشتم والإهانة والضرب والأشغال الشاقة، فرغم البنية الجسمية النحيفة كان السجناء موزعين على عدة ورشات منهم البناؤون، النجارون، الحدادون، الحفارون يعملون دون انقطاع والبعض كلف بالنظافة وشحن الرمل وصنع اللبنات وكان السجين يكسر الحجارة بالحجارة[5] .

وشيد خلف هذا المعتقل، مخيم عسكري خاصCMI/S بمثابة ملحق لمعتقل موران ،مفصول عنه بمجموعة من الأسلاك الشائكة على بعد حوالي مائتي متر إلى الغرب منه، فتح في1فيفري1961.[6] وضع في هذا المعتقل الخاص ما أسماهم مسؤول المعتقل ،بالعناصر الخطيرة ومن الذين ضبط بأيديهم السلاح PAM .

---

[1] -شهادة المجاهد بلقاسم متيجي ،البليدة بتاريخ 23 /2016/01.

[2]- le Monde, n° 4756 , 06/05/1960,p16.

[3] -أنظر الملحق، رقم 3 ص144.

[4] - Kessel& Pirelli, op.cit, p 651-653 .

[5] – شهادة المجاهد بلقاسم متيجي، بتاريخ 2014/08/26. بني مراد البليدة

[6]- Abdelhamid Benzine le Camp ,Edition Anep,2010 p28.

ج2-معتقل قصر الطير

يقع على بعد 25 كلم من سطيف تم إنشاؤه في 1958 على مساحة تزيد عن 50هـ بنيت مرافقه وأجنحته من طرف المعتقلين أنفسهم، يتألف من بناية مقسمة إلى تسع تجمعات مساحة كل منها 500م^2 [1]. ويرغم في هذا المعتقل جنود جيش التحرير على الأشغال الشاقة طيلة تسع ساعات في اليوم .[2] يحتوي على عدة أقسام للترهيب والتعذيب والاستنطاق وغسل المخ،وتضم في مجموعها ثلاثة آلاف معتقل ولذا أحيطت بالمعتقل عدة حواجز؛

الحاجز الأول، عبارة عن أسلاك شائكة تحيط بالمعتقل ويبلغ عرضه ستة أمتار ملغمة، والثاني عبارة عن خط إنارة يحيط بمقرات المعتقلين، والثالث عبارة عن خطين من الأسلاك العادية بينهما ممر تجوبه الكلاب البوليسية بدون توقف[3].أرضية مراقده مفروشة بالإسمنت لكي يكون باردا وسقفه بالزنك ليعكس حرارة الصيف وقسوة البرد في فصل الشتاء .تسلم الإدارة لكل سجين غطاء واحدا يبقى معه سائر السنة بدون تنظيف ولا تجديد . ورغم مظاهر الحديد والنار والقيود القاسية المفروضة على المعتقلين، فإن نظام الثورة كان موجودا داخل المعتقل ورغم محاولة الاستعمار عزل المعتقلين عن بعضهم وعن الثورة إلا أن أخبار الثورة بقيت تتسرب إلى المعتقلين.[4]

3- المحتشدات :

كانت المحتشدات إحدى الوسائل القمعية التي لجأ إليها الاستعمار وأنشأ العديد منها فكانت بمثابة سجون في العراء، يُرحل إليها سكان الجبال والأرياف، ذلك أن الثورة وجدت في الريف الحصن المنيع والمأوى والسند المعتمد عليه من طرف جيش التحرير الوطني والممول والدليل. حيث حرصت السلطات الاستعمارية كل الحرص من أجل عزل الشعب عن ثورته وذلك بإخلاء المداشر والقرى وحتى الدور المعزولة

[1] -المنظمة الوطنية للمجاهدين،التقرير الجهوي للولاية الأولى الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة من فاتح جانفي 1959 إلى 1962/07/05 ص177.

[2] -Kessel & Pirelli, op.cit, p650.

[3] -أحسن بومالي ،المرجع السابق ،ص 370.

[4] -عزوي، المصدر السابق، ص 180-186.

بالجبال، وإجلاء سكانها إلى مناطق نائية مسيجة ومحروسة، عادة ما تكون قرب مراكز عسكرية عُرفت بالأقسام الإدارية الخاصة والمعروفة بلصاص «SA S» [1]، تحت رقابة شديدة وأثناء عملية الإخلاء يتم تخريب الأراضي الفلاحية وتهديم القرى ،وتقدم للعائلات خيام وتعين لهم مساحة وبعض مستلزمات البناء ومخطط حجرة أو حجرتين باللبنات والإسمنت .وهذا لا يعني أنها كانت حجرات واسعة ولائقة، فمساحة حجراتها لا تتجاوز مترين مربعين في أغلب الأحيان، مما يجعلها أشبه ما تكون بزنزانات السجن الضيقة .فهذه المراكز عبارة عن مجموعة قرى في قرية واحدة وحولتها إلى مناطق محرمة مطبقة فكرة عزل الماء عن السمك [2].

وعن سبب إنشائها يذكر تقرير قدمه الم.موران مندوب الحكومة الفرنسية في الجزائر شمل خمسة عشر مركزا في كل من الأصنام وتيارت والبليدة أن هذه المراكز كونتها السلطة العسكرية بمحض سلطتها والأسباب التي أدت بها إلى ذلك هي أسباب عسكرية محضة وهي تنظيف المناطق التي ينشط فيها الثوار . ولا يمكن لأي جهة رسمية أن تعطي عددهم بالضبط، المهم لا يقلون عن المليون شخص.كما أن الحالة الصحية تجاوزت كل حدود التعاسة فبلغ وضع الأطفال الصحي درجة من الضعف حتى أصبحت الأدوية ليس لها تأثير.

إن ضرورة التهدئة ستجعل المليون شخص معرضين لمجاعة ساحقة ...وعليه ينبغي أن تغير هذه الأساليب الإدارية وأن يراعى النشاط الاقتصادي الذي بدونه لا يمكن لهؤلاء أن يستمروا في الحياة[3]. وجاء في ندوته الصحفية بميلة أن مراكز التجمع تم تكوينها بطلب من السكان حتى يتخلصوا من المستحقات التي تفرضها جبهة التحرير ويضيف أن هذه المراكز في بدايتها بنيت بسرعة وكانت غير مرضية، بينما في مرحلة ثانية ارتاح لها السكان وأن بعضهم يريد العودة إلى أراضيه وهذا الأمر كان مسموحا به إلا أن الجفاف الذي لحق هذه المناطق دفع السلطات الفرنسية إلى بناء قرى لتحسين الأوضاع، فالمناطق التي

---

[1] – sections administratives spécialisées تم إنشاء الفرق الإدارية الخاصة في عام 1955من قبل جاك سوستيل بدافع من الجنرال برلانج لمعالجة النقص في الهياكل الإدارية و تم انجاز 700قسم في جميع أنحاء الجزائر مابين 1955-1962و توجد في المناطق الريفية بحجة تغطية الجانب الاجتماعي لسياسة التهدئة في حين أنها استخدمت كمراكز للتعذيب المعنوي والجسدي .أنظر الجيش العدد576 ، جويلية 2011 ،ص 90.

[2] – شهادة محمود عيسى الباي ،منظمة المجاهدين بالبليدة ،2015/01/25 .

[3] – المجاهد العدد 41 بتاريخ 1959/12/01 ص 11.

تم إفراغها من السكان، يمكن أن تستخدم فيها الوسائل التي تعود عليها الجيش الفرنسي كالقصف بالقنابل والنبالم على أي شيء يتحرك. لأن كل شيء يتحرك في نظرها في هذه المناطق هو متمرد[1].

هذه هي الصورة التي رغبت فرنسا تقديمها للرأي العام إلا أن الواقع والحقيقة غير ذلك فلم تكن بطلب من السكان .كيف يقبل الشعب مغادرة أرضه ومصدر رزقه وهو بأمس الحاجة إليها، في ظل الظروف القاسية التي يعيشها؟بل كان المغزى من هذا الترحيل الجماعي هو قطع الطريق عن المجاهدين وغلق منابع ومصادر التموين عنهم، من مواد غذائية وأدوية وأخبار وبالتالي خنق الثورة وعزل الشعب عنها. كما أن هذا التجميع الذي بادرت به الإدارة الاستعمارية لا يعدو أن يكون أسلوبا جديدا لإبادة العنصر البشري .

-محتشد بسمبورغ «Bessombourg»

لمعرفة ظروف الحياة التي كان المرحلون يعيشونها في هذه المحتشدات نشير إلى الوصف الدقيق الذي قدمه الصحفي الفرنسي بيار ماكاين«Pierre Macaigne» من جريدة لوفيغارو في جويلية 1959 لمركز بسمبورغ القريب من القل كنموذج للمحتشدات نظرا لتشابه ظروف الحياة فيها .فقد قدم وأعطى وصفا شاملا للمحتشد من الداخل وهو "مركز يعيش فيه ألفان وسبعمائة وأربع وسبعون شخصا قائلا :" يوجد في هذا المركز مائة وثلاثة وعشرون خيمة متراصة تحت شجر الصنوبر وسبعة وخمسون كوخا مغطاة بالتبن وسبعة وأربعون دارا حجرية وفي كل خيمة مسكن يعيش فيه نحو خمسة عشر فردا، وصار من المتعذر وصف حالة البؤس التي يتخبطون فيها منذ جوان 1957.

دخلتُ إحدى الخيمات سرعان ما غادرتها ،من المستحيل أن يعيش الإنسان في مثل هذه الخيمات ومن الجدير بالذكر أنه يوجد بهذا المركز ألف ومائتان وستون طفلا، يقتات السكان من الدقيق الذي توزعه الإدارة على أساس مائة وعشرين غرام لكل فرد في اليوم الواحد ويحبذ الضابط المشرف على هذه الإدارة أن يرفعها إلى مائة وخمسين غرام لكنه يخشى أن ينفذ ما لديه من أكياس وأن تحل المجاعة ...وتوزع الإدارة على الأطفال نصف لتر من الحليب مرتين في الأسبوع ولقلة هذه المادة فإن التوزيع يقتصر على مائتين وخمسين

[1] المجاهد ، العدد98بتاريخ1961/6/19، ص 3.

طفلا فقط أما الآخرون فإنهم يعيشون حسب إمكانياتهم ....ولم يوزع السكر والحمص والصابون منذ عام " استهدف هذا التجميع أكثر من مليونين من السكان أغلبهم نساء أطفال وشيوخ وهو ما يساوي خمس مجموع سكان القطر الجزائري" [1]. ويقدر الكاتب والصحفي إيف كوريار «Yves Courrière» أن عدد الجزائريين الذين كانوا يعيشون في هذه المعسكرات بمليونين أي ما يعادل ثلث الجزائريين [2].

ليتمخض عن ذلك الأمراض والآلام والمجاعات المؤدية إلى الموت البطيء والحتمي كأنهم لاجئين في بلادهم. وضعية أكد عليها تقرير الموظفين الفرنسيين إلى المندوب العام للحكومة بول دولوفريي «Paul Delouvrier» نشرته جريدة المجاهد "...أما حياتهم الاقتصادية فالملاحظ لم يبق أي شيء من المواشي وهذا الانعدام التام للماشية هو الطابع المشترك لمراكز التجمع ...في مركز تجمع صغير بالونشريس وجدت كل السكان لم يعودوا يمتلكون أي شيء، أما أراضيهم فتبعد بمسافة ثمانين كلم عن المركز ومواشيهم قتلت أو أكلت أو بيعت ولم يبق لديهم رأس غنم واحد ... فالأطفال الذين ولدوا خلال العامين السابقين كان يموت منهم واحد من كل اثنين قبل أن يبلغ العام...منذ مدة انتزع الطبيب العسكري لحما متعفنا مليئا بالدود من إحدى العائلات وكان الأطفال يتأهبون لأكله، النتيجة هي انتشار الأمراض والهزال بين جميع الأطفال الموجودين في المركز..."[3]

مما هو مؤكد أن أسباب الحياة انقطعت انقطاعا كليا في هذا النوع من المراكز، فالحياة كانت قاسية جدا فمن قلة الغذاء والعطش إلى كثرة الأمراض التي تعبر عن مظاهر الموت البطيء في المحتشدات.

أثارت هذه الأوضاع استنكارا واسعا حيث صدر نداء عن رجال الدين منهم أسقف باريس رئيس الكنيسة الكاثوليكية ومن رئيس الكنيسة الإصلاحية يطلب من الحكومة الفرنسية أن تراعي بكل دقة ميثاق جنيف، وأن ت

---

[1] -المجاهد العدد 47 ، بتاريخ 27/ 1959/07.ص 2.

[2] – عمار منصوري ، فرنسا في مواجهة جرائمها التي اقترفتها في الجزائر ،**الجيش** ،العدد 576، جويلية 2011 ،ص 91.

[3] -المجاهد العدد 99 ، بتاريخ1961/07/03 ،ص9.

مد السكان في هذه المراكز بوسائل العيش وتضمن حماية صحية فعالة [1].

شجعت منظمة الصليب الأحمر الدولي نظيرها الفرنسي، على إرسال ممرضات وأخصائيات اجتماعيات من فرنسا للجزائر. وقد وافق الهلال الأحمر الجزائري على اقتراح اللجنة الدولية بتولي الصليب الأحمر الفرنسي عملية توزيع المساعدات في هذه المحتشدات، مما شكل نموذجا للتعاون داخل حركة الصليب الدولي[2] .

شكلت النساء الأغلبية القاطنة بهذه المراكز إلى جانب الشيوخ والأطفال أقل من عشرين تمثل نسبتهم 62%من المحتشدين ومعظم الرجال كانوا خارج المحتشد ، إما كعمال في المهجر كما هو الحال في القبائل والونشريس وسطيف وإما في السجن أو في باقي المعتقلات أو التحقوا بجيش التحرير. ومعظم المحتشدين أميون عكس ما كانت تنشره الدعاية الفرنسية التي تقول أنها أنجزت ألف قرية وفي كل قرية نجد مدرسة و مركزا صحيا كانت مجرد دعاية لم تر النور[3] .

إنه مشروع لم يكن في مخطط قسنطينة وإنما هي ألف من المحتشدات التي كان الاستعمار يرغب في إيجادها في الجزائر لكي يحشد الشعب الجزائري في قرى بدلا من الأكواخ و يعزله عن الثوار[4].

رغم كثرة المحتشدات التي زرعها الاستعمار إلا أن الثورة عرفت كيف تستثمر فيها ،فقد توهم الفرنسيون إنهم عندما يجمعون السكان في هذه المحتشدات قد يصلون إلى تحقيق هدفهم المتمثل في عزلهم عن جيش التحرير. بل فقدوا الاستعلامات التي كانوا يحصلون عليها بمختلف الوسائل، فصاروا لا يعرفون شيئا عن تنقل جيش التحرير، ولا عن تحركاته وهذا ما جعل الجيش الفرنسي يجد فراغا، فاختنق من حيث أراد أن يخنق جيش التحرير. وأصبحت الدوريات الفرنسية تتعرض من كل جهة إلى هجمات مفاجئة

[1] – المجاهد العدد 44 ،بتاريخ 1959/06/14، ص 2.

[2] – محمد بن أحمد، بيار غيار: 20عاما من العمل الإنساني في حرب الجزائر،**مجلة الإنساني** ،العدد 50 ،خريف 2010ص 22-23.

[3] - khiati, Les Camps de regroupement, op.cit p277-278.

[4] – المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ،حوار حول الثورة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية ،ج الثاني، الجزائر 1986ص 119-120.

وتتكبد أفدح الخسائر وأن تجميعهم حول المراكز مكن جيش التحرير من التنقل بحرية كبيرة دون خوف[1]. وأخطر من كل هذا أن جيش الاحتلال بعد إقامة مراكز التجمع لم يعد في استطاعته الحصول على المعلومات الكافية فيما يخص تنقلات جيش التحرير و نشاطه الثوري ،لأن قواته أصبحت مضطرة لملازمة مراكزها حول المحتشدات للحراسة. [2]

إن المتتبع للوصف الذي قدمته الصحيفة للمحتشد فيعد ظاهريا نقمة تحيط بها المآسي من كل الجهات وإذا نظرنا داخليا فهي نعمة حيث زادت تأييدا وتوسعا لم يظهر المحتشدون أي نقصان في ما تعلق بمساندتهم وتعاطفهم مع الثورة ، بل تعلقوا بها إذ تمكنت الثورة من إيجاد خلايا لجبهة التحرير داخل هذه المحتشدات .

حسب وزارة المجاهدين وصل عدد السجناء في الجزائر إلى خمسة عشرة ألف سجين. وفي المعتقلات وصل إلى ثلاثين ألف معتقل في حوالي خمسة عشرة مركز اعتقال معترف به، بالإضافة إلى معتقلي مراكز الفرز والعبور، والآلاف من المحتجزين لدى مراكز الدوب «D.O .P»[3] والمناطق العسكرية. وأيضا في أماكن التعذيب السرية وعدد آخر للعشرات من المزارع التي يملكها المعمرون. وتقدر نفس الوزارة عدد مراكز التعذيب السرية غير المصرح بها إلى ثمانمائة وتسع وثلاثين مركز استنطاق وتعذيب[4] .في حين بلغ عدد المحتشدات ألفان وثلاثمائة واثنان وتسعون محتشدا [5] .ووصل عدد السكان المهجرين إلى هذه المحتشدات إلى أكثر من ثلاثة ملايين شخص[6]،بلغ عددهم

---

[1] -المجاهد العدد 36 ، بتاريخ 1959/02/06. ص 5.

[2] -يحي بوعزيز، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج2،ثورات القرن العشرين، ط 2،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996 ص 247.

[3] - (Dispositif Opérationnel de Protection)جهاز عسكري له فروع في كل دائرة،مراكزه مخصصة للتعذيب ولا يخضع لأي مراقبة .للمزيد أنظر تقرير الملتقى الثالث الولاية الرابعة ،المصدر السابق، ص 101.

[4]- Zeggagh Mohand, Prisonniers politiques FLN en France pendant la guerre d'Algérie 1954-1962, Edition publsud 2012, p 94-96.

[5] -بوعلام بن حمودة، الثورة الجزائرية ثورة أول نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012،ص 421-423.

[6]-يحي بوعزيز، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية(أول نوفمبر1954-19مارس1962) ط1 عالم المعرفة، الجزائر2009 ،ص 190.

الإجمالي 3250000 شخص سنة1959 ، بينما مراكز الإيواء وصلت إلى 40% من الشعب الجزائري أغلبهم من أطفال وعجزة كانوا بطريقة أو بأخرى محتجزين وموقوفين. [1]

نستنتج مما سبق أن الاحتلال رغم لجوئه إلى مختلف الوسائل لعرقلة الثورة، والحد من انتشارها إلا أن الشعب الجزائري أثبت تمسكه بثورته في سبيل تحرره، رغم معاناته اللامحدودة داخل هذه السجون والمعتقلات والمحتشدات .فقد لازمهم الجوع والمرض والألم فلم يضعفوا ولم يفشلوا ، بل أثبتوا دعمهم والتفافهم حول جبهة وجيش التحرير الوطنيين، وأظهروا التحامهم حتى وهم مقيدون ومحاصرون في هذه المراكز التي كانت شهادة حية على صلابتهم وإخلاصهم .

[1]- Anne Guérin-Castell , les Camps de regroupement de la guerre d'Algérie, les deux rives de la Méditerranée ,13/08/2012.

الفصـــــــــــــــــل الثاني

المعتقلون الجزائريون

1-ظروف السجن والسجين

أ- نظام الأكل

ب- ملابس السجناء والمعتقلين

ج- الحالة الصحية للسجناء والمعتقلين

د- زيارة السجناء

2-معاملة السجين والمعتقل

أ- التعذيب الجسدي

ب -التعذيب النفسي

ج- المحكوم عليهم بالإعدام

3-التنظيم الثوري داخل السجون والمعتقلات

أ - التكوين السياسي

ب-التعليم

ج-الإضراب

د- الفرار من السجن و المعتقل .

لقد شمل المجال الجغرافي للثورة الجزائرية الجبال والأرياف والمدن عن طريق حرب العصابات ونصب الكمائن والعمليات الفدائية، كما أن الكفاح شمل أيضا الوحدات الصغرى المتمثلة في السجون والمعتقلات، والمحتشدات من خلال استمرار نضال المعتقلين والسجناء في الجزائر وفي فرنسا. ورغم أنه يحق لهؤلاء احترام حياتهم وكرامتهم وحقوقهم الشخصية من إيواء وغذاء وملبس ونظافة عامة ورعاية طبية وغيرها، إلا أن معاملتهم في هذه المراكز تميزت بالقسوة والحرمان من أيسر الحقوق.وفي هذا السياق سنقف عند الحياة اليومية لهذه الفئة في السجون والمعتقلات والمحتشدات.

1-ظروف السجن والسجين

تعد مساحة الزنزانة وظلمتها ورطوبتها وأرضيتها من وسائل التعذيب التي استعملت في حق السجناء والمعتقلين إبان الثورة التحريرية، فهي ذات أرضية إسمنتية باردة للغاية وذات رطوبة عالية ليس لها تهوية ولا فراش، ينام فيها السجين مباشرة على البلاط الإسمنتي وحتى الملابس القطنية كانت تنزع عن السجناء وأحيانا ينزع منهم الحذاء [1].

يذكر معتقلو موران أنه خلال فصل الشتاء كان القائمون على المعتقل يبللون الأرض الإسمنتية في المساء لمنع السجناء من النوم. وفي هذه الحالة وفي ظل انعدام الأغطية كان السجناء مضطرين للقيام ببعض الحركات الرياضية لتدفئة أجسادهم[2] .

تناول العديد من المعتقلين والسجناء، الظروف اليومية الصعبة في رسائلهم الموجهة لمحاميهم، إذ يشير هنري علاق من معتقل لودي، في رسالة له إلى الوكيل العام لمجلس الجزائر في 08سبتمبر1958 قائلا :"...وقد لاحظ أعضاء بعثة رسمية بأنفسهم الظروف البدائية التي نعيش فيها كغياب الطاولات،الأسرة، الكراسي، كما لاحظوا نقص النظافة والهواء داخل الزنزانة حيث يعيش ثلاثة سجناء اثنين وعشرين ساعة على أربع وعشرين ساعة في حين أن البعض من رفاقنا في عزلة دائمة تقريبا ..."[3]

[1]- الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960، جحيم موران،المصدر السابق، ص 108.

[2] – بلقاسم متيجي ،يوميات فتى مجاهد، المصدر السابق ،ص130.

[3]-Kessel& Pirelli, op.cit, p256 .

ويضيف هنري علاق "أن زنزانات سجن سركاجي كانت عبارة عن محاشر عارية تماما فلا وجود لمشجب لتعليق الملابس ولا خزانة ولا كراسي ولا طاولة ولا حتى سرير،حصيرة من الحلفاء ملقاة على الأرض وحنفية ماء بارد فوق حفرة المرحاض".[1]

كما شهدت السجون والمعتقلات ومراكز الفرز إبان الثورة التحريرية ارتفاعا كبيرا من حيث عدد الموقوفين حتى وصلت إلى درجة الاكتظاظ. وظلت هذه الأخيرة من بين انشغالات اللجنة الدولية للصليب الأحمر في معظم تقاريرها، واتضح ذلك من خلال التقرير السابع الذي نشرته جريدة لوموند الفرنسية حيث يشير التقرير إلى مشكل اكتظاظ سجون ومعتقلات وهران، البرواقية، برج منايل ،بول قزال،النخلات الخمس،تلاغ بسيدي بلعباس [2]، مما يعني أن زنزانات وقاعات السجون وخيم وغرف المعتقلات والمحتشدات، جمعت أعدادا تفوق طاقة استيعابها بكثير؛ فقد كانت تتسع الزنزانة لسجين واحد إلا أنه كان يوضع فيها أكثر من أربعة سجناء، في حين كانت القاعة تتسع إلى أربعين سجينا زج فيها أكثر من مائة سجين[3] . وتنكيلا بالمعتقلين السياسيين في فرنسا كانت تزج من خمسة إلى سبعة معتقلين في زنزانة لا تسع عادة لثلاثة معتقلين وفي عز الصيف[4].

أما المعتقلات فإنها تختلف في مساحتها وتعدادها، وتتكون من خيم في أغلبها. **تعتبر ظروف الحياة داخلها تعذيبا في حد ذاته** حيث عانى المعتقلون نتيجة الاكتظاظ أوضاعا صعبة للغاية منها معتقل بول قزال الذي يفتقر لأدنى الشروط الصحية، والمعيشية فقد كان يستقبل في المتوسط ألفين وخمسمائة معتقل، توزع عليهم المياه بكميات قليلة جدا، بمعدل لتر واحد للسجين يوميا وهي غير صحية يستخدم الكمية للشرب، والغسيل وللنظافة ونظرا لأن المعتقل يقع في منطقة جافة كان يؤتى بالمياه عبر شاحنات خاصة. وإضافة إلى هذه الظروف كان يحشر في الخيمة الواحدة ثلاثون شخصا أي كل شخص له

[1] – علاق، المصدر السابق،ص 212.

[2] –أنظر الملحق رقم 04 ،ص145.

[3] –رشيد زبير، المرجع السابق،ص148.

[4] –هارون ،المصدر السابق ، ص 186.

ستون سنتمترا فقط،كمساحة للنوم ويفترش على الأرض حصيرا من قش الأرز وغطاء وهو غير كاف لمعظمهم بسبب البرد القارص ليلا، الأمر الذي جعل الأمراض والأوبئة تتسع بؤرتها وتكون سيدة الموقف. ورغم هذه الظروف الصعبة كان المعتقلون يرغمون على العمل الشاق والذي كان يمتد من الساعة الرابعة صباحا إلى العاشرة مساء .[1]

أ–نظام الأكل

حسب المادة 26 من اتفاقية جنيف الثالثة يحق للسجين أن يتناول وجبات غذائية يومية كافية ذات قيمة غذائية حفاظا على صحته ولا يجوز أن يتعرض إلى الخصاصة أو العوز الغذائي[2] ، إلا أن واقع حياة المعتقلين والسجناء كان قاسيا والتغذية سيئة لا تسد رمقهم، ولا يوفر لهم الماء حتى يبقى السجين في عذاب دائم.

منذ لحظة اعتقالهم يتعرض الضحايا للتعذيب وسوء المعاملة بشكل منتظم، فتندرج الوجبة الغذائية ضمن الوسائل التي تم بها تعذيب السجين والمعتقل أثناء الثورة التحريرية؛ إذ لا يوجد أي اختلاف بين الشهادات التي تعرضت للاعتقال حول هذه المسألة، لا من حيث كميتها، ولا من حيث نوعيتها، فكل من اعتقل كان طعامه قليلا جدا ورديء النوعية، ولا يمنح حتى في أوقاته العادية وتختلف حدة هذه العقوبة من معتقل إلى آخر حسب طبيعة المعتقل والقائمين عليه كما توضحه رسائلهم الموجه إلى عائلاتهم أو محاميهم.

يذكر بلقاسم متيجي[3] أن الحياة اليومية في مركز دمياط « المدية » للفرز والعبور تبدأ مع السابعة صباحا، بتناول ربع كوب من القهوة و" بسكوت حربي" وفي الزنزانة الانفرادية فالسبيل الوحيد لتحديد الوقت ومعرفة الليل من النهار هي فتحة الباب، التي يدخل منها الطعام حيث تنبه السجين إلى الوقت، إما إلى الساعة منتصف النهار أو إلى السادسة مساء. والطعام في الغالب عبارة عن عدس أو حساء **[4]**. أما في

---

[1]- Kessel& Pirelli ,op.cit, P214 -216.

[2] –اتفاقيات جنيف الثالثة ،المادة 26.

[3] -[3]- من مواليد 1942 بمدينة البرواقية بولاية المدية، زاول دراسته في مدرسة الاهالي(انديجان) بالمدية، انتقل إلى ثانوية بن شنب وهو في الخامسة عشر من عمره كان أخوه الأكبر يكلفه بمهام معينة إلى أن وجد نفسه بين المجاهدين في الجبال كممرض مسعف،أعتقل على إثر عملية تمشيط ومن مركزcttبدمياط إلى معتقل موران سنة 1958الذي بقي فيه الى غاية وقف إطلاق النار.

[4] – متيجي ،يوميات فتى مجاهد ،المصدر السابق ،ص 125 .

الزنزانة الجماعية فقد تمثلت الوجبات الرئيسة فيها من قهوة دون حليب صباحا مع قليل من الخبز والخضر الجافة وعجين أو بطاطس في وجبة الغذاء والعشاء [1].

وإمعانا في القهر والتعذيب كان المعتقلون أثناء تنقلهم من معتقل إلى آخر تقدم لهم كمية ضئيلة ورديئة وغير صحية من الغذاء. فعندما مزقت العواصف مخيم شلال أوائل أوت 1955 نقل المعتقلون إلى معتقل الجرف حيث وُضعوا صفوفا في اتجاه الشمس خمس مرات في اليوم وقدمت لهم أطعمة متعفنة بعدما وضعت تحت الشمس الحارقة، فأصيب الكثير منهم بالتسمم والإسهال المزمن، ومن شدة الحرارة وكثرة العقارب والعطش لا ينامون.[2]

أما الأواني التي كان المعتقلون يتناولون فيها طعامهم فهي علب حفظ المواد الغذائية التي تقدم دون ملاعق و لا قصاع [3]. بل يتناولون طعامهم في أواني صدئة قديمة، وهي عبارة عن علب طماطم أما الصحن والكأس فقصديريان، وملعقة وإناء للغسيل[4] بينما تفتقر بعض المعتقلات حتى إلى الملاعق مثلما أشار إليه بن زين في كتابه المعتقل « Le camp » مشيرا أن معتقل موران يتوفر فقط على الخيمة والتبن [5] .

دأبت فرنسا على التفريق بين الجزائريين أصحاب الأرض والوافدين الأوربيين حتى في معتقلاتها وسجونها، حيث يذكر علاق الذي كان بسجن سركاجي أن المعاملة تختلف بينهما فور التسجيل عند دخولهم هذه المراكز، فيتحصل الأوربي على أكواب حديدية كاملة للشرب، ويحق له صحنان بينما الجزائري يتحصل على كوب منزوعة المقبض وصحن واحد [6].

أما في معتقل قصر الطير كان المعتقل يتناول قهوة في الفطور تقدر بعشر اللتر من الحليب دون إضافة الشكولاطة أو القهوة، أما الغذاء فهو عبارة عن طبخة عفنة ممزوجة بالحمص أو العدس أو اللوبيا

[1] – متيجي ،يوميات فتى مجاهد ،المصدر السابق ،ص 133.

[2]– م.و, م ،تقرير الملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة للولاية الأولى ،المصدر السابق ،ص176.

[3]- Le Monde, n°4651, 5/01/1960 p2.

[4] عزوي،المصدر السابق،ص 64.

[5]- Benzine ,op.cit ,p 32 .

[6] –هنري علاق ،المصدر السابق ،ص212.

بدون ملح، وتكون في بعض المرات بالملح الحاد، تسعة أعشار منها ماء والباقي حبيبات تعد على الأصابع وفي شهر رمضان يفرض على المعتقلين أن يجمعوا بين الفطور والسحور ولا يسلم لهم إلا لتر واحد من الماء في 24ساعة فمنها يشرب ومنها يغسل ومنها يتوضأ للصلاة ويطهر جسمه.[1]

جاء في تقرير حول سجن لامبيز من مجهول إلى مسؤولين من جبهة التحرير الوطني بتاريخ 03ديسمبر 1955 مايلي"... تقدم القهوة صباحا باردة دون سكر وهي لا تشبه القهوة إلا في اسمها، أما الحساء فهو نفسه في الوجبتين يحضر بخضر فاسدة ولا يوجد أثر للمواد الدهنية وهي الأخرى تقدم باردة، أما حصة الخبز فكان يعطى خبز يابس للسجين والمعتقل بمقدار مائتين وخمسين غرام في اليوم والتي رفعت إلى خمسمائة غرام في شهر جانفي 1956.وفي كل زنزانة نجد ثلاث معتقلين ولهم الحق فقط في خمسة لترات من الماء لكل احتياجاتهم اليومية ..." [2].كما واجهت المعتقلات التي وجد أغلبها في مناطق جرداء، مشاكل التموين بالماء باستمرار، فتزويدها يتم بواسطة السيارات العسكرية وفي بعض الأحيان لنا أن نتصور ذلك عندما تتعطل هذه الأخيرة من جراء العمليات العسكرية . أما من حيث الأكل فالوجبة دائما تتمثل في البطاطا في الماء والحبوب اليابسة[3].

نظرا لشكاوى المعتقلين المستمرة إلى إدارة المعتقل، حول الوجبات الغذائية ونوعية الأكل، راسل معتقلو الجرف ببلدية المسيلة المختلطة، كل من رئيس البلدية والحاكم العام، وأثمرت مساعيهم بسماح إدارة المعتقل لهم بالمشاركة في إعداد الطعام ومراقبته ،بينما تكفلت الإدارة بتوفير المواد الغذائية.ورغم ذلك فقد وقعت حالات تسمم، نتيجة تناول مواد غذائية فاسدة مثل الكسكسي والطماطم المصبرة،التي كان يؤتى بها في علب من الحجم الكبير.[4] أما في فرنسا فقد كانت طلبات المعتقلين تختلف حسب السجون ففي سجن لاصانتي «la santé » كانوا يلحون على تخصيص قاعة للصلاة وتمديد مدة التجوال، وفي

---

[1] -عزوي،المصدر السابق، ص64-65.

[2]- kessel& Pirelli , op.cit, p182 .

[3]-المجاهد العدد 90 بتاريخ1961/2/27، ص 5.

[4] – خميسي سعدي ، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية، صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري ،"نظرة على يوميات معتقلي الجرف" ،**دورية كان التاريخية** ،السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون ديسمبر 2013 ص81.

سجن ليل «lille » تمنى السجناء الاستفادة من تعليم ثانوي وعال، أما الظروف المادية فهي مرضية عموما، في كل زنزانة سجين سرير وطعامه وفير مع نقص في الفواكه والخضر. يلح السجناء على رفع أقساط التبغ [1] .

وجاء في تقرير اللجنة الدولية للصليب الأحمر الخاص بالمعتقلات في فرنسا أن الاكتظاظ يعتبر من مميزات جميع المعتقلات ولاسيما لارزاك الذي كدس فيه ألفان وخمسمائة جزائريا، الغرف ضيقة ،المراحيض والمرشات لاتكفي أما عيادته الوحيدة لاتلبي احتياجات المرضى، الأغطية غير كافية، الغذاء مناسب ولكن حسب الشهادات التي جمعتها اللجنة « د.ص.أ » فهو غير كاف ورديئ النوعية[2].وتنص قوانين السجن الخاصة بالمحكوم عليهم بالإعدام في سجن « تول » على الحدود الفرنسية الألمانية على أن يكون من نصيب كل واحد قطعة من اللحم وزنها حوالي ثلاثين30غراما وكأسا من الحليب على أن يكون اللحم في المرق ولكن خالف المشرفون على السجن هذا القانون وصاروا يسلمون قطعة محروقة دون مرق.[3]

ب-ملابس السجناء والمعتقلين

حسب شهادات المعتقلين فإن لباس المعتقلين اختلف من معتقل إلى آخر إلا أنها تتفق على كونه كان قديما وغير نظيف ويعود إلى بقايا لباس الجنود الفرنسيين المشاركين في الحرب العالمية الثانية ويكون من لون عسكري يحمل علامة رقم واحد في الظهر، ويتكون من سروال وسترة فوقية وحذاء يستمر مع المعتقل طوال السنة، دون تبديل ولا يراعى فيه قياس، قد يكون ضيقا أو واسعا سواء كان الحذاء أو السروال مما يثير الاشمئزاز[4] . ففي سجن البرواقية فرض على السجناء زي مصنوع من قماش خشن يحدث بالجسم حكة يتمثل في سروال وسترة وقميص من لون بني في فصل الشتاء وصيفا يكون زيا أبيضا[5].

---

[1] -فاروق بن عطية،الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954-1962،ترجمة كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب2010ص 126.

[2] - محفوظ عاشور،المرجع السابق،ص100.

[3] -عبد الحميد السقاي ،لقاء مع مجاهد ،**مجلة أول نوفمبر** العدد الخاص،68 سنة 1984، ص 75.

[4] - عزوي ،المصدر السابق،ص 62-63.

[5] - عيسى كشيدة ، مهندسو الثورة ،منشورات الشهاب باتنة ، 2010،ص 127.

لم يكتف الاستعمار بتقديم ألبسة بالية فقط، بل تعداه إلى تعرية السجناء والمعتقلين في ساحات المعتقلات والسجون لساعات طويلة دون مراعاة سن البعض أو حالتهم الصحية، ولا الظروف المناخية. ففي معتقل موران قدمت لهم ثياب ذات لون عسكري قديمة كتب عليها حرف(I) « Interné » بحجم كبير خلف كل سترة[1] وعلى جانب السروال. كان السجناء حفاة وشبه عراة يرتدون ملابس شبه بهلوانية تتمثل في سترة وسروال دون ملابس داخلية [2].

فرغم قلة ورداءة ملابسهم وقسوة المناخ ،كان يفرض على السجين في سجن باتنة أن يتجرد تماما من ملابسه كل يوم خميس، بدعوى التفتيش وهذا في حد ذاته يعتبر إهانة ويترك في العراء وسط الساحة لساعات طويلة عاريا والثلج ينزل عليهم والبرد ينهش عظامهم وبينهم المسلول والشيخ العاجز .[3]

يذكر فيليكس كولوتشي«Félix Colozzi »[4] أنه، لم يكن للسجناء لباس خاص في جميع السجون إلا سجن الحراش كان لباسهم أبيضا[5] .

ج- الحالة الصحية للسجناء والمعتقلين

أقرت المادة 29من اتفاقية جنيف الثالثة بضرورة العناية الطبية والصحية للأسرى مع اتخاذ كافة الإجراءات اللازمة للنظافة[6]، لقد عاش الأسرى في السجون والمعتقلات أوضاعاً صعبة من الناحية الصحية، حيث أدت إلى إضعاف أجساد الكثيرين منهم،وركزت المصالح الإدارية المختصة على استهدافهم من الناحية المعنوية، والتي تمثلت في حرمانهم من الرعاية الطبية الحقيقية، وفي أساليب القهر والإذلال والتعذيب والاكتظاظ.

بل حرم العديد منهم من العلاج وأدى إلى استشهاد عدد كبير من المناضلين داخل السجون وحتى الذين لم يستشهدوا أصيبوا بمرض لازم حياتهم .

---

1 -أنظر الملحق رقم 05 ، ص146.

2 -متيجي،يوميات فتى مجاهد ،المصدر السابق ، ص 129-130.

3 - المجاهد العدد 60 بتاريخ1960/01/25 ص 14.

4 -التحق بالثورة سنة1956 وسجن في نفس العام حكم عليه بالمؤبد من سنة1956-1962 ، ومر على عدة سجون من سركاجي إلى الحراش،فلامبيز بالإضافة إلى سبعة سجون بفرنسا ،أطلق سراحه بفرنسا في 26جويلية 1962.

5 -شهادة Félix Colozzi الجزائر 31اكتوبر 2016.

6 -إتفاقيات جنيف الثالثة،المادة 29.

إن الاكتظاظ الذي عرفته السجون والمعتقلات الفرنسية أثناء الثورة التحريرية والمماطلة بتقديم العلاج للأسرى ، تسبب في تفشي العديد من الأمراض وسط المعتقلين سواء اعتقلوا لمدة محددة

أو غير محددة، وهذا في ظل التهوية الضعيفة ورطوبة وظلمة الزنزانات مع سوء التغذية وقلتها رغم أن الكثير من المعتقلين كانوا جرحى أو مصابين أو عجزة. فإنه لم يتأخر مسؤولو هذه المراكز في تشغيلهم بالورشات المختلفة كالحفر والبناء والشحن، حتى أن بعضهم توفي كما توفي كثير منهم بالأمراض المعدية منها السل والتيفوس وغيرها نتيجة سوء التغذية قلتها وندرة العلاج[1]. ولم تبذل سلطات الاحتلال أي جهد لعلاج المرضى والحد من انتشار الأوبئة لاسيما المعدية منها؛ لأن ذلك يتماشى وسياسةَ الإبادة التي كان يسلكها الاستعمار الفرنسي ضد الشعب الجزائري.

وفي هذا السياق يذكر بلقاسم متيجي أحد معتقلي موران :"كنا نذهب إلى العمل في البرد القارص تحت الأمطار الغزيرة والثلوج أحيانا، فكان الكثير منا يتألم من أمراض مختلفة ناجمة عن البرد كالزكام والتهاب الرئة والمفاصل والتقشر في الأطراف ...وطيلة الليل كنا نسمع سعال المصابين إلى غاية الفجر..."[2] .

أما النظافة في المعتقلات تكاد تنعدم تماما، ومن مظاهر ذلك عدم وجود المراحيض ذات المعايير الصحية الضرورية بمعناها الحقيقي، فلا وجود لها في المعتقل، بل هي عبارة عن حفر أو أسطوانات حديدية «براميل» تتسع لـ 200مل كانت تؤدي دور المراحيض، ووضعت في ركن كل جناح من دون أن يوضع لها سترة فتبدو للعيان مما يجعل المتوجه إليها يتصبب عرقا من الخجل والحياء، تنبعث منها الروائح الكريهة، وتملأ المكان أسراب الذباب والبعوض[3]. أما الاستحمام فلم يكن يسمح للمعتقلين إلا مرة واحدة في الأسبوعين وعند خروجهم من الحمام تضخ عليهم مادة « الدي دي تي » المضادة للقمل [4]. بينما في سجن لامبيز كان يتم تعريتهم للبرد القارص، ويتم اقتيادهم نحو المرشات دفعة واحدة كل مجموعة تتكون من ثلاثين

[1]- المجاهد العدد 60 ، المصدر السابق ،ص5.

[2]- م،و،م،الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960،جحيم موران،ص 49.

[3] -م.و.م . التقرير الجهوي للولاية **الأولى** المقدم للملتقى الوطني الرابع، المصدر السابق ص179.

[4] – كشيدة ، المصدر السابق، ص 107.

سجينا، ثم يطلب منهم الجري لمسافة ما؛ من أجل الالتحاق بالمرشات التي كانت على صفين وهناك يكون في انتظارهم سجين من الحق العام يطلب من الجميع أن يبللوا أنفسهم ثم يطلب منهم وضع الصابون وبعد وقت قصير جدا يطلب منهم التنظيف ويكون الماء فاترا أو باردا جدا لا يطاق أو ماء مغليا، والذي يريد أن يفلت منه يتعرض للضرب الشديد، ونفس المصير للذي يخرج بالصابون لأن الفارق بين كل مرحلة وأخرى دقائق لا تسمح للسجين بالانتهاء من مرحلة حتى يطلب منه أمر آخر[1] .فأما تقليم أظافر اليدين، فاستعان السجين بالحائط الأسمنتي لحكها، وأما أظافر الرجلين فاستعان بموسة الحلاقة التي كانت تخفى دائما في ساحة السجن[2] . وتجدر الإشارة إلى أنه إزاء هذه الأوضاع المزرية، لم يقف المعتقلون مكتوفي الأيدي، بل كان رد فعلهم اللجوء إلى الإضراب وكتابة تقارير ورسائل وشكاوى حول الحياة التي يعيشونها في تلك المعتقلات .

تعرض السجناء والمعتقلون لأمراض خطيرة بعد عمليات التعذيب أو لكسور أثناء الكمائن والاشتباكات فقد اضطرت إدارة السجون إلى نقل بعضهم إلى المستشفيات، قصد تلقي العلاج وتحت حراسة مشددة .إلا أن وجود المعتقل في المستشفى لا يعني أنه سيكون في ظروف أحسن، وهذا ما وقفت عليه زيارات مندوبي اللجنة ل.د.ص.أ في الجزائر.

لقد حظيت العديد من المستشفيات بزيارة اللجنة.د.ص.أ منها مستشفى باتنة ،قالمة، سوق اهراس سطيف،مليانة ومستشفى مصطفى باشا، الذي زارته اللجنة.د.ص.أ أربع مرات مابين 1957إلى 1961 فبرغم من تواجد السجين في المستشفى من أجل العلاج، إلا أنه اشتكى من الظروف السيئة في القاعات المتواجد بها .إذ تفقدت اللجنة قاعة لاري «larrey » الواقعة في الطابق الأرضي لأحدى بنايات المستشفى، ولا تصلها أشعة الشمس، وهي في حد ذاتها قاعة قديمة يتفتت فيها طلاء جدرانها بسبب الرطوبة العالية، إذ بها حمام ومرحاضان تهويتهما سيئة وأنابيب المجاري صدئة والمراحيض مسدودة تثير الاشمئزاز، وينام المرضى على أسرة المعتقل، تتسع القاعة لأربعين مريضا تستقبلهم من السجناء المقيمين في مختلف معتقلات مقاطعة الجزائر وصل عددهم في11فيفري 1961 إلى سبعة وخمسين مريضا منهم أربعة عشر من الذين ألقي عليهم القبض وبيدهم سلاح «PAM »، بينما

[1]- Colozzi ,op.cit, p172 .

[2]- ibid, p 189.

خصص للمحكوم عليهم بالإعدام قاعة معزولة عن باقي السجناء، وحسب تقارير اللجنة أن المرضى لم يشكوا من سوء العلاج بقدر ما اشتكوا من الظروف المحيطة بهم والمعاملة الخشنة لحراس القاعات المتواجدين داخل قاعة العلاج والحاملين لأسلحتهم .سجلت « ل.د.ص.أ » في تقاريرها عدة انشغالات للسجناء المرضى، منها قلة الملاعق والشوكات حيث خصصت لسبعة وخمسين مريضا أربعة وأربعون ملعقة وستة عشرة شوكة ،أما الزيارات العائلية فيسمح بها مرة في الأسبوع ،وتعاني القاعة من مشكلة الاكتظاظ مع انتشار أمراض خطيرة كمرض السل والسرطان،وركز المرضى في مطالبهم على توفير مستلزمات مدرسية مع إمكانية الحصول على دروس، مع العلم أن المرضى لم يخرجوا أبدا من القاعة منهم من مكث فيها شهرين كاملين[1].وفي الزيارة الرابعة 2ديسمبر 1961وجد المندوبون أن القاعة تم طلاؤها، إلا أنهم تأسفوا لوضعية المجاري والمراحيض والاكتظاظ في قاعات العلاج.وبقي المرضى يتناولون طعامهم على السرير في غياب الطاولات والكراسي[2].

وتضمنت رسائل السجناء المرضى المرسلة إلى المحامين معاناتهم الصحية في السجون وهذه الحقيقة تشرحها بوضوح شهادة معمر حراش[3] إلى المحامية بمحكمة باريس السيدة انجلين دومينيك «Angeline Dominique» ،و الذي تعرض لكسر في رجله، وبعد معاينة الطبيب تبين أن الكسر يحتاج إلى عملية جراحية، إلا أن البروفيسور اعترض على إجرائها بحجة أن ذلك يتطلب مدة طويلة [4].

كما تسببت سوء التغذية في انتشار أمراض وسط المعتقلين بفرنسا، كما هو الحال في معتقل لارزاك إذ يذكر أحد السجناء أن المعتقل يتوفر على طبيب واحد فقط يساعده ممرض، وأن جميع الأمراض تعالج بأقراص الأسبرين والتي تعطى بكميات ضئيلة وهذا ما جعل بعض المرضى يتعرضون للموت [5].

---

1 - Khiati,les Camps d'internement , op.cit , P 232-234.

2- ibid,p236.

3 – جرح أثناء معركة بعدما شارك في عملية بالعفرون في أوت 1956 حكم عليه بالإعدام في 01/10/ 1958أنظر Kessel& Pirelli,op.cit.P489 .

4- أنظر الملحق رقم6 ص147 .

5 –المجاهد العدد80 بتاريخ1961/06/13 ،ص4.

د- زيارة السجناء والمعتقلين

نظر لأهمية حق الزيارة وما لها من دور رئيسي في تفعيل التواصل بين الأسير وعائلته وما تبثه من حالة الاطمئنان والاهتمام من طرف عائلاتهم و من جبهة التحرير ، بما يدعم حالة الاستقرار النفسي حتى ولو كانت لبضع دقائق، وهذا ما نصت عليه المواثيق الدولية إلا أن السلطات الاستعمارية كانت تحرم هذه الزيارات العائلية على المعتقلين والسجناء كوسيلة عقاب جماعية. والتي كان يسمح بها فقط ليوم الأحد كل ثلاثة أسابيع، ولكن لمن يستطيع نظرا لصعوبة الحصول على الرخصة وبعد المكان وقلة الوسائل والإمكانيات [1] بالنسبة للمعتقلات التي اختيرت مواقعها في مناطق سهبية حتى هذه الزيارات لا تدوم إلا عشر دقائق وليس بإمكان الشخص أن يتحدث مع أهله إلا قليلا [2] . وتخضع القفة والأغذية التي تجلبها العائلة معها إلى فحص دقيق على يد المراقبين قبل أن يتقاسمها السجناء مع بعضهم البعض. [3]

2- معاملة السجين والمعتقل

اتخذ الاستعمار الفرنسي من التعذيب ،وإهانة كرامة الإنسان عرفا وقانونا منتهكا بذلك كل الأعراف والقوانين الدولية ،فقد عانى المعتقلون والسجناء انتهاكات خطيرة سواء في مراكز الفرز أو في السجون والمعتقلات، حيث مارس بحقهم الاستعمار أبشع أساليب التنكيل والتعذيب الجسدي والنفسي بشكل مخالف للقوانين والأعراف الدولية التي أقرت حقوق الأسرى وخاصة المادة الثالثة من اتفاقيات جنيف التي تخص معاملة أسرى الحرب .مع أن التعذيب الذي مورس ضد السجناء والمعتقلين لا يؤرخ من 1954على حد قول المؤرخة مليكة القورصو بل يرجع إلى الاستعمار الذي كان في حد ذاته تعذيبا واضطهادا جماعيا.[4]

---

[1] -بلقاسم متيجي ،يوميات فتى مجاهد،المصدر السابق ،ص131-138.

[2] - الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960،جحبم موران ،المصدر السابق، ص 190.

[3] -كشيدة،المصدر السابق ،ص 107.

[4] -Malika El Korso,Algerie 1954-1962 La Torture en question ,le Dossier Jean Muller,Dahleb,2013.p37 .

لا تخلوا الشهادات الحية للجزائريين من الإشارة إلى أعمال التعذيب المقنن والمنظم، والمعاملة المهينة القاسية واللاإنسانية التي اقترفت فيها جرائم يذوب لوحشيتها الحجر، منذ إلقاء القبض على الشخص مرورا بالشرطة والاستنطاق إلى مراكز الاعتقال والسجن التي انعدمت فيها الشروط الأساسية لحياة الإنسان، ونالت من جسده وروحه قاصدة المعاقبة والإبادة . فكل من ألقي عليه القبض يمر بالتعذيب قبل أن يحدد مصيره.

لقد كان التعذيب شبكة متكاملة من الأجهزة التي استخدمت في انتهاك حقوق الإنسان ضد الشعب الجزائري، مثل البوليس القضائي،بوليس المخابرات،الجندرمة والجندرمة المتنقلة، إضافة إلى الوحدات العسكرية مثل المكتب الثاني الوحدات الإدارية والعسكرية مثل لصاص وغيرها .[1] ويدخل في هذا الإطار تلك المدرسة التي أنشأتها فرنسا في 11ماي 1958للتدريب على فنون التعذيب والتي عرفت بمدرسة « جان دارك » والتي كان مقرها بسكيكدة . [2]

أ– التعذيب الجسدي

اختزنت جدران السجون و المعتقلات صرخات وآهات المعذبين الذين استعملت ضدهم كل أنواع ووسائل التعذيب، ومن أمثلة ذلك ما تناولته جريدة المجاهد من تعذيب ضد الموقوفين والسجناء والمعتقلين الجزائريين .حيث يوثق المعذب جالسا على كرسي ويشد عنقه بحبل دقيق ثم يجذب اثنان من الجلادين طرفا الحبل حتى يموت شنقا ،أو يوثقه الجلادون وهو عاري الصدر ثم ينفخ الجندي الذي يستنطقه على عينيه دخان التبغ ويطفئ لفافته المشتعلة في صدره ونهديه أو تقيد يدا المعذب من الخلف وتحرق أظفاره وأطرافه، بالكبريت وقد يوثق على طاولة العمليات وهو عار ويبلل بالبنزين وتشعل فيه النار وفي كل الحالات كان المعذب عاري الصدر والظهر، يجلس على كرسي ،فيعضه الجلاد بكلاليب ويقشط اللحم من الظهر والنهدين والشفتين. كما يقطع الجلاد بسكين حاد قطعا من لحم المعذب ثم يوسع الجراح ويحكها بالملح الحجري.كما يحرق المعذب بالمكواة صدر المعذب وذراعيه وأصابع رجليه،ومن أكثر الطرق التي شاع استعمالها عبر مختلف المراكز هو إستعمال **الكهرباء**، حيث يكون المعذب عاريا على طاولة

[1] - زبير رشيد،المرجع السابق،ص 59.

[2] –سعد الله ، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر،المرجع السابق ،ص 208.

العمليات تقيد يداه ورجلاه ويفرغ على جسمه وعاء من الماء أو يقيد الشخص عاريا ويربط بالجدار ورجلاه واقعتان في صحن من الماء، مما يضاعف الصدمات الكهربائية، أو يكون الجسم مربوطا إلى سلم مغمور في صحن من الماء ويوضع الخيط الكهربائي على مختلف الأعضاء. كما يمكن إدخال الشخص في حوض مملوء بالماء ويتم إرسال التيار الكهربائي في الماء لإغراق الجسد كله في الماء المكهرب، وهو أقصى أنواع التعذيب وأفضعها.[1]

إن التعذيب بواسطة التيار الكهربائي قد شكل ممارسة منتشرة عبر كافة التراب الجزائري بل وتعددت طرق استعماله فكانت المولدات الكهربائية حاضرة في كل مكان والخيوط لا تثبت في نفس الأماكن دائما، أحيانا تثبت في مواضع الجرح بالنسبة للجرحى [2] . كما يتم ربط السجين على كرسي من حديد حيث يمكن للتيار الكهربائي أن يتسرب في كامل الجسم، والذي تبقى عليه أثار التعذيب والحروق كما يلجأ الجلادون إلى رمي أسرى من طابق إلى آخر [3] . وقد يجرد المشبوه من ثيابه ثم يربط بإحكام على لوحة كلها مسامير وبعد ذلك يأتي جندي فرنسي فيضغط عليه بكامل ثقله وقواه حتى تدخل المسامير جيدا في ظهر الضحية [4].

أجبر معذب على الامتداد على جنبه ثم قدم أذنه كمطفأة لسجائر جلاديه[5] ،تعذيب لم يكن له مثيل في التاريخ حطمت به فرنسا كل القيم الأخلاقية والإنسانية مع المعتقلين والمسجونين الجزائريين يربط المعذب إلى شجرة ويده إلى سيارة ويتم استنطاقه وإذا لم يجب جلاديه أمروا جنديا بأن يسير بالسيارة لتنفصل ذراعه ثم تعاد العملية لتبتر الذراع الثانية، وحينئذ يموت بعدما ذاق ألوانا وأشكالا من التعذيب[6]. كما يعلق الرجل ورأسه إلى الأسفل في شجرة مشدودة إليها برجل واحدة[7].

---

[1] المجاهد ،العدد 08 بتاريخ 1957/08/5 ص 6.

[2] –رافيلا برانش ،المرجع السابق ص430-431.

[3] -Henri Alleg, la question, Edition de minuit ,paris 1958, p15-16 .

[4] المجاهد، العدد 9 بتاريخ 1957/08/20، ص 5.

[5] -الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر196معتقل موران ،المصدر السابق، ص 112.

[6]-بسام العسلي ، المجاهدة الجزائرية ،دار النفائس الطبعة الثالثة 1990،ص166.

[7] -برانش ،المرجع السابق ، ص 428.

ومن الطرق التي مارسها الاستعمار ، دق المسامير في الجسم وفي أكف الأيدي والأعناق والأرجل ،والأكتاف الركب وغالبا ما تختار المسامير الصدئة بحيث إذا نجا المرء من التعذيب في ذلك الوقت فإنه لا ينجو من عواقب التسمم بالصدأ فيما بعد. كما قام برمي معتقلين أحياء في الجب و في أحواض الخمور خاصة في مزارع المعمرين التي تحولت إلى مراكز تعذيب مثل حوش « شنو »بالبليدة ورفاة بعض الشهداء بقيت شاهدة على أثار هذا التعذيب الجسدي[1] . كما لجأت إلى اقتلاع وانتزاع الأظافر والأسنان والأهداب والشفاه وتمزيق الجفون بالخناجر والمقصاة والكماشات وتقديم القطع المنتزعة إلى الكلاب و القطط أو إرغام الضحية على أكل القطعة المنتزعة منه [2] .

ومن الصور الفظيعة التي يندى لها الجبين أن الجنود الفرنسيين لم يقتصروا على تقتيل الأبرياء وعلى ذبح النساء والشيوخ والأطفال بل تجرؤا على بقر بطون الحوامل ليروا ما بداخلها من ذكر أو أنثى، بعد أن يكونوا قد تقامروا بزجاجة خمر أو علبة سجائر[3] . إضافة إلى كنس المنازل والطرقات باللسان وبناء الجدران وتهديمها ثم إعادة بنائها من جديد[4] .ولم يكتف الاستعمار بإصدار أحكام إعدام جائرة في حق المناضلين الجزائريين بل كان يرمى بهم جماعات بواسطة شاحنة كما يلقى بالرمال أو الأتربة في الأودية السحيقة [5].

ب–التعذيب النفسي

عذب الجلادون السجين والمعتقل بهدف الحصول على المعلومات أو الحصول على اعتراف أو لغرض التخويف والترهيب، وجعله ينهار نفسيا وقد يكون عميلا للاستعمار ، وعدم استجابته تشعر الجلاد بفشله فيدفعه الأمر إلى ابتكار أساليب أكثر وحشية والتي تحط من قيمة و كرامة ونفسية السجين و الذي ظهرت أثاره فيما بعد أشد وأخطر إذ اختلت عقول الكثير منهم نذكر منها :

[1] -عند جمع رفاة الشهداء من الآبار ومراكز التعذيب ،عثر على جماجم الشهداء مكسرة بالتعذيب .وهياكل عظمية مكبلة بالأسلاك رغم مرور السنين، أنظر م.و.م الملتقى الرابع الولاية الرابعة ،من 1959-1962ص 179.

[2] -م.و.م ،نفسه، ص172.

[3] -المجاهد العدد 9 ،المصدر السابق ،ص 3.

[4] -م.و،م تقريرالولاية الأولى ،المصدر السابق،1962ص 175.

[5] – الصادق مزهود وحسني بوكرزازة هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة دار البعث قسنطينة ص 95.

قيام المعتقل بشحن براميل الفضلات الآدمية على عربة ثم إفراغها خارج المعتقل وفي غالب الأحيان يرغمون على الأكل منها [1] كما قام جنود اللفيف الأجنبي بإرغام بعض المعتقلين على الزحف أرضا تحت ضربات أعقاب البنادق و الركلات من أجل مسح أحذيتهم بلسان المعتقلين، كما أُجبروا حتى على الجلوس فوق لهيب النار [2].

واستمر الاحتلال في ابتكار طرق الإهانة والتعذيب والحط من كرامة الإنسان حيث يذكر أحد المعذبين أنه اقتيد خلف المعتقل وعلى كتفه فأس ومجرفة لحفر قبره فبدأ بحفر القبر ومن حين لآخر يأمره الجندي الفرنسي أن يمتد داخل القبر ليقيس سعته وفي كل مرة كان يقرأ الشهادتين منتظرا طلقة النار من البندقية[3]. إلى جانب بتر الأعضاء وتمزيق الجسم ثم ترمى في القبر المهيأ مسبقا من طرف الضحية نفسه مثل مركز وادي العلايق بالبليدة [4].

يتم تمريغ المعتقلين في الطين « المعتقل » ويمنعون من التنظيف كما يقومون بذر التبن في الهواء ويطلب منهم جمعها وإذا وجد واحدة من التبن يتم معاقبتهم أكثر، وينقل لنا بن زين[5] من خلال كتابه « المعتقل » ألوانا من التعذيب إذ يشير في إحدى أيام شهر رمضان أجبر أحد السجناء على قتل الذباب ثم يضعهم على قطعة لحم خنزير و يجبر على أكلها مع الخمر [6]. وأرغم آخر على شرب سبعة كؤوس من القهوة الباردة وطلب منه أن يتقيأ و أجبر آخر على أكل ما تقيأ ، ونفس الجلاد يجبر السجناء على الجري والزحف وفي أيديهم كتل إسمنتية « لبنات »تزن حوالي عشرين كيلوغرام وأثناء السباق تنفلت تلك الكتل من أيدي ضعاف البنية لتسقط على ظهر إخوانهم فيسمع منهم صراخ مؤلم [7].

---

[1] – الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960،معتقل موران ،المصدر السابق، ص108 .

[2] – نفسه، ص 118.

[3] – نفسه ،ص 100.

[4] – م.و.م التقرير الثالث لكتابة تاريخ الثورة من 20اوت 1956إلى نهاية 1958 ،المصدر السابق ،ص 105.

[5] –صحفي من تيار اليسار ناضل في حزب الشعب وحركة الانتصار للحريات الديمقراطية،التحق بالحزب الشيوعي الجزائري في 1953انضم لجبهة التحرير الوطني بعد 1955، أنظر محمد الشريف من المقاومة إلى حرب الاستقلال ،ص 127.

[6]-Benzine, op.cit, p36- 37.

[7]- ibid, p47.

ج- المحكوم عليهم بالإعدام

لقد صدرت المئات من أحكام الإعدام خلال الحقبة الاستعمارية في سجون كل من الجزائر وفرنسا فكل فرد قدم مساعدة لجبهة التحرير ينفذ فيه حكم الإعدام. هذا ما جاء به مرسوم 1959/04/07[1]. وبناء على ملف الشرطة يعرض المتهم على قاضي التحقيق الذي يختار المرشحين لعقوبة الإعدام والمدة التي تسبق المحاكمة قد تطول أو تقصر، ويحاكم المتهم في محكمة عسكرية وفيها يدلي السجين بآرائه ويمضي قرار السجن الاحتياطي على أنه عنصر خطير وبعد ساعات من المحاكمة يحضر المساجين لسماع الأحكام[2]. في كل سجن لهم جناح أو حي خاص بهم فعلى سبيل المثال، كانت زنزاناتهم ببربروس تضم من ستين إلى خمسة وستين سجينا ينتظرون تنفيذ الحكم أو التخفيف منه والزنزانة الفردية المخصصة لسجين واحد أصبحت تضم ثلاثة سجناء [3] .

بعد النطق بالحكم يرتدي السجين المحكوم عليه بالإعدام لباسا خاصا عليه علامة ×ثم يساق نحو زنزانات تحت الأرض وبمجرد أن يدخل المحكوم عليه إلى السجن يحمل رقما أو حرفا على الظهر مقيد اليدين بسلسلة متسعة 30 سنتمترا وأخرى تقيد الرجلين بكرة حديدية ثقيلة معرقلة للمشي عندما يخرج المحكوم عليه للساحة يمشي مثل الصبي، وفي بعض السجون يخرج المحكوم عليهم جماعات سواء في الجزائر أو في فرنسا، فإن المحكوم عليه بالإعدام يتعرض لنفس الأوضاع الصعبة ويكون على استعداد فور سماعه صرير الأبواب الحديدية، وهي اللحظة التي يأتي فيها الجلادون إلى السجن لاصطحاب السجين لتنفيذ الحكم[4].

تجرأت العدالة الفرنسية حتى على إعدام القصر، فقد نفذت الحكم في الشاب حمو محمد بمقاطعة وهران والذي لم يكن يتجاوز عمره سبع عشرة سنة، وعمد الفرنسيون إلى تزوير تاريخ ميلاده لدفعه إلى

---

[1] - Journal official de la république française, 8 /4/1959 p3980.

[2]- Boudina ,op.cit, p42-43

[3]- Pierre vidal-Naquet , la torture dans la république, édition minuit, hibr édition Alger1998 p84.

[4]- Boudina, op.cit ,p10-11.

المقصلة في العاشر من افريل 1957 بتهمة أنه نفذ عملية ضد ضابط صف في ريوصالادو « المالح » بعين تموشنت ورمى بإحدى العبوات المتفجرة في قاعة السينما [1] .

يوضع المحكوم عليه في زنزانة خاصة مساحتها في حدود 3م^2 تقريبا ولا يخرج منها أبدا.ويكون سريره مثبت الذي يعتبر نقطة تقييد ثابتة للسجين :سلسلة تنتهي بحلقة من الفولاذ تطبق على قدميه وطولها بالكاد يسمح بالتحرك للوصول إلى مختلف نقاط الزنزانة:حوض الغسيل المبولة ، الدلو والشباك. أما المصباح فلا ينطفأ ليلا ونهارا، ومن خلال الثقب الموجود في الباب يسمح للحارس بمراقبة كل تحركات السجين داخل الزنزانة[2]. وفي سجن تول بفرنسا كانت زنزانتهم ذات شكل مستطيل عرضها متر ونصف وطولها متران بها يقضي السجين كل حاجاته وغير مقيد داخلها بل خارجها .[3]

وفي رواق المحكوم عليهم بالإعدام أو المعروفة برواق الموت تكون كل مجموعة في زنزانة،وليلا يلتحقون بزنزانات الانتظار، وهي زنزانات فردية مثلما أشار موسى لشطر[4] الذي حرر يومياته ،بسجن « حصن مونلوك » بليون جوان 1960 .

"...اقتادوني تحت حراسة مشددة إلى محكمة مونلوك رفقة خمسة رفاق ...اعترفنا بتبني أفعالنا نددنا بالمعاملة السيئة، ثم رفعنا صوتنا بنشيد المحاربين ...بعد حوالي ساعة ونصف غيروا لنا ثيابنا من الجوارب إلى القبعة كنا متعبين لكن معنوياتنا مرتفعة ...قسمونا إلى مجموعتين عندما وصلنا إلى ممرات الموت كل مجموعة في زنزانة خلال النهار وفي الليل يلتحق كل فرد بزنزانته الفردية، وجدنا الزنزانة مطلية بالجير وعليها اسمان مكتوبان آيت رابح وأحمد شرشاري اللذان تم إعدامهما مؤخرا ...زارني بوخالفة مندوب المحكوم عليهم بالإعدام إنه شجاع،...في هذا الفجر فُتحت زنزانة واحدة ثم مرت دقيقة أو دقيقتان لما سمعت صوتا يقول الوداع يا إخواني إنهم يأخذونني، حيوا باسمي الجزائر وطني الوداع يا

[1] –عيسى كشيدة ،المصدر السابق ،ص 124.

[2]- Serge Moureaux,Avocats sans frontières, le Collectif belge et la guerre d'Algerie Edition Casbah, Alger,2000p 59-60

[3] –عبد الحميد السقاي،المرجع السابق،ص 76.

[4]- من مواليد 13 مارس 1936 من أعضاء لجنة السجناء محكوم عليه بالإعدام بفرنسا .

محفوظ الوداع يا موسى...إنه بوخميس طافر...لم أعد أفكر في الموت ...أقسمنا مرة أخرى على أننا سنبقى أوفياء لقسمنا وأن ذكراك ستقوي من عزيمتنا ..."[1] .

امتدت يد العدالة الفرنسية في فرنسا لتحكم بالإعدام على عبد الرحمن لخليفي يوم 30جويلية 1961 بحصن مونولوك بليون، وهو قاصر يبلغ من العمر 17 سنة ولم يطلع محاموه على تاريخ إعدامه إلا قبل ثلاثة أيام بينما لا يبلغ التاريخ في العادة إلا عشية إعدامه، فوجهت رسالة إلى الرئيس السوفيتي خروشوف والذي اتصل بالحكومة الفرنسية وإلى الملك المغربي محمد الخامس الذي تدخل في الحال وإلى رئيس اللجنة الدولية للصليب الأحمر والراهب بوني وغراس أميرة موناكو وملكة بريطانيا ،تدخل هؤلاء ولم يؤثر ذلك في ديغول الذي بقي متمسكا بقراره تحت ضغط جنرالاته وفي الأخير تم قطع رأس لخليفى. [2]

إن مرحلة ترقب لحظة تنفيذ الحكم بالإعدام هي عملية تجعل السجين يستعد لها بالطهارة والشهادة والوضوء، وهي حالة شديدة التوتر، ويشعر بالضياع والتفكير في الأبناء والأهل، ثم يحضر موكب الموت فرق الجمهورية للأمن ومعهم وكيل الجمهورية والجلاد والإمام فتتعالى أصوات المساجين الله اكبر ،زغاريد ،تحيا الجزائر «بقاو على خير يا الخاوة» وبعد تنفيذ الحكم يخيم الهدوء والسكون وإضراب عن الطعام ونظرات التشفي من الفرنسيين ومواساة المساجين لبعضهم البعض مع قراءة القران ولكن دون جمود [3]

أصدرت المحكمة العسكرية الفرنسية حوالي ثلاثة آلاف حكم بالإعدام وتم تخفيف العقوبة من قبل الجنرال ديغول إلى المؤبد عن ألفين ومائتي محكوم عليه ما بين 1958-1960 وتم تنفيذ الحكم على مائتي وثمانية عشرة منهم(مائة وواحد وسبعون أعدموا بالمقصلة ،اثنان وأربعون رميا بالرصاص ،أربعة أحرقوا أحياء ،وواحد توفي) وألف و ثمانمائة تم العفو عنهم مع حلول الاستقلال [4].

كان للحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية دور في الضغط على السلطات الفرنسية في العدول على الحكم بالإعدام في حق الجزائريين بعد عملية الأسر التي تعرض لها بعض الضباط الفرنسيين والذين نفذ فيهم نفس الحكم إلى جانب ضغط الرأي العام العالمي على الأحكام الصادرة والضجة الإعلامية التي

[1] -أنظر ،الملحق رقم 7ص 148.

[2] - علي هارون ، المصدر السابق ص 255.

[3] – شهادة معمر مدان، منظمة المجاهدين بالبليدة في25جانفي 2015.

[4] Boudina ,op.cit ,p 44.

تواكب صدور الحكم وتنفيذه . فقد وجهت جبهة التحرير مذكرة للسفارات الأجنبية بتونس بتاريخ 5مارس 1958نددت فيها بتعنت الحكومة الفرنسية على اعتبار الجندي الجزائري مجرما تتولى محاكمته المحاكم الإجرامية

" لا يمكن لجبهة التحرير وجيش التحرير أن يصبرا على هذه الوضعية، فكل أسير ثبت أنه قام بجرائم حربية ضد الجزائريين سوف ننفذ الأحكام الصادرة في شأن من ثبتت إدانتهم وأنه لمن العدل أن نخلع صفة «أسير حرب»على جنود لا يحترمون القوانين الحربية" [1].كما أذاعت جبهة التحرير في 1958/3/4بلاغا يهدد بالانتقام من الأسرى الفرنسيين وكررت الحكومة المؤقتة اتصالاتها بالصليب الدولي من أجل حمل فرنسا على احترام قوانين الحرب. [2]

ابتكرت فرنسا في الجزائر طريقة جديدة للتخلص من بعض المعتقلين دون محاكمة، والتي عرفت بسخرة الحطب التي أصبحت ظاهرة شائعة أثناء الثورة التحريرية والتي يأمر فيها المعتقل أو السجين بجلب الحطب وبمجرد أن يبتعد يطلق عليه النار وكثيرا ما كانت تبرر هذه الجريمة بالادعاء الكاذب بمحاولة الفرار[3] وقد عبر عن ذلك التقرير السابع للجنة الدولية للصليب الأحمر فقال "إن مشكلة الوفاة أثناء محاولة الفرار تستحق أن تدرس عن كثب نظرا لكثرة الحوادث، " [4]. وكانت العملية تتم استنادا لما جاء في تعليمة للجنرال نوغير 27افريل 1956:" يجب إطلاق النار على كل سجين أو مشتبه فيه حاول الفرار" إذ يكفي أن يكون المرء هاربا حتى يكون مشتبها لا تمييز بين الرجل والمرأة أو الطفل أو الكهل أو الشيخ .[5]

وقد أثار بول تيتجن «paul teitgen »[6] هذا الأمر في رسالة له إلى الوزير المقيم روبرت لاكوست بتاريخ 24مارس 1957يقول فيها :"من خلال زيارتنا لمعتقل بول قزال عثرنا على أثار التعذيب على

---

1 -المجاهد ،العدد24 بتاريخ1958/05/29 ص8.

2 - نفسه ص9.

3-Lakhdhar Bouragaa, les Hommes de Mokorno,Mémoire p88.

4 - بجاوي محمد ،الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961،دار الرائد للكتاب الجزائر،2005 ، ص 281.

5 -رفائيلا برانش ،المرجع السابق ، ص 79

6 -محامي،أمين عام الشرطة الفرنسية خلال معركة الجزائر بمقاطعة الجزائر ومن الذين قالوا لا للتعذيب و قدم استقالته لروبرت لاكوست المرة الأولى في 1957/03/14 ورفضها ثم للمرة الثانية في 1957/09/12.أنظر, Benjamin Stora& François Malye François Mitterrand et la guerre d'Algerie,pluriel,2012 ,p326.

المعتقلين ، ومن بين أربع وعشرين ألف سجين تم تسجيل ثلاثة آلاف وأربع وعشرين مفقودا"[1].ونظرا للعدد الكبير للمفقودين أصدرت الإدارة الفرنسية استمارة مطبوعة بعنوان «بحث في فائدة العائلات» وجاهز لملأه وهو على هذا النحو:

السيد × يلتمس من الإدارة التدخل من أجل إيجاد y سأكون ممتنا ليعرف السيد × بأن التحقيق لم يعثر على أي أثر للمفقود y " [2].

لم يكن القتل وسيلة يتسلى بها الجلادون بقدر ما كانت نيتهم تهدف إلى إبادة أكبر عدد ممكن من الشعب، ففي كل يوم يلقى القبض على المشتبه فيهم والذين يمثلون ضحايا هذه العمليات التي كانت تدعى «سخرة الحطب» ، إن المفقودين كلهم ذهبوا ضحية مجازر منهم من فُقد بحجة الفرار ومنهم من قتل عمدا ومنهم من ألقي بهم في أبار المياه وهم مقيدون أحياء أو قتلى وبقى عددهم مجهولا إلى اليوم.[3]

3-التنظيم داخل السجون والمعتقلات:

مثلما كان للعسكري دوره في الثورة كان للدبلوماسي دوره في إرغام فرنسا على التفاوض وكان أيضا للسجين دوره في مواصلة الكفاح من السجن من خلال التنظيمات التي أنشاها .

قبل الحديث عن التنظيم في هذه المراكز نقول أن عدد اللجنة المكلفة بالتنظيم ليست ثابتة بعناصرها نظرا للحركة المستمرة للسجناء والمعتقلين بين أفواج داخلة وأخرى تم تسريحها أوتحويلها، وتبقى غايتها هي ضمان ومواصلة نشاط جبهة التحرير .

فقد اعتبر السجن ومراكز الاعتقال معاقل جديدة للعمل الثوري حتى وإن كانت ظروفها لا تسمح ومع ذلك فقد كانت مجالا للتحرك والنشاط . ففي أحضانها رصت الصفوف في وجه العدو الواحد ونظموا أنفسهم وشكلوا لجانا عديدة تشرف على شؤون المساجين والمعتقلين تدافع عن كرامتهم

1- Benjamin Stora & François Malye, op.cit, p 326.

2-Nathalie Funès, op.cit, p 132.

3 – كشف وزير المجاهدين الطيب زيتوني أن الوزارة قامت خلال المرحلة الأولى بإحصاء ملفات لأكثر من 2000 مجاهد مفقود، سواء كانوا مسجونين في مراكز التعذيب أو داخل مقرات الشرطة والدرك والجيش الفرنسي، من بينهم موريس أودان والشيخ العربي التبسي محمد بوقرة، جريدة الشروق، العدد 5252 ،بتاريخ 2016/10/19 ص5.

وحياتهم واحتجاجاتهم وإضراباتهم . لذلك قرر المناضلون مواصلة نشاطهم الثوري من الداخل وتنظيم أنفسهم بعد ما تتم دراسة هذا الأمر من طرف فئة كانت لها مسؤوليات قبل دخولها السجن.

فمن المهام التي تكفلت بها لجان قاعات السجون :إلقاء دروس في التعليم العام، الشروع في حملة التكوين السياسي ،تنظيم نشاطات ثقافية وترفيهية ورياضية ،البحث عن شتى السبل لتجنيد كافة المعتقلين وراء جبهة التحرير[1].

أ–التكوين السياسي

تطلب التنسيق بين السجن وخارجه شبكة اتصال تمرر وتسرب من خلالها الرسائل والشكاوى، أو تستقبل أخبارا حول تطور القضية الجزائرية،وقد ساعد ذلك على الاطلاع على ظروف السجناء .

كان التنظيم في السجون والمعتقلات في بداية الثورة خاضعا لمسؤولية شخص واحد، ثم أسندت المهمة إلى لجنة تكون مسؤولة عادة على ثلاثمائة شخص أو لجنة في كل جناح أو حي [2] ،تتألف اللجنة القيادية من خمسة إلى ستة أعضاء وهي بدورها تنسق بين مختلف النشاطات داخل المعتقل وتقوم بالاتصالات مع جبهة التحرير خارج السجن، وتقيم العلاقات مع إدارة المعتقل وهؤلاء المسؤلون ينتخبهم المعتقلون، من بين الذين كانت لهم مسؤوليات في جبهة التحرير قبل إيقافهم وفي المستوى الأدنى مباشرة نجد المجلس الإداري الذي يتألف من ثمانية إلى عشرة أعضاء يمثلون رؤساء لجان [3] .

فاللجنة العليا للمعتقلين هي التي تسير وتتفرع عنها عدة لجان، وفي كل قاعة أو خيمة يوجد مسؤول يسير القاعة بمساعدة آخرين، وتكون الصورة نفسها تقريبا في السجون ماعدا لجنة الغرفة التي كانت تضم مابين المائة والمائة والعشرين سجينا، بحيث يضع التنظيم على رأس كل حي مسؤولا يشرف على لجنة وبعضها مقسم إلى حجرات كل واحد مكلف بمهمة .[4]

صرف المناضلون طاقاتهم في عدة نشاطات، والتي لولاها لما عاشوا بصفة عادية ،منها اللجنة الصحية التي كانت مكلفة بالمحافظة على نظافة الأماكن وصحة المعتقلين، اللجنة المالية مكلفة بجمع

---

[1] - عيسى كشيدة ،المصدر السابق، ص 110.

[2] -رشيد زبير ، المرجع السابق ، ص 160.

[3] –سليمان الشيخ ،الجزائر تحمل السلاح او زمن اليقين ،دار القصبة للنشر 2007،ص 266.

[4]– بومالي ،المرجع السابق ،ص 383.

الاشتراكات وشراء الأغذية واللجنة الثقافية التي خطت خطوات واسعة في محو الأمية، كما نظمت الرياضة، بل توصل السجناء إلى إنشاء حتى لجان الطاعة، مكلفة بالحسم في الخلافات داخل المعسكر وتبث في المنازعات التي تقع بين السجناء كما كان لها دور في النظر في حالة من ينضم إلى صفوف العدو وخصصت لذلك عقوبات حسب المخالفات منها الهجران من طرف المساجين للمخالف، وأحيانا تكون العقوبة بالأفعال المرهقة أو الجلد[1]

أما بالنسبة لخارقي قوانين الجبهة فقد أوكلت هذه المهمة إلى كبار المساجين المشهود لهم بالحكمة والصرامة ، ولجنة التموين التي تهتم بتوفير المؤونة ومختلف الألبسة التي غالبا ما يتحصل عليها من الأهل، وإلى جانب تقديم المصاريف التي عادة ما تكون من طرف جبهة التحرير ويوزع ما يأتي بالقفاف بطريقة عادلة إلى كل المتواجدين بالقاعة أما لجنة الإعلام كانت تشرف على غربلة الأخبار الواردة من الصحف والمجلات حتى يتسنى لهم الاطلاع على المستجدات السياسية[2]،ولجنة الاحتفالات التي تهتم بإحياء الأعياد الدينية والوطنية وخاصة منها الاحتفال بأول نوفمبر فكانوا يستقبلونه بكل حماس كما تلقى دروس دينية وتاريخية في أغلب أيام الأسبوع [3] . بيد أنه كان من الضروري على السجين أن يشغل نفسه ولو في المتر المربع الواحد حتى يحافظ على معنوياته.

وفي هذا الصدد يذكر معروف عرايبي [4]أنه أثناء تواجده بمعتقل بول قزال سنة 1959توجه مع سبعة آخرين إلى مسؤول المعتقل بارتولي «Bartouli»وطلبوا منه أن يسمح لهم بأداء صلاة العيد في الساحة فرد عليهم كيف أسمح لأربعة آلاف معتقل أن يصلوا خارج المعتقل إن ذلك يتطلب مني ألف دركي، من سيضمن ذلك فرد عليه عبد المجيد يحي :نحن سنضمن لك الأمن وقدم أحمد خطاب خطبة بالمناسبة ولم يحدث أي خلل ولكن تعرض المعتقل إلى عملية تفتيش واسعة بحثا عن المسؤولين عن التنظيم [5] .

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين تقرير الملتقى الجهوي الثالث لكتابة تاريخ الثورة الولاية الخامسة،المصدر السابق، ص21.

[2] – رشيد جواني ،نشاط جبهة التحرير الوطني داخل السجون ،إرادة التعلم، **مجلة الجيش**، أفريل 2010العدد 561،ص68،

[3] –أحسن بومالي ،المرجع السابق،ص377.

[4] - من خلايا جبهة التحرير بالمنطقة الحرة ،بدأ العمل في الطباعة كمصفف ،تم توقيفه في 1957بالسحاولة ومن معتقل بول قزال بعين وسارة حُول برفقة سبعة وعشرين معتقلا إلى سجن البليدة ،حكم عليه مع باقي السجناء من ثلاثة إلى خمسة سنوات سجنا نافذة ومن سجن سركاجي إلى سجن الحراش .بعد توقيف القتال كلف بأمن السحاولة ضد هجمات اللواص .توفي في 21جويلية 2015.

[5]–شهادة المجاهد معروف عرايبي ببيته البليدة في 2015/11/01.

تسربت أخبار الثورة إلى المعتقلات والسجون عن طريق الرسائل التي كانت تلف في السجائر أثناء زيارة العائلات للسجناء وعن طريق المعتقلين الذين يخرجون في عمل ما، وعن طريق بعض الجرائد الطائشة التي ترد مع الزوار وبعض العسكريين اللينين [1] .

كما أن بعض الحراس الجزائريين المنتسبين إلى جبهة وجيش التحرير الوطنيين كانوا يقومون بالاتصال وخاصة المراسلات بين النظام ولجان السجن ويتم ذلك في سرية تامة بين حارس واحد ومسجون موثوق فيه أو عن طريق بعض المحامين الفرنسيين الذين كلفتهم الجبهة في فرنسا للدفاع عن المناضلين في سجون الجزائر [2]، أو يتم استغلال علاقة شخصية مع الكثير من المجندين في صفوف الجيش الفرنسي كالحراس واكتساب معلومات منهم وتسريبها لجيش التحرير [3].وهكذا صارت في الغالب تخرج من كل زنزانة أربع أو خمس رسائل يوميا [4].

وعلى هذا النحو تمكنت جبهة التحرير الوطني من الدخول إلى السجون والمعتقلات وأقامت بها نظاما محكما يسهر على توجيه الجزائريين وحمايتهم، وشيئا فشيئا تحولت السجون والمعتقلات بفضل نظام الجبهة إلى مدرسة إطارات للتكوين السياسي والتوجيه الوطني وتعزيز الطاقة النضالية وإرادة الاستقلال[5] .

ولقد اعترف الكتاب الفرنسيون بأن السجون لم تخدم السياسة الفرنسية كما كان منتظرا ولكنها كانت تخدم سياسة الجبهة، وهو اعتراف صادر من عمق التجربة والواقع حيث أصبح المساجين السياسيون وغير السياسيين يشكلون وحدة متراصة الصفوف [6].

ومن خلال المعلومات والأخبار المستقاة من مختلف الصحف التي يسمح بدخولها إلى السجن ولتعميم نشرها ، ولسد الفراغ لدى البعض من المناضلين السياسيين، يذكر عرايبي في هذا الشأن أن السجناء

---

[1] – المنظمة الوطنية للمجاهدين ،التقرير الجهوي للولاية الأولى،المصدر السابق، ص 186.

[2] – م.و.م ، تقرير الملتقى الجهوي الثالث الولاية الرابعة ،المصدر السابق ،ص 122.

[3] –م.و.م ، لندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 58-62 ،المصدر السابق ،ص 31.

[4] – الحاج مسعود ،مذكرات شهيد لم يمت ،دار المعرفة، ص115.

[5] – المجاهد العدد 80 المصدر السابق، ص4.

[6] –أحسن بومالي ،المرجع السابق ،ص385.

قاموا بتحرير نشريه داخلية تهتم بشؤون الأسرى تسمى "الأسير "التي لم تعمر طويلا إذ تم توقيفها من طرف إدارة السجن [1].مع العلم أن هذه النشرية الإعلامية لم تكن تصدر بانتظام[2].

وتبعا لذلك أصدرت مجموعة من السجناء في سجن لامبيز وعلى رأسهم أحمد حماني في 1961 مجلة تصدر كل شهر بعنوان "صوت السجين" التي كان الصادق مخلوف يكتبها بخط يده[3] .تناول فيها السجناء مواضيع تربوية ،ثقافية وتكوينية ودينية كانت تطبع بطريقة تقليدية وذلك باستعمال ورق "الستانسيل "وقد صدر منها إلى غاية الاستقلال أربعة أعداد فقط [4].

أما في سجون فرنسا كانت تصدر نشريه "الأسير الحر "في سجن روان وتحرر باللغتين[5] وفي سجن فران كانت تصدر جريدة "المكافح"وتكتب بانتظام والتي جاءت بعد جريدة أخرى كانت تحرر في سجن لاصانتي وهي "المسجون" [6].

ب-التعليم

جمعت السجون والمعتقلات مناضلين من مختلف فئات الشعب الجزائري مدنيين وبسطاء ومتعلمين من جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني. فالذين كان لهم نصيب من العلم و المعرفة لم يعرفوا الراحة في المعتقلات والسجون؛ فقد كان بعضهم يُعلم والآخر يتعلم، ومنهم من واصل دراسته التي تركها من أجل المشاركة في الثورة [7].

دخل إلى المعتقل أو السجن المئات من الأميين الذين لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، فبعد التحاقهم بهذه المراكز يتم إحصاؤهم وتصنيفهم،كل واحد على حسب مستواه، ثم يشرع في تلقي الدروس

[1] - أنظر الملحق رقم 8 ص 149.

[2] - شهادة Félix Colozzi ،الجزائر 31اكتوبر 2016.

[3] - أحمد حداد،أحمد حماني وقضايا عصره 1915-1998،رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر،جامعة منتوري يقسنطينة2008 ص83.

[4] -شهادة عيسى الباي،البليدة بتاريخ 2016/10/09.

[5] -هارون ،المصدر السابق،ص201.

[6] -نفسه،ص205.

[7] - م.و.م ،تقرير الولاية الخامسة 1958-1962،المصدر السابق، ص34.

التي كانت تقدم باللغة العربية واللغة الفرنسية وفق برنامج تعليمي موسع شامل يتماشى مع مختلف الأعمار والمستويات .[1]

وقد تضافرت جهود الجميع من أجل تحسين مستوى المتعلمين ومحو أمية السجناء أو المعتقلين الذين لم تسعفهم الظروف لتبوء مقاعد الدراسة من قبل من أطباء،معلمين، صيادلة فقد ترجم السياسيون الصحف المسموح دخولها إلى السجن، وعملوا على توعيتهم ،وخاض المعلمون معركة التعليم بإلقاء دروس مكثفة في علوم شتى حتى أنهم قاموا بتحويل أبواب الزنزانات القديمة إلى سبورات للتدريس والمراقد إلى قاعات للدراسة وأصبحوا عن طريق هذا النشاط التعليمي، يكتبون رسائلهم بأنفسهم[2] .

وفي متناول حديثه عن سجن تازولت «لامبيز»يقول المجاهد محمود عيسى الباي أن التركيبة البشرية التي زج بها في السجون والمعتقلات تباينت مشاربها الثقافية والسياسية منهم من كان ينتمي إلى جمعية العلماء المسلمين مثل الصادق مخلوف وأحمد حماني الذي كان يعلم ويمحو الأمية ويرفع المعنويات ومن الاتحاد الديمقراطي عبد الرحمن شافعي وعبد الله بن شيخ ومجموعة عن الحزب الشيوعي عبد الحميد بن زين وبوعلام ماكوف ودانيال تيمسيت وجورج أربيب الذي أتقن اللغة العربية اتقانا ،ومن السياسيين نجد الحاج بن علا ومحمد مرزوقي وفاضل عبد الله وغيرهم ويضيف محمود عيسى الباي أن الكل كان يشعر بمسؤوليتة فالمتعلم كانت له إرادة ومتعطش لطلب العلم، والمعلم كان يشعر بمسؤوليته تجاه وطنه واتجاه غير المتعلمين ويضيف أن ما تم تقديمه داخل السجن لا يقل أهمية عما قدمه عضو جيش التحرير للثورة في الجبال إن الفرد يشعر براحة تامة وهو يُقدم على هذه المهمة من باب أن ما يقدمه فيه فائدة للفرد وللوطن.[3]

كان يلجا مسؤولو السجون والمعتقلات إلى فرض عقوبات ضد المعتقلين والسجناء بحملة تفتيش مفاجئة للزنزانات، حيث تجمع كل أغراض الكتابة أو يتم منعها من البيع في الدكان الذي يتوفر داخل السجن والمعتقل خاصة إذا عثرت على ما يرفع من معنوياتهم ويبث فيهم روح المقاومة ويشجعهم على

[1] – المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ،حوار حول الثورة ،المصدر السابق، ج3،ص87.

[2] – العزوي ، المصدر السابق ،ص 21.

[3] – شهادة المجاهد محمود عيسى الباي ،2016/10/9.

الاستمرار في التحدي كالأناشيد الوطنية. كما يتسبب هذا الأمر في حرمان المحبوسين من إعطاء الدروس باللغة العربية[1].

مثلما توضحه هذه الشهادة لسجين ،ألقي عليه القبض بعد هجومات 20أوت 1955وفر من معتقل الجرف ومما جاء فيها:

"لحقنا بالوافدين من شلالة يوم 6سبتمبر 1955...الموقوفون مقسمون على بنايات شبيهة بالإسطبلات وينامون فوق حصير مصنوع بالحلفاء والغطاء البالي الذي يملكه كل واحد منا لا يقيه قر الشتاء وهذا ما يدفع الموقوفين إلى سد فتحات الجدران بالوحل وقد زاد حالة الموقوفين تعكرا وجود موقوفين مصابين بالسل أبت الإدارة ترحيلهم. يجبر الموقوف- وإن كان مريضا –على حضور المناداة ثلاث مرات كل يوم،كما يرغم على أداء التحية لعلم العدو...وكان المعلمون والأساتذة في بداية الأمر يلقنون رفاقهم بعض الدروس ، ولكن الإدارة الاستعمارية سرعان ما منعت التدريس وحطمت قطع الإسمنت التي كانت تحل محل (السبورات) ...،ولكن لعب (الكارطة) و (الدومينو) كان بالعكس مرخصا بها ..."[2].

ويذكر بلقاسم متيجي أن السجناء كانوا يلتقون مابين المغرب ووقت المناداة ،وهو ما يقارب ساعة أو أكثر فكان المثقفون منهم يلقون دروسا على إخوانهم وكان الشاهد أحد تلاميذ بن حمودة بوعلام ، كما كان في الوقت ذاته معلما لعشرات من الأخوة الأميين، يعلمهم الحروف وتركيب الجمل والقواعد اللغوية، رغم انعدام الدفاتر والأقلام مما جعلهم يلجؤون إلى استعمال دفتر واحد للمجموعة. وهكذا دامت الدروس أكثر من سنة قبل أن تقلص بسبب كثرة التعذيب وفرض إطفاء الضوء[3] .وفي هذا المعتقل لم يتلق المعتقلون دروسا في اللغة الفرنسية [4].

1- الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960،جحيم موران ،المصدر السابق، ص 175.

2-المجاهد العدد 19 بتاريخ 1مارس 1955 ص 8.

3 –م.وم،جحيم موران ،المصدر السابق، ص41.

4 –شهادة المجاهد متيجي ، بني مراد البليدة 2014/08/26.

وقد تلقى السجناء مختلف العلوم العربية وعلوم الدين والفقه والقرآن والحديث والحساب والهندسة والتاريخ والجغرافيا، بل تمكنت هيئة التدريس التي كان يرأسها أحمد حماني في سجن تازولت، من استيراد الكتب من تونس من وزارة التربية للحكومة الجزائرية المؤقتة التي كان يرأسها عبد الحميد مهري[1].

لقد أضحت مشكلة التعليم من بين المطالب الفورية للمساجين والمعتقلين،هذا القلق والانشغال حملته رسائلهم في جميع السجون والمعتقلات الفرنسية بالجزائر وبفرنسا.فقد حملت رسائل المعتقلين الموجهة إلى محامييهم انشغالاتهم الدراسية، ويرى الكثير أن الوقت الذي قضاه في السجن لم يذهب سدى بل مكنه من الحصول على قسط من التعليم والبعض واصل دراسته عبر المراسلة .شهادات كثيرة تؤكد انشغال السجناء حول قضية التعليم من ذلك ما جاء في رسالة الطاهر تامزى[2] ،من سجن سان بول بليون بتاريخ 10سبتمر1961 الموجه إلى المحامي مراد أوصديق جاء فيها :"في إطار مسؤوليتي والصالح العام وتوجيه إخواننا المحبوسين الذين نمثلهم أنا وزملائي وضعنا برنامج تعليم(عربية وفرنسية) موسعا .نحن بحاجة إلى تحقيق هذا الهدف بمساعدة خارجية ،نعلمكم أن نسبة الأشخاص الذين هم بصدد الدراسة يصل إلى 90% مع العلم أن الإخوة السجناء معظمهم سياسيون ممنوعون من مزاولة عملهم وبعض إخواننا كبار السن لا يستفيدون من هذه الدروس والتعليم المقدم يقدم باللغتين ولكل المستويات ولنا خمسة أقسام: المبتدئين، التحضيري، الابتدائي، المتوسط ، والعالي نطلب إفادتنا عن طريق الصليب الأحمر حاجتنا المادية التالية:

-40كتاب علم الحساب جبر و هندسة القسم الرابع

-45 كتاب الحساب اليومي دروس في المتوسط ونهاية الدراسة

-30 كتاب الحساب اليومي السنة الثانية

-40كتاب قواعد ونحو وامتحانات بالفرنسية

-45كتب اللغة الفرنسية للمتوسط

---

[1] – أحمد حداد ،المرجع السابق ،ص 82.

[2] – ألقي عليه القبض في 1960/11/21 بليون بفرنسا ،بتهمة قيادته الولاية الثالثة بفرنسا حكم عليه بثمانية سنوات في مارس 1961أنظر,Kessel &Pirelli ,op.cit ص597.

- 45 كتاب اللغة الفرنسية نهاية الدراسة

-500 كراس قسم 100 صفحة وبالنسبة لبرنامج العربية نتمنى أن يكون لكل واحد كتابه ونحن ندرس على بعض الكتب المتوفرة [1].يتبين من هذه العينة حجم الاحتياج الدراسي الذي عرفته السجون والرغبة الكبيرة في توفير أدنى المتطلبات الدراسية :كراريس وكتب لمختلف المواد .

مع العلم أن السجون والمعتقلات الفرنسية تتوفر على مدرسة رسمية شيدت للمعتقلين وتشرف عليها المصلحة البسيكولوجية للجيش والتي لم تحرز أي نجاح نظرا للنشاط التربوي الموازي لها داخل السجون .[2]

يذكر أحد المعتقلين السياسيين زقاغ محند[3] أنه لاحظ بنفسه كأستاذ متطوع للغة الفرنسية مواظبة السجناء على دروس محو الأمية مظهرين شغفهم وتعطشهم للتعلم لم يكتفوا بالحضور الدائم في الدروس بل كانت هناك لجنة مكونة من معلمين« سجناء» متطوعين تتكفل بمتابعتهم يوما بيوم ويضيف أن المحامية «نيكول غان»أعجبت بأحد موكليها في سجن« فران » الذي عندما أخبرته بقروب موعد إطلاق سراحه بعد مفاوضات ايفيان أجابها :"إذن ماذا سأفعل لمتابعة دروسي؟لو أستطيع البقاء في السجن لإنهاء برنامجي التعليمي ستكون خسارة لو خرجت الآن، في حين أن ثلاثة أشهر كافية لأصبح قادرا على قراءة الجرائد وكتابة رسائلي"[4].

من الفرنسيين الذين تم تعينهم للقيام بمهمة تعليم اللغة الفرنسية، الفرنسي جاك شاربي الذي كلف بتقديم ثلاث دروس في الأسبوع للقسم المتوسط والذي يقول:" تحمست لذلك كنت مسرورا عل الأقل أن وجودي في السجن تكون فيه فائدة وكذلك مناسبة لأخرج من الزنزانة التي كانت ضيقة. قدمت دروس في اللغة الفرنسية والحساب والجغرافيا. وفي باقي أيام الأسبوع أتابع بدوري دروسافي اللغة

---

[1] -Kessel & Pirelli , op.cit. 597-.598.

[2] –هارون ،المصدر السابق ص206.

[3] – المدعو الطاهر التحق بجبهة التحرير بفرنسا وهو في سن السادسة عشرة بفرنسا ألقي عليه القبض في أوت 1957عذب وسجن بفران ،حكم عليه بالاشغال الشاقة أنظر محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة الى الحرب من اجل الاستقلال ،المصدر السابق ،ص 107.

[4]- Zeggagh Mohand ,op.cit, P182 .

العربية[1]. ويضيف أنه لفت نظره بصفة خاصة إرادة المعتقلين وتصميمهم وروح الجد التي يعملون بها بل يجدون أن الواجبات غير كافية لهم .[2]

ما يمكن إضافته في هذا المجال هو تلك العزيمة والإرادة الفولاذية للمحكوم عليهم بالإعدام فالمقصلة لم تكن تخيفهم بل استمرت حياتهم اليومية بشكل عادي بتلقي دروسهم بانتظام ويطلبون الأخبار السياسية وظلوا يؤكدون أن معنوياتهم حديدية وهم يدركون جيدا إمكانية توقف حياتهم في الفجر القادم [3] .

لقد نجح الكثير ممن دخل السجن في إطلاق العنان لقلمه وفي تسجيل يومياته وتحت حماية إخوانه وخفية عن حراسه، فقد كتب الصَّحفي عبد الحميد بن زين كتيب «المعتقل » مسجلا الحياة اليومية وأنواع العذاب الذي عرفه ورفقاؤه في معتقل موران وكتب هنري علاق في سجن سركاجي كتيب«المسألة »والذي ساهم بشكل معتبر في كشف ممارسة التعذيب في الجزائر وألوان العذاب الذي تعرض له أثناء التحقيق والاستنطاق كما كتب جاك شاربي مذكرات جمعها في كتيب تحت عنوان«الجزائر في سجن» والذي يقول فيه لم أعرف الجزائريين كشعب بهذه القوة إلا من خلال السجن[4]. وكان لكل ذلك دور كبير في فضح السياسة الاستعمارية وتنوير الرأي العام العالمي حول ما كان يجري في السجون الاستعمارية الفرنسية من معاناة قاسية ومعاملة غير إنسانية .

ج-الإضراب :

من أشكال التضامن بين المعتقلين هو شن الإضراب عن الطعام، الذي كان وسيلة احتجاج ومقاومة مشروعة ضد ظروف الاعتقال والتي كانت نتيجة لفترات اعتقال طويلة دون محاكمة أو لعدم تمتع السجين بحقوقه كأسير، أو نتيجة المعاملة المهينة التي لا تتوقف بمجرد صدور الحكم على المتهم، وليس لدى المعتقل وسيلة احتجاج أخرى سوى سلاح الإضراب عن الطعام .

---

[1]- Charby ,op .cit, P41-42.

[2] -المجاهد العدد ،89بتاريخ 1961/02/13 ص 9.

[3] -هارون ،المصدر السابق، ص 260-262.

[4] -Charby,op.cit,p31.

اشتكى السجناء إلى وزير العدل الفرنسي ورئيس لجنة حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي من الاستفزازات والإهانات و أعمال العنف التي تتنافى مع احترام الكرامة البشرية [1]، لذلك نُظم إضراب عن الطعام من18 جوان إلى 1جويلية 1959قصد التمتع بنظام السجين السياسي الذي يترتب عليه معاملة محترمة بعيدة عن العنف والاهانة [2] وفي خضم الإضراب بفرنسا قامت إدارة السجن بتصعيد المعاناة لحملهم على التوقف عن الإضراب بقطع الماء عن المضربين، لا للشرب ولا للتنظيف ولا لتسريح المراحيض كما ألغت زيارات المحامين، ووزع السجناء على السجون لتثبيط معنوياتهم وإضعاف تضامنهم [3] . ومع ذلك نجح المضربون في الحصول على صفة المساجين السياسيين لكن الوعود التي قطعها وزير العدل ميشلي لم يف بها لذلك تجدد الإضراب في 17جويلية الذي شمل كل السجون في فرنسا[4].

ورغم التحسن الذي انتزعه السجناء في ظروف اعتقالهم، إلا أن التراجع عنها في كل مرة دفع جبهة التحرير إلى تنظيم إضراب شامل للسجناء في الجزائر وفرنسا يكون له سند خارجي تكون غايته الاعتراف بحقهم كسجناء سياسيين، وقد بلغ عددهم في فرنسا وحدها عشرين ألف سجين شرع في الإضراب الثاني يوم1نوفمبر1961والذي ترددت أصداؤه في الأمم المتحدة التي أيدت مطالب المعتقلين؛ إذ دعت الأخيرةُ الحكومةَ الفرنسيةَ إلى الاعتراف بحقوق المعتقلين، كما تم تغطية الحدث إعلاميا لحمل الرأي العام الدولي على التدخل لحل سلمي للقضية الوطنية [5] وانتصر المضربون في تحقيق المطالب التالية:
-إنشاء صندوق الإغاثة مصرحا به تراقبه الإدارة وتوافق عليه وتضع لهذا الغرض زنزانة تحت تصرف المساجين تستقبل الإدارة المساجين الذين يقدمون شكاوى في كل مرة بطلب منها.كما تستلم الطرود بشرط أن تكون مرسلة من قبل المنظمات والمؤسسات التي توافق عليها الوزارة مسبقا .

---

[1] -المجاهد العدد 45 بتاريخ 1959/06/14 ص2.

[2] -المجاهد العدد 47 بتاريخ 1959/07/27 ص 3.

[3] -هارون ،المصدر السابق ، ص186-187.

[4] -هارون،نفسه ،ص 190.

[5] -بوداود عمر ،خمس سنوات على رأس فديرالية فرنسا ، من حزب الشعب الجزائري إلى ج ت و، دار القصبة الجزائر 2007.،ص 185-186.

وتم إلغاء القيود من الأرجل ووضعت قاعة تحت تصرف السجناء للصلاة كل يوم جمعة الى جانب السماح لهم بالاشتراك في ثلاث جرائد لوموند، لوفيغارو ،لوموند ديبلوماتيك مع الترخيص لهم بقراءة بعض الكتب السياسية[1] .

د- الفرار من السجن والمعتقل

رغم مناعة السجون والمعتقلات الفرنسية وحصانتها والقيود المفروضة على المعتقلين، فقد شهد بعضها حالات فرار ناجحةً، سواء كانت سجونها بالجزائر أو بفرنسا. وقد تتولد فكرة الفرار عند السجين فور دخوله للسجن، وقد تكون عملية الفرار جماعية أو فردية قد يكتب لها النجاح وتعود إلى النشاط من جديد إلى جبهة التحرير أو الالتحاق من جديد بالجبل،وقد تفشل ويعاد الفارون إلى سجونهم.

حيث تشكلت ضمن النشاط في السجون والمعتقلات لجنة سرية للتهريب. من مهام هذه اللجنة جمع الأموال الكافية لشراء الثياب والأغذية للذين توفرت فيهم شروط الهروب :كالاستعداد للهروب، الصحة البدنية الإقدام النضج السياسي. وقبل عملية الفرار تراقب اللجنة حركة الحراس وتبديل الحراسة كما اهتموا بجنسية الحراس الذين يكونون تارة من سنيغاليين أو اللفيف الأجنبي وتارة من المجندين الفرنسيين،وتظل ساعات الفرار ليلا من أهم الأوقات التي ترصد فيها حالة الحراس الذين عادة يكون فيها هؤلاء سكارى[2] تنوعت الأساليب والطرق التي سلكها الفارون من السجون ويبقى الهدف واحدا هو التخلص من القيود والاكتظاظ والتعذيب والإهانة والمعاملة القاسية التي ظلت جميعها دافعا ومبررا قويا لمحاولات الفرار .

فمن مظاهر الحياة اليومية للسجناء أن إدارة السجن والمعتقل تقوم بصورة مفاجئة بعمليات تفتيش للزنزانات والقاعات والخيم، وفي أي وقت من دون إعلام مسبق وبشكل عنيف حتى تطمئن على عدم حيازة السجناء على وسائل وأدوات قد تستعمل من أجل الفرار وكانت العملية تتم بخلع ثيابهم وفي كل الأوقات، ويبقون عراة وواقفين لساعات طويلة[3].

1-مصطفى بودينة ،الناجي من المقصلة ،المرجع السابق 2010ص119.

2- المجاهد العدد 19 بتاريخ 1958/03/1 ص8.

3 – م..و.م ،الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة ،المصدر السابق ،ص 33 .

لقد نجحت بعض عمليات الفرار من مراكز الاعتقال وتمكن المجاهدون من الالتحاق من جديد بجيش التحرير مستغلين تعاون بعض الحراس أو بسبب خروجهم للعمل خارج المعتقل أو استغلال ظروف أخرى . قد تكون الظروف المناخية الصعبة، رياح قوية أو عواصف أو ضعف الرؤية مثلما حدث في 1959 حيث تمكن مجاهدان من وضع أغطيتهما على الأسلاك الشائكة وقفزا فوقها وفرا من السجن والتحقا بجيش التحرير. وكان رد فعل الاستعمار تسليط العذاب على بقية المعتقلين ووضع سلاسل حديدية في أرجلهم. وتمكنت مجموعة أخرى من معتقلي قصر الطير في سنة 1961 من الفرار إذ كانوا يُنقلون إلى سطيف لبناء السجن فيها، وهم في لباس مدني فاحتكوا بالمواطنين ودبروا عملية الفرار ونجح الفارون ليلتحقوا بصفوف الثورة من جديد، وعلى إثر هذه العملية الناجحة منع السجناء من ارتداء الزي المدني أثناء خروجهم للعمل.كما تمكن آخر من الفرار عندما عزله وقطعه رفاقه في المعتقل بحجة الخيانة، واتجه البقية لصناعة اللبنات، فأحس بالعزلة والاحتقار، فقرر الفرار حيث اختفى في صندوق القمامة، ونُقل إلى المزبلة وفر منها واستطاع الالتحاق بصفوف جيش التحرير[1].

ومن العمليات الناجحة في معتقل "موران" تلك التي كانت مع مجموعة تتكون من عشرين سجينا تنتقل يوميا إلى ورشة مجبر تعمل من الثامنة صباحا إلى الرابعة مساء دون انقطاع ودون تناول الغذاء، تمكن سجين من تحديد مخزن الأسلحة مع بعض رفاقه ونجحوا في مخططهم وتمكنوا من الفرار .بقي السجناء ذلك اليوم مستيقظين واقفين على قدم واحدة في وسط ساحة المعسكر كعقاب لهم، وأمامهم جثة اثنين من الشهداء اللذين سقطا في العملية، وفي صباح اليوم الثاني كلف بن حمودة بوعلام وآخرون لدفن الشهداء، كما تمت عمليات أخرى بلغت خمس عشرة عملية تقريبا في 1960، وفي نفس العام اهتز المعتقل لفرار ثمانية من المعتقلين من مقلع الحجر حيث سيطروا على الجنود الفرنسيين وأخذوا معهم أسيرين وبندقيتين. وفي نهاية 1960تمكن تسعة سجناء من الفرار بثكنة ديره وفي كل مرة يصب مسؤول السجن غضبه على السجناء. [2] وتبعا لعمليات الفرار المتكررة الفردية منها والجماعية لمعتقل بول قزال وخاصة العملية التي وقعت

[1] -م.و.م، التقرير الجهوي للولاية الأولى المصدر السابق ،ص 183-184.

[2] - متيجي ،يوميات فتى مجاهد ،المصدر السابق، ص 142.

في 2افريل 1959والتي على إثرها عين الجنرال ماسو محافظ شرطة للتحقيق في المعتقل، الأمر الذي سمح له باكتشاف أسلحة وكراس أناشيد لجبهة التحرير وتنظيم سري مسير من قبل خمسة معتقلين؛ مقران مدور،عبد المجيد يحي،أحمد نمار،محمد سعيداني، والوثائق التي عثر عليها ممضية من طرف أحمد معروف عرايبي مسؤول سياسي وعلى إثر عملية التفتيش تم تحويل سبعة وعشرين معتقلا إلى معتقلات أخرى [1].حتى يحقق ويضمن السجين فراره من السجن يتم تنسيق الاتصال مع جبهة التحرير؛ لأنه لا يمكن تنظيم عملية الفرار مالم يطلب الإذن من الولاية، وما لم تكن الناحية والمنطقة على علم به[2]. فقد أضحى السجناء يخافون من أن تمتد إليهم يد منظمة اللواص التي تمكنت من الدخول إلى السجون بتواطؤ من إدارة السجن فيختطف الوطنيون من السجون والمعتقلات ويعدمون في الشوارع ثم تحرق جثثهم بالنار[3].

ونفس الانشغال طرح في فرنسا، يقول علي هارون أن مسألة الفرار طرحت على فدرالية جبهة التحرير من بعض لجان المساجين ؛ لأنه في الواقع حدثت محاولات فرار من دون إعلام سابق بالفدرالية انتهت في أغلبها بالفشل، فدرست هيئة الدفاع المسألة وتم الاتفاق على أن الفرار حق طبيعي لكل معتقل،فتقرر أن لا يوضع أي عائق أمام المناضل المصمم على الفرار وعلى المرشح للفرار أن يخطر لجنة المساجين إذا رأى ذلك مفيدا وأن تلتزم لجنة المساجين باليقظة حتى لا تتفاجأ بأي عملية تفتيش [4].

من هذه العمليات الناجحة تلك التي قام بها بشير بومعزة[5] والذي اعتبر أن قضية الفرار ظلت دائما واجبا للسجين،تختلف ظروفها حسب كل سجين وإمكاناته والمخاطر المحتملة وتطرح بحدة مع ممثلي الطابق وعليه أن يستثمر في ثقة المعتقلين.[6] فقد تحصل بومعزة على بدلة زرقاء من أحد سجناء الحق العام والذي كان يعمل بعيادة السجن وجرت العادة أن يكلف السجناء على فترات بأعمال فحص الدارة الكهربائية، وفي اليوم المقرر ارتدى

---

[1]- Kessel &Pirelli, op.cit, P398.

[2] –م . و .م التقرير الرابع الولاية الرابعة ،المصدر السابق ، ص 174.

[3]–المجاهد العدد 112 بتاريخ 1962/01/8 ص 5.

[4] –علي هارون ، المصدر السابق، ص209.

[5] –ألقي عليه القبض بداية الثورة 1954إلى غاية 1956التحق بفرنسا و انشأ لجنة مساندة للمساجين السياسيين ،دخل السجن مجددا في 1958.

[6]- Zeggagh, op.cit, p195 .

بومعزة بدلة العامل واجتاز الحائط وصار الرجلان خارج السجن [1].

وتواصلت عمليات الهروب من السجون الفرنسية فكانت العملية الأكثر لفتا للانتباه فرار مناضلتين من جبهة التحرير فاطمة حمود وزينة حرايق وأربع مناضلات من شبكة الدعم: ديدار فوزي روسانو،إيلان قينات،جاكلين كاري ومشلين بروتو

Didar Fawzy-Rossano,HélèneCuenat,Jacqueline carré,Micheline prouteau.

وقع ذلك يوم 25فيفري 1961من سجن لابوتيت روكات «Petite Roquette » بباريس وبينت تحريات الشرطة الفرنسية أن عملية التحضير كانت محكمة واستغرقت منهن وقتا طويلا ، فقد عثر أسفل الدرج على أربعة مناشر حديدية وقفازات ومصباح كهربائي وحبلين. إما استعملت هذه الأدوات من قبل أو نسيت [2] .كما استعن بقطع قماش قديمة، من بلاستيك وخيوط كهربائية حبل الملابس وبهذه الوسائل صنعن سلم للنزول من الزنزانة إلى ساحة السجن[3] .

ونظرا لكثرة عمليات الفرار من السجون والمعتقلات تناولت وناقشت الجمعية الوطنية الفرنسية هذه المسالة مع وزير العدل حافظ الأختام ،حيث أبعد أندري مينو «André Mignot» النائب في الجمعية الفرنسية مسؤولية الفرار عن حراس السجون الذين لم تكن لديهم تعليمات كتابية تجعلهم يؤدون عملهم على أكمل وجه ،بل كان الأمر مركزا على تعليمات شفوية للمشرفين على الحراسة؛ إذ يقول:" لو كان التفتيش والمراقبة العادية للزنزانات كنا سنلاحظ مباشرة الوسائل المستعملة في عملية الهروب من قطعة الحديد المنزوعة من السرير والكرسي و أدوات الحفر ووجدنا في زنزانات الفارين في سجن سان بيار «Saint-pièrre »رايات ج.ت.و وصور لفرحات عباس وأعضاء الحكومة المؤقتة .في هذه الحالة لا يمكن اتهام الحراس الذين ليس باستطاعتهم حتى الدخول إلى الزنزانات، وأضاف أن هناك وضعية أخرى تبين ممارسة أعضاء ج.ت.والقانون داخل السجون، ففي سجن بونتواز«Pontoise » يطلب ممثل السجناء إرسال ملابسه بانتظام إلى محل

[1] -علي هارون، نفسه ،ص 317.

[2]- La Dernière Heure, n° 4461, 26/02/1961 , p1.

[3] - ibid. p 3

غسل وتنظيف الملابس، وأي عمل يقوم به الحارس الرئيسي يكون برفقة ممثل السجناء، وإذا لم يعجبه الحارس يطلب تغييره؛ هذا ما جعل قيمة الحراس تتقلص، فمن غير الممكن أن نلقي المسؤولية على عاتقهم "[1].

ويبين النائب جون ماري لوبان «Jean-Marie le Pen » هو الآخر العوامل التي تجعل الحراس لا يتحملون مسؤولية الفرار منها ضعف عدد الموظفين في المؤسسات العقابية وأهمية عدد المعتقلين ونظامهم الكامل داخل السجون وعلاقتهم واتصالاتهم مع عدد من المحامين سيعرضنا لخطر التمرد باستمرار وعلى نطاق واسع،ويضيف ماذا لو كان سجن لاصانتي «la santé »فيه ألف أو ألف وخمسمائة معتقل ينتمون إلى جبهة التحرير ماذا كنا سنفعل لو قاموا بتمرد هل بإمكان حفنة من الحراس المجردين من السلاح أن تفعل شيء؟[2].

وفي المقابل استحدثت الثورة وساما لكل من نجح في الفرار من السجن أطلق عليه" وسام الأسير الفار من السجن " الوسام هو في شكل شريط أسود يقطعه خيطان أحمران أما الميدالية : فهي نجمة ذات سبعة رؤوس بلون أبيض ناصع مذهبة الأطراف، وحيز دائري يمثل الجبل بلون أخضر والسماء بلون أحمر ويقدم هذا الوسام كل عضو من جيش التحرير الوطني لمن وقع في يد العدو ونجح في الفرار ويقدمها وزير القوات المسلحة باقتراح من قادة الولايات وبعد أخذ رأي قادة هيئة الأركان الحربية.[3]

---

[1]- Assembles Nationale, Constitution du 4 octobre 1958 1`° Session Ordinaire de 1960 -1961 Séance du 28 Octobre 1958, p2955 .

[2]- ibid, p2956.

[3] -أنظر الملحق رقم9 ص150.

الفصـــــــــــــــــل الثالث

المعتقلون من الفرنسيين لدى الثورة

1- ظروف الاعتقال.

أ- الهجوم وإخلاء مراكز العدو (نماذج).

أ1-مركز الحوران

أ2-مركز سيدي العبدلي

ب-نصب الكمائن.

ب1-كمين بني بوستور

ب2- كمين تاوريرة

ب3-كمين أفلو

ب4-كمين بن كرو

ب5-كمين جبل واسطة

ب6-كمين روم السوق

ج-المعارك

- معركة باب البكوش

د- **أسيرات فرنسيات لدى جيش التحرير.**

2- **الأسرى الفرنسيون في معتقلات الثورة.**

أ-في الجزائر

-تنفيذ الأحكام على الأسرى

ب-في تونس

ج- في المغرب

د-حالات الفرار

3 -معاملة الثورة للأسرى الفرنسيين

1- ظروف الاعتقال

رغم أن الثورة لا تتوفر على سجون، إلا أن الحرب فرضت عليها أن تستحدث مراكز اعتقال مؤقتة، في غالب الأحيان كانت عبارة عن أكواخ في مشاتي أو في وسط غابات مغطاة بفروع أشجار، أو كانت طبيعية كالمغارات. ونظرا لصغر حجمها كانت تأوي عددا قليلا من الأسرى، ذلك أن عملية الأسر كانت مؤقتة قد تستغرق أياما، أو أشهرا أو تزيد عن العام .

تطلب الوصول إلى مكان الاعتقال، وقتا ومشقة كبيرة سيرا على الأقدام لمسافات طويلة، وقد أدمت الأشواك أقدامهم معرضين وحراسهم إلى التقلبات الجوية، من برد وثلج وأمطار وفيضان أودية، ومع صعوبة المسالك الغابية والجبلية كانوا مجبرين على السير المضني من مغارة إلى مغارة ومن مشتى إلى آخر،تفاديا للحصار والعمليات التمشيطية، إلى أن يصلوا إلى أماكن آمنة. وكلما شعر جيش التحرير بالخطر اضطر إلى تغيير المكان وفي أي وقت كان . وفي الحقيقة كان من الصعب تخصيص أماكن لسجن الأسرى طبقا لما قرره مؤتمر الصومام[1] .

إن أسرى جيش التحرير من جنود العدو الفرنسي،الذين أسروا في الجزائر خلال المعارك والكمائن عسكريين أومن المدنيين، أسروا في ظروف مختلفة وحتى من الجزائريين مجاهدين أو مدنيين، فقد كان يتم توجيههم إلى مركز التجمع للولاية، عن طريق جنود مكلفين بذلك حيث ينظر في شأنهم[2]. وإذا تعلق الأمر بالضباط الفرنسيين فإنه يتم نقلهم بعناية كبيرة إلى قيادة أركان الولاية[3]، وهذا لتسهيل مهمة الهلال الأحمر الجزائري، حيث يتم إشعار الولايات الحدودية بتوجيه الأسرى نحو تونس والمغرب[4] .وننوه بأننا سنعالج في هذا الفصل الأسرى الفرنسيين في الثورة.

---

[1] - بن حمودة ،المصدر السابق ،ص 219.

[2] -- تقرير الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة الولاية الثالثة تبزي وزو في 7-1985/02/8.ص 26.

[3] -على زغدود ،شهادات العقيد محمود الشريف قائد ولاية الأوراس النمامشة وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، متيحة للطباعة أفريل 2010 ص51.

[4] - نفسه، ص 104 .

أ–الهجوم وإخلاء مراكز العدو (نماذج)

أ 1–مركز الحوران

توالت هزائم الجيش الفرنسي في البوادي والمناطق الجبلية أثناء الهجومات والاشتباكات والكمائن، التي يوقعهم فيها جيش التحرير، والتي غنم فيها أسلحة، وشيئا فشيئا اندفع للحصول عليها من منابعها أي من داخل المراكز العسكرية، رغم الأخطار المحيطة بالعملية ذاتها .من ذلك ماوقع بمركز الحوران القريب من حمام الضلعة شمال غرب المسيلة، حيث قامت كتيبة من الولاية الثالثة بالهجوم على المركز ليلة 04فيفري 1958 .ففي مساء هذا اليوم كان الجندي بوني « Bonnet» بمعية أحد رفاقه في مهمة الحراسة على مستوى المدخل الرئيسي للمركز، عندما طلب منه الرقيب الأول محمد زرنوح[1] الإلتحاق برفاقه بالمطعم ليشرف بنفسه على الحراسة، أما الحارس الثاني فقتل بعدما جرد من سلاحه. وينتمي هؤلاء إلى الفيلق الثامن للصبايحية الجزائريين التابع لسلاح الدبابات، الذي كان يضم ثلاثة وثلاثين رجلا واثنين من حراس الغابات.[2] أغلقت أبواب المطعم على العسكريين الفرنسيين بعدما بلغهم زرنوح بأنهم محاصرين من كل الجهات، فاسحا المجال إلى ما يعادل مائة وعشرون مجاهدا باقتحام المركز. كان عدد الأسرى في حدود العشرين عسكريا فرنسيا من بينهم قائد مركز الحوران الملازم الضابط أوليفي دوبو«Olivier Dubos » .

وصل الأسرى إلى بونعمان على الحدود بين بجاية وتيزي وزو حيث مركز قيادة الولاية الثالثة[3] ، بينما ذكر بوني في رسالة لوالديه أنهم كانوا أربعة عشرة أسيرا وساروا خلال أربعة أيام بمعدل عشرين إلى ستين كيلومتر في كل ليلة[4]. في حين ذكرت جريدة المجاهد أنهم استغرقوا خمسة عشرة يوما من السير ليلا[5].

---

[1] – المدعو سي محمد المسيلي انخرط في صفوف الجيش الفرنسي بمدينة المسيلة ،ومنذ اندلاع الثورة قام بربط الاتصال مع جيش التحرير لم يتردد بمدّها بالذخيرة والألبسة والمعلومات العسكرية،خطط للهجوم على مركز الحوران ،لقاء مع المجاهد محمد شايب 02فيفري2016 ببئر خادم

[2]– Yves Sudry ,Guerre d'Algérie :Les prisonniers des Djounoud , l'harmattan 2013 p 57.

[3]-شهادة المجاهد محمد شايب 2016/02/02 ببئر خادم .

[4] - Branche, op .cit p142

[5]-المجاهد، العدد 43بتاريخ 1959/06/01 ،ص 5

أما الأربعة أو الخمسة حركى الذين كانوا معهم فقد أعدمهم جيش التحرير بعد أيام من وصولهم إلى غابة إغيل زكري[1].

أ2-مركز سيدي العبدلي

واصل جيش التحرير تحقيق انتصاراته بعد التنظيم الذي أقره مؤتمر الصومام ، إذ تمكنت وحداته من السيطرة الكاملة على مركز عسكري فرنسي بسيدي العبدلي بناحية تلمسان في 1نوفمبر1956 والذي يتكون من خمسة وأربعين جنديا، وقد استسلم وبكامل أسلحته وأجهزته لجيش التحرير،قدر عددهم بأربع وثلاثين أسيرا منهم عشرون أوروبيا وأربعة عشر جزائريا، ويظهر أن المكان الذي كانوا به كان قريبا من اشتباك.[2] وحسب ماورد في الكتابات الفرنسية أن العشرين عسكريا لم يظهر لهم أي أثر وإذا أخذنا برأي حمود شايد فإنه إذا وقع موكب حراسة في عملية لا تمكنه من مراقبة كاملة للأسرى فإنه يأمر بإعدام الأسرى. [3]

ب – نصب الكمائن

ب1- كمين بني بوستور

عادة ما تكون الطبيعة عامل من العوامل المساهمة في إنجاح العمليات العسكرية التي تقوم بها وحدات جيش التحرير، عبر القطر الجزائري، والذي استطاع أن يتفوق في تحديد المكان والزمان لاستدراج القوات الفرنسية. والأمثلة عديدة تؤكد ذلك، منها ما وقع في الولاية الرابعة وخاصة جبال الونشريس، القلعة الطبيعية المعروفة بغاباتها وبمسالكها ومنحدراتها الوعرة وأوديتها العديدة.كان مركز القيادة للقوات الفرنسية بلامارتين،[4] قد قرر القيام بعملية تمشيط واسعة باتجاه الشرق نحو المنطقة المحيطة بدوار بطحية، تتضمن مفرزتين، واحدة بوادي الفضة والثانية بدراع مسعود تتموقع به فرقة من الأوربيين وفرقة من الحركى، كانت الوحدة بقيادة

[1]-Mohammed Chaib, Ma Guerre d'Indépendance de l'Algérie dans les maquis de la wilaya 3 , 1955-1962, Edition hibr, p44.

[2] - Yves jaffrès ,Militaires Français Prisonniers du FLN ou disparus en Algerie1954-1962, p 181.

[3]-حمود شايد ، دون حقد و لا تعصب، منشورات دحلب ، 2010 ، ص 210.

[4]-الإسم السابق لبلدية الكريمية ،الواقعة اليوم في الجنوب الشرقي لولاية الشلف.

الملازم الأول جون كلود ريشو «Jean-Claude Richaud» وفرقة المدفعية3/65 المدعومة بفرقة المدفعية 402 المضادة للطائرات[1].

نصبت كتيبة الكريمية كمينا محكما يوم 16جانفي1958لهذه القوات التي كانت تقوم بإحراق مساكن دوار بني بوستور جنوب سد وادي الفضة[2] .

في حدود منتصف النهار توغلت المجموعة في إحدى الخوانق حيث مجرى الوادي لتأخذ قسطا من الراحة مشكلة مجموعات صغيرة متفرقة لتناول وجبة الغذاء، فتراءى لهم من بعيد رجال بلباس موحد يحملون منديلا مثلث الشكل، أصفر اللون، على ذراعهم الأيسر ظنوا أنهم عمالا بسد وادي الفضة، وفي لحظات فاجأتهم الطلقات المتقاطعة للأسلحة الأوتوماتكية لجيش التحرير[3]. وقد سهل على الكتيبة عملية الهجوم وجود فوج كان يحمل بندقية رشاشة منصوبة على رأس ربوة، ترك موقعه من أجل تناول الغذاء [4].

وكانت الحصيلة عددا كبيرا من القتلى والجرحى في صفوف العدو ،حيث تشير صحيفة المجاهد إلى مقتل اثنين وسبعين جنديا فرنسيا مع غنائم[5]. بينما بوعلام بن حمودة وحمود شايد يتفقان على مقتل ثمانية وعشرين جنديا من القوات الفرنسية، ومما يلفت الانتباه هو العدد الكبير للأسرى الذي وصل إلى ثمانية وعشرين أسيرا دفعة واحدة منهم ثلاثة ضباط[6] .

أما الطرف الفرنسي فيذكر أن الكمين أدى إلى مصرع اثنين وعشرين أوروبيا « سبعة قتلى وخمسة عشرة مفقودا » وإحدى عشر من الحركى « ثلاثة قتلى وسبعة مفقودين» .بعد ستة أشهر يظهر منهم سبعة أحياء؛ وهم:

---

[1] -Sudry, op.cit ,p17-18.

[2] - بوعلام بن حمودة ، المصدر السابق، ص368.

[3]- Sudry, op.cit, p18-19.

[4] -حمود شايد ،المصدر السابق ، ص208.

[5] -المجاهد العدد 17بتاريخ 1958/02/01 ص11.

[6]- للمزيد أنظر بوعلام بن حمودة المصدر السابق ص368 وحمود شايدالمصدر السابق، ص 209 . ذلك ما أكده العقيد يوسف الخطيب في محاضرة له في 2015/08/8 بمقر ولاية بالبليدة بمناسبة الذكرى 54لاستشهاد بونعامة أن الأسرى كان عددهم 28 وهي الأرجح 22أوروبي والباقي كانوا من الحركى .

بورال موريس «Borel Maurice »سوزويزك جوزيف «Sezwick Joseph »فيليو جيلبار « Filieux Gilbert »كولو جون«Coulos Jean » كيت فلاديك بيار «Kit-vladek Pierre » فوري جاك « Fourré Jacques »وتونين ميشال « Tonin Michel ».[1].

بينما ذكر النائب برنار لافاي « Bernard Lafay » أثناء مناقشات البرلمان الفرنسي أن عدد الأسرى كان إثني عشر عسكريا [2].

ب 2– كمين تاوريرة

ألقي القبض على جون قرياك«Guirriec jean » في تاوريرة على بعد 20 عشرين كلم من مدينة تنس، في 24فيفري1958وهو من الدرجة الثانية للكتيبة 8 التابعة للفوج 21مشاة ،خرج مع فرقته لجمع الحطب من الغابة وبعد انتهاء العملية، فضل البعض العودة إلى المركز مشيا على الأقدام منهم قيرياك، وفي طريقهم توقفوا عند مجرى وادي فهاجمتهم كتيبة لجيش التحرير وقتلت اثنين وعشرين جنديا. أما قرياك فأصيب في السبابة اليسرى وقفز في حفرة بعد انتهاء ذخيرته ولكن اكتشف أمره واعتقل.[3]

ب 3– كمين أفلو

في 02/26/ 1958وقعت فرقة من الأسرى العسكريين الفرنسيين، في كمين لجيش التحرير بين أفلو وتيارت، كانت الفرقة متكونة من ثلاثين جنديا، بقيادة ملازم، وقع الاشتباك في إحدى المنعرجات وسقط الكثير منهم ،أما الأحياء سلموا أنفسكم حيث أسر خمسة عشر أسيرا؛ منهم إحدى عشر جزائريا وأربعة أوروبيين؛ دزيزوك جون«Dziezuk Jean » فوري فرانسوا«Fournier François » مدلس علي « Medles Ali »إيفون جاكي«Jacquey yvon » . تعرضت المجموعة للحصار خلال ثمانية أيام من قبل القوات الفرنسية وهي في طريقها إلى وجدة [4].

---

[1] – Jaffrès op.cit, p18.

[2] -Journal official de la république Française ,débat parlementaires, sénat,2°session ordinaire de 1961 -1962,4°Séance du Mardi 8 Mai 1962 p170.

[3]– Sudry ,op.cit , p26.

[4] – jaffrès ,op.cit , p21.

ب 4-كمين بن كرو

نصبت كتيبة لجيش التحرير كمينا بتاريخ 13جويلية1959 في بن كرو بمنطقة سفيسيفا، تقع إلى الجنوب الغربي من عين الصفراء بين الخطوط المكهربة والحدود الجزائرية المغربية ،كانت الوحدة العسكرية في حدود ثلاثين عسكريا موزعين على سيارتين رباعيتين وشاحنتين عسكريتين ج م س ورشاشين أوتوماتيكيين ، كانت تقوم بدورية في المنطقة وإذا بها تقع في كمين لجيش التحرير، قتل منهم خمسة عشر وجرح اثنان وأربعة مفقودين.لم يبق من الأحياء سوى أربعة منهم وهم:

موريس لانفروي« Maurice Lanfroy »هنري غارا« Henri Garat » فوجي جوال « Fouget Joël » مارسيل برون« Marcel Braun »[1]. بعد خمسة أشهر ونصف يطلق سراحهم ماعدا لانفروي موريس«lanfroy Maurice » الذي التحق به كل من أندري روبر ,«André Robert » وجورج دوبليس «Georges Duplessis » كانا ضمن فرقة من الفوج الخامس لفيلق المشاة، واللذان وقعا في قبضة جيش التحرير على الحدود الجزائرية المغربية بأعالي بوبكان [2].

في نوفمبر1960يُبلغ لانفروي من طرف ضباط جيش التحرير بأنه يبقى رهينة مقابل تحرير أحمد بن شريف،[3] الذي صدر في حقه الحكم بالإعدام، ورغم أنه لم يحدث تبادل للأسرى إلا أنه في المقابل لم يتم تنفيذ حكم الإعدام فيه،[4] أما لانفروي فتم إطلاق سراحه في 1962/05/16 بعد ثلاث سنوات-أربع وثلاثين شهرا- من الاعتقال[5] .

وبعد عام يلتحق به جيرارد باليس «Gérard palisse » من كتيبة الهندسة 31 في 30ديسمبر1960 ظروف اعتقاله تختلف عن سابقيه والذي كان يقوم بمهمة رفقة جزائري برتبة عريف

---

[1] - صحح الكاتب جافريس هذا الاسم في 2013 و يقول أن الاسم الصحيح هو Gouger بدل Fouget

[2] - Sudry , op.cit, p 36

[3]-ضابط برتبة رائد في جيش التحرير كان مارا على المنطقة الثانية القاعدة الشرقية متوجها إلى الولاية الرابعة رفقة عدد من المجاهدين قي أكتوبر 1958 ألقت القوات الفرنسية القبض عليه وحكمت عليه واثنين من رفاقه بالإعدام بتهمة إبادة العشرات من الجنود الفرنسيين الذين كانوا تحت إمرته عندما فر من الجيش الفرنسي ليلتحق بجيش التحرير. أنظر الطاهر الزبيري مذكرات أخر قادة الأوراس ص192ومحفوظ عاشور ،الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف ل.د.ص.أ ،أطروحة دكتوراه ص68.

[4]-الطاهر الزبيري ،المصدر السابق ، ص192.

[5] - Jaffrès ,op.cit, p 27.

وثلاثة سجناء جزائريين ،[1] يحملون أكياس نفايات ترمى في مزبلة تقع بالقرب من الخطوط المكهربة. قام العريف الذي كان يقود الشاحنة بتجريد العسكري الفرنسي من سلاحه، ويصبح أسيرا للأربعة وينقل إلى وجدة وبعد خمسمائة وثلاثة أيام من الاعتقال يطلق سراحه بالرباط في 16ماي 1962.[2]

ب5- كمين جبل واسطة

تشير الكتابات الفرنسية أنه في 1جانفي 1958خرجت دورية عسكرية متكونة من ثلاث وأربعين أو أربعة وأربعين جنديا والتابعة لفيلق المشاة 23 تحت قيادة النقيب الار «Allard » من مركزها الواقع على بعد 32كلم من خط موريس، حيث قرر الأخير نصب كمين على بعد 8كلم من جبل واسطة، استنادا للمعلومات التي توفر عليها،المتمثلة في كون جيش التحرير يستعمل المكان لتمرير الأسلحة والذخيرة ،وفي طريقهم إلى مشتى بلقا سم وقعوا في كمين لجيش التحرير [3].

كان المركز العسكري المسمى28 يبعد عن الحدود التونسية ب20كلم اعتاد جنوده القيام بدوريات واعتقالات وسط اللاجئين الجزائريين الذين كثيرا ما اشتكوا من المداهمات الفرنسية لذلك قرر جيش التحرير أن ينصب كمينا لوضع حد لتلك الاعتداءات فيذكر الطاهر الزيبري [4]أنه تم التخطيط لنصب كمين للكتيبة الفرنسية حيث تمركزت ثلاث فصائل في أماكن محصنة طبيعيا بجبل واسطة، وبمجرد اقتراب القوات الفرنسية حتى أُمطر عليهم وابل من الرصاص وقذائف الهاون.

كانت حصيلة الكمين:مقتل إحدى عشر جنديا فرنسيا وإصابة عشرة بجروح. ووقع خمسة جنود أسرى تم إخفائهم في قبو مركز العبور(مزرعة موسى حواسنية) داخل التراب التونسي وأحضر لهم جيش التحرير أطباء جزائريين من مدينة الكاف التونسية، عالجوا المصابين الأربعة بينما

---

[1] -Branche, op.cit, p65.

[2]- Jaffrès op.cit, p 29.

[3] -Sudry op.cit, p 41.

[4]- اعتقل خلال ديسمبر 1954وحكم عليه بالإعدام في عام 1955تمكن من الفرار من سجن الكدية نوفمبر 1956. قائد لفيلق بالقاعدة الشرقية ثم قائدا لولاية الأوراس ما بين 1960 - 1962 نصب رئيس لأركان الجيش في1963 . للمزيد أنظر هلايلي محمد الصغير،شاهد على الثورة في الأوراس،دار القدس العربي،وهران2013 ص356- 357 .

خامسهم لفظ أنفاسه في الطريق"[1]. وهم: هنري ريليا «Henri Reléa »جون جاكوب« Jean jacob »جون أوجان فيالارون « Jean Eugène Vialaron »فانسان مورالاس« Vincent «Moralès[2].

ب 6- كمين روم السوق

تقع روم السوق بالقرب من القالة القريبة من الخطوط المكهربة على الحدود الشرقية، كانت الفرقة 29 متكونة من حوالي ثلاثين رجلا تقوم بدورية في 21جانفي1961، من بعد الزوال ضربت القافلة بالبازوكة حيث دمرت ثلاث آليات عسكرية وأسر على إثرها أربعة جنود ؛لوبرو إيف« Leppeux yves »بروتش ريموند« Protsch raymond »اورتو قي« Hurtaud guy »دوريزون موسى« Dorizon Moïse »[3].

مرت ثلاثة أشهر والتحق بهم جون كلود سايي « jean -claude saillet » كأسير خامس من الصباحية الفرقة 21 اعتقل في ماي 1961 بروم السوق والذي كان ضمن دورية عسكرية تعدادها ثلاثين رجلا وشاحنتان « ج م س » ورشاشان على الساعة الثانية صباحا وقعت في كمين، هوجمت الدورية بالبازوكا من طرف جيش التحرير وبها تم اجتياز خط شال. ساروا بأسراهم ليلا لمدة خمسة أيام إلى أن وصلوا إلى معتقلهم[4] .

ج-المعارك

-معركة باب البكوش[5]

وقعت معركة باب البكوش في 27مارس 1959 شاركت فيها كتيبتان، واحدة من الولاية الرابعة وأخرى من الولاية الخامسة نواحي الونشريس ضد وحدات من قوات الهندسة الفرنسية، والتي تم فيها إسقاط طائرة مروحية من نوع سيكورسكي، وألقى القبض على طاقمها الحربي والمتكون من جنديين

1- الطاهر الزبيري ،المصدر السابق ، ص188-190.

2 - Jaffrès, op.cit, p 17.

3 - Jaffrès ,ibid, p29.

4 - Sudry, op.cit, p 47.

5- تقع في الشمال الغربي لجبل سعدية بلدية لرجام بتسيمسيلت .

اللذين تم أسرهما من طرف نسوة الونشريس وقتل أحدهما أثناء مقاومته وأسر الثاني وأوثقنه بالحبال وسلمنه للمجاهدين [1].

د–أسيرات فرنسيات لدى جيش التحرير

إعترض جيش التحرير سيارة جينستو إيفون «Genestoux Yvonne » [2]بداية ديسمبر 1958 وهي عائدة من زيارة لمدينة جميلة الأثرية، وقتل الطبيب بارتيلمي «Barthélémy » الذي كان برفقتها. أكد المجاهدون للأسيرة أن اعتقالها كان خطأ بل كانوا في انتظار مرور أحد المعمرين، وبعد ثلاثة عشر يوما من اعتقالها، سلمت لها ورقة لكتابة اسمها ،سنها ومهنتها والمراكز التي عملت بها .لم تسع جبهة التحرير أبدا وفي أي وقت من الأوقات أن تطلب مساعدتها كممرضة في إسعاف الجرحى أو معالجة المرضى، ولاحظت بنفسها بأن جنود جيش التحرير أظهروا لها أن الجهاز الصحي لجبهة التحرير جد منظم ،وبالفعل تدخلت ممرضات وأطباء جيش التحرير عدة مرات وأظهروا لها بأنهم ليسوا بحاجة إلى خدماتها. والتحقت بها ماري جوزي سيريو «Marie-José serio» التي كانت برفقة أختها هيلان «Hélène » وشخصين آخرين وقعا في كمين لجيش التحرير، خرجت منه جوزي سالمة وذكرت أنها لم تتعرض لأي اعتداء من خاطفيها وكانت تعلم بانتظام الأخبار الجارية من راديو جنود جيش التحرير . تم تعيين حارسين لإيصالهم وتأخروا في الطريق بسبب الظروف الطبيعية الصعبة ثم تركوهما عند طريق يوصلهما إلى المركز العسكري بسيدي مروان على بعد 40كلم من الجنوب الغربي لقسنطينة. [3]

ومن بين اللواتي وقعن أسيرات جيش التحرير السيدة فرديناند دو انجليس « Fernande de Angelis » في 8نوفمبر1958 والتي كانت برفقة زوجها المقاول وأربعة عمال بالقرب من تيزي وزو منهم اثنان جزائريان، تم اقتيادها إلى أن وصلت مشتى وسلمت لأربعة نساء من جيش التحرير اللواتي أحطنها بعناية كبيرة ،كن طيبات جدا مع سجينتهن. وفي زيارته الثانية وعدها عميروش بأنه سيطلق سراحها مع بداية السنة الميلادية وفي 31ديسمبر1958 على الساعة التاسعة ليلا غادرت المكان برفقة أربعة رجال

[1]- Bouragaa Lakhdhar, les Hommes de Mokorno,Mémoires, p 28.

[2] – برتبة مساعد بالمستشفى العسكري لقسنطينة .

[3] - Sudry, op.cit ,p80-83.

مسلحين وودعت النسوة اللاتي تعلقن بها كثيرا إلى درجة تركتهن يبكين، وقد وُضع تحت تصرفها بغلا على مدار الطريق، إلى أن وصلوا إلى مزرعة للآباء البيض ومنحوها ورقة ممضية من طرف عميروش[1].

ومن بين الأسيرات نجد راهبتين أسرن في إغيل أعلي ضواحي أقبو، بعدما تبين تعاونهن مع المكتب الثاني فوضعن في أحد المراكز بأوزلاقن بتمليوين وبعد وقت تقرر إطلاق سراحهن،إلا أن القرار لم ينفذ في ذلك الأسبوع لتزامنه مع عملية تمشيط في المنطقة، فانسحب جيش التحرير بهن إلى جبل أزرو غير أن العملية كانت واسعة النطاق، فوقع تبادل ناري بين الطرفين فأصيبت إحداهن بطلقة وانسحب المسبلون اضطراريا من المكان تاركين وراءهم الراهبات كان ذلك في19أكتوبر 1959[2] .

نشرت صحيفة المقاومة بلاغا عن المركز العام لأخوات التبشير في نوتردام دافريك هذا نصه : "لقد حررت الأختان اللتان افتقدتا في إغيل علي خلال الشهر المنصرم وفي مساء الثلاثاء كانتا في طريق الرجوع يخفرهما حرس من جيش التحرير إذ بإحداهما الأخت ماري بيارفوري «Marie Pierre Fouré » تقتل بإصابة عارضه أثناء اشتباك وقع عند غروب الشمس، وقد شهدت رفيقتها التي وصلت ناجية سالمة شاهدة بالاحترام التام الذي أحيطتا به طول مدة غيابهما، وتكذب الأخوات البيض قطعا الإشاعات القائلة أن الهالكة قتلت عن قصد .لقد قتلت بين الأرياف على سفح الجبل أثناء هذه المعركة وكل ما كتب أو قيل هو مجرد اختلاق ."[3] في حين أن الصحافة الاستعمارية أوردت الخبر على أساس أن جيش التحرير هو الذي قام باختطافهما وقتل إحداهما ، حيث تضمنت عناوين الصحف الاستعمارية

ليوم 19أكتوبر 1956 هذا الخبر [4]. مثلما قامت جريدة لوفيقارو التي عنونت صفحتها الأولى بأن إحدى الراهبات قتلت من قبل المتمردين، بعدما تم اختطافهما يوم 13 سبتمبر1956، و قتلت

[1]-Claud Paillat ,Dossier secret de l'Algérie 13Mai1958 /28Avril1961,Edition presses de la cité,Paris 1962 , p 200.

[2]--عبد العزيز و علي، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب 2011ص280- 281.

[3]-المقاومة العدد 12 بتاريخ 1956/11/10،ص 2.

[4]-أنظر الملحق رقم10ص151 .

ماري من طرف الخارجين عن القانون بينما نجت الراهبة دوروتي«Dorothée» من الحادثة وهي ذات أصل كندي[1] .

2-الأسرى الفرنسيون في معتقلات الثورة

أ-في الجزائر

إن ظروف الاعتقال في الجزائر، كانت أصعب مما كان عليه في تونس والمغرب،نظرا لعدم وجود أماكن مخصصة للاعتقال، ناهيك عن كونها مغارات ضيقة ومظلمة، بالإضافة إلى خطورة الطريق، مع الأخذ بعين الاعتبار رد فعل الجيش الفرنسي بعد كل كمين أو اشتباك، مع استمرار مخطط شال الجهنمي وقصف الطيران .كل هذا حال دون إقامة مراكز ثابتة للأسرى، ورغم هذه الظروف استطاع جيش التحرير أن يأسر فرنسيين لمدة تراوحت ما بين شهر إلى أكثر من عام.خاصة في الولايتين الثالثة والرابعة، فالاعتقال في نفس المكان كان نادرا نظرا لعمليات التمشيط الواسعة إذ نجحت الولاية الرابعة في جمع حوالي عشرين أسيرا في مكان واحد مستقر خلال خريف 1957. [2]

إن المعتقل كمعسكر خاص بالأسرى غير موجود في الجزائر، وقد أكدت لجنة التنسيق والتنفيذ في تعليمة لها بعدم وجود سجون للأسرى الفرنسيين .[3] إلا أن قيادة الولاية الثالثة تمكنت من إيجاد معسكرا أو معتقلا للأسرى الفرنسيين، ونجحت في أسر سبعة وعشرين أسيرا لمدة وصلت إلى ستة عشرة شهرا. أما باقي الأسرى فكانوا يتنقلون مع جيش التحرير عبر المشاتي والمغارات ريثما يصلوا إلى تونس أو المغرب حيث توفر جيش التحرير على معاقل منها معتقل الناظور بالمغرب وسوق الأربعاء بتونس[4].

يقدم لنا الأسير الفرنسي روني روبي«Réné Rouby » وصفا لمعتقلهم في منطقة القبائل المحصنة طبيعيا، كانت غابة أكفادو مركزا لقيادة الولاية الثالثة، وفي قلب هذه الغابة ووسط أشجار الفلين، أنشأ عميروش معسكرا للأسرى والذي يتكون من ثلاثة أكواخ ، كل كوخ على شكل مثلث

---

[1]-Le Figaro ,n°3769, 19/10/1956 p3 .

[2] -Branche,op.cit.p110.

[3] -أنظر الملحق رقم 11 ص 152 .

[4] - Maurice Faivre, La Croix-Rouge pendant la guerre d'Algérie, un éclairage nouveau sur les victime et les internés, Charles Lavauzelle,nov2007. p52.

جدرانه من فروع الأشجار وسقفها مغطى بالقماش المشمع، يستعمل الكوخ الأول كمستودع أما الثاني فهو مخصص للمجاهدين والثالث للأسرى أما كوخ عميروش يقع في عمق الغابة ، كان المعتقل يضم سبعة وعشرين سجينا من بينهم أسرى الحوران [1] . يذكر المجاهد محمد شايب[2] في رده على ما دونه الأسير الفرنسي في كتابه[3]، أن المعتقل تم انجازه من طرف فرقة من جيش التحرير الوطني مكلفة بذلك ، دون علمها بأن الأكواخ ستخصص للأسرى.

يقع معسكر الأسرى في ثلاث مواقع :بونعمان ،تلا بودادان وتقرين بالمنطقة الثالثة الولاية الثالثة وإلى غاية الاستقلال لم يحدث أن أكتشف المعتقل من طرف القوات الفرنسية وهذه المواقع الثلاثة كانت سرية[4]. والذي هو عبارة عن ثلاثة أكواخ الأول مخصص للأسرى الفرنسيين والثاني لأسرى الأزرقية «La Bleuite » وبين الكوخين يوجد كوخ للحراس الذين كانوا في حدود خمسة وثلاثين جنديا[5] بينما ذكر روني روبي أنهم كانوا في حدود خمسين جنديا.[6] ويبعد مركز قيادة الولاية حوالي ستمائة متر عن الكوخين. في كل عملية تمشيط يتم إنذار الأسرى بتغير المعتقل أما معتقل يكوران فقد كان أطول وأوسع من سابقه والأكواخ الثلاثة محمية بالقماش المشمع ومغطاة بفروع الأشجار بغرض التمويه،حتى لايتسنى للطائرات أن تكتشفها.[7]

---

[1] - René Rouby,Otage d'Amirouche Témoigner pour le souvenir, 3 Edition ,lavauzelle 2008 , p55- 57 .

[2] -محمد الشريف من مواليد 1935/02/25بلدية زكري ،ضابط في جيش التحرير الولاية الثالثة المنطقة 3 الناحية2،مسؤول الناحية 2و3 مكلف بالعمليات العسكريةومسؤول على الاسرى الجزائريين والفرنسيين من حيث الأكل،اللباس،النظافة...

[3] -بعد إطلاع المجاهد شايب على كتاب روني روبي 2016/02 ،سجل عدة ملاحظات لتصحيح ماورد من إدعاء حول ظروف الاعتقال وبعث بها لروني روبي لكن الأخير لم يرد عليه .

[4] -أنظر الملحق رقم 12 رد المجاهد محمد شايب على روني روبي، ص 153 .

[5]-شهادة شايب ، بئر خادم15 /2015/12.

[6] -Rouby ,op.cit ,57 .

[7] - ibid, p88

من أجل إدانة الممارسات الاستعمارية ضد المعتقلين الجزائريين، وإثارة الرأي العام الفرنسي والعالمي حول المعاملة التي يتعرضون لها في مراكز الاعتقال والسجن، بعث العقيد عميروش برسالتين إلى عائلة الملازم ديبو «Dubos » ،من أسرى مركز الحوران،كانت الرسالة الأولى بتاريخ 11مارس1958.[1]

وبناء على ذلك اقترح جيش التحرير على الضابط الفرنسي الأسير أن يبادلوه بالمجاهد الأسير الحسين صالحي ،فكتب عميروش رسالة إلى قيادة الملازم التي رفضت الاقتراح بل وطلبت من الحسين صالحي أن يقدم خطبة يمجد فيها فرنسا في قرية أدكار أمام الحركى فاشترط أن يتكلم بالأمازيغية وبدأ يدافع عن القضية الوطنية ثم أردف قائلا بالفرنسية :"حتى وإن كنتُ أسيرا إلا أن جيش التحرير حاضر في كل مكان وسيقاتل مع الآلاف من المجاهدين الجيش الفرنسي "بمجرد التلفظ بهذه العبارة أُوقف ونفذ فيه حكم الإعدام في المكان المعروف ببوربعطاش[2] قرب مدينة لقصر ضواحي بجاية، عندئذ طلب عميروش من محمد شايب المسؤول على الأسرى أن يرسل له الضابط الفرنسي دوبو«Dubos » الذي نفذ فيه المجاهدون القتل في نفس المكان الذي أعدم فيه الضابط صالحي ببوربعطاش وترك عميروش رسالة على ظهره تحمل هذا التحذير«قتلتم سي الحسين وقتلنا دوبو من هنا فصاعدا إذا أقدمتم على قتل ضابط من جيش التحرير سنقتل ضابطا من الجيش الفرنسي»[3]. أما الرسالة الثانية التي بعثها العقيد عميروش لعائلة دوبو فكانت في 1958/07/7[4]. وعثر على جثته يوم 1958/7/15 بين البويرة وبرج بوعريريج [5].

رغم ظروف الحرب الصعبة إلا أن الثورة اهتمت بظروف الأسرى، وحاولت أن توفر شروطا ملائمة لأسرهم .يذكر روني روبي في معتقل أكفادو أنها وفرت لكل أسير غطاء، ملعقة، علبة مصبرات فارغة تستعمل للشرب والأكل[6] . وكان الغذاء تقريبا كافيا في الصباح قهوة أحيانا مع فطائر الشعير أو القمح مطهوة بزيت الزيتون، وفي وجبة الغداء حساء وفطائر وكسكس وفي الوجبتين الأخيرتين، يقسم الأسرى إلى مجموعتين كل

---

[1] -أنظر الملحق رقم13، ص154.

[2] -Chaib ,op .cit p47.

[3] - ibid, p48 .

[4] -أنظر الملحق رقم 13ص154 .

[5] - Jaffrès ,op.cit , p57.

[6] - Rouby , op.cit, p56.

مجموعة تأكل في نفس الطبق ولكل أسير ملعقته الخشبية[1].أما عن النظافة فيعين لهم جندي يقوم بمهمة الحلاقة بينما الاستحمام يكون في الوادي مرة كل أسبوعين [2]. هذه لمحة عن ظروف الاعتقال في المعتقلين السابق ذكرهما في الولاية الثالثة، بينما الذين كانوا يتنقلون برفقة جيش التحرير نحو الحدود

الشرقية أو الغربية.من بينها قافلة أسرى بني بوستور فكانوا يتوقفون بالمشاتي نهارا لأخذ قسط من الراحة، ثم يتابعوا طريقهم من جديد ليلا وهي على هذا النحو إلى غاية وصولهم إلى وجدة بعد مسيرة أربعين إلى خمسة وأربعين يوما ، وقد تقاسموا مع حراسهم نفس الغذاء الذي تكفل به المجاهدون في كل مرة والمتمثل في الفطائر ،الكسكس، المعلبات و الماء والشاي، كانوا ينامون على الأرض وسط الحراس ووزعت على الأسرى موسة الحلاقة والمرهم فتتم الحلاقة والاستحمام كل يوم،كما تحصلوا بعد مدة من السير على ملابس جديدة تمثلت في:قميص،صدرية وجوارب[3] .

لقد بدأت وحدات جيش التحرير في أول الأمر قليلة الإمكانيات لا تملك إلا التوجيهات العامة إلى غاية انعقاد مؤتمر الصومام 20أوت 1956والذي أعطى نظاما موحدا لجيش التحرير حيث سن قوانين محددة لا يتعداها أي فرد، وتنفذ وتجسد عبر كامل القطر، ومما أصدره المؤتمر من تعليمات في شأن الأسرى والمحاكم جاء فيها:

لايحق لأي ضابط مهما كانت رتبته العسكرية إصدار حكم الإعدام، ستتولى المحاكم المنشأة على مستوى الأقسام والمناطق محاكمة المدنيين والعسكريين على حد سواء.

مستقبلا يمنع الإعدام بالذبح والشنق منعا باتا وينفذ حكم الإعدام رميا بالرصاص ، ويحق للمتهم اختيار من يدافع عنه.

[1] - Sudry, op.cit, p58.

[2] -شهادة المجاهد الشايب،2015/12/15.

[3]- Sudry ,op.cit, p22.

أما عن أسرى الحرب فيمنع إعدامهم منعا باتا وسيتم مستقبلا إنشاء مصلحة خاصة بهم في كل ولاية تكون مهمتها الأساسية ضمان العدالة وإبراز أخلاقيات ثورتنا. [1]

أصبح الإعدام بعد مؤتمر الصومام رميا بالرصاص بدلا من الذبح. فما هي الحالات التي أوجبت على جيش التحرير أن يصدر فيها حكم الإعدام على الأسير؟ .

-تنفيذ الأحكام على الأسرى

من الحالات التي أقدم فيها جيش التحرير على إعدام الأسرى حالة إعدام ثلاثة من الجنود الفرنسيين الذين حوكموا يوم 25افريل 1957 من طرف محكمة عسكرية تابعة لجيش التحرير والذين اتهموا بجرائم حربية و جاء كرد فعل على استمرار الحكومة الفرنسية في تنفيذ حكم إعدام الأسرى الجزائريين [2].

بعد اشتباك في الولاية الرابعة بين كومندو سي الزبير[3] والكومندو الأسود بتاريخ 22مارس 1957 ضواحي تمزقيدة بالمدية تمكن الكومندو من أسر جندي برتبة رقيب أول .وبعد خضوعه للتحقيق أفادهم بأخبار ومعلومات عسكرية، تلقى مجاهد أمرا بتعبئة بندقيته ليعدمه رميا بالرصاص[4].

وفي اشتباك آخر مع الفيلق 29للقناصة الجزائريين بجبل زكار بتاريخ 1957/05/29ألقى القبض على جندي فرنسي كان مترجما للغة العربية لدى الفيلق 29 وهو من الأقدام السوداء ومتهما بجرائم و ابتزازات خطيرة تجاه السكان باعتباره واحدا من الجنود الذين حاولوا مرات عديدة المساس بشرفهم وكرامتهم، حيث كلف باستجواب السكان وعندما يفشل في الوصول إلى المعلومات المرجوة ،كان ينتقم

---

[1] - Procès verbal de la Réunion du 20Aout 1956 .

[2] - المجاهد، العدد 24بتاريخ 1958/05/29 ، ص8.

[3] -سي الزبير اسمه الحقيقي سليمان محمد بن محمد ،ولد بدوار تالة حمدان بفروجه ضواحي الصومعة البليدة، شكل أول كومندو بالمنطقة الثانية الولاية الرابعة كان مسؤولا عسكريا و عضوا بمجلس المنطقة الثانية استشهد 1957/02/22 أنظر ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال ص 160.

[4] - محمد الشريف ولد الحسين ، في قلب المعركة، دار القصبة للنشر الجزائر 2009، ص67 .

منهم بإحراق بيوتهم. استنطقه المدعو سي موسى[1] دون اللجوء إلى التعذيب فبعد محاكمته عين الأخير ثلاث جنود للقيام بمهمة تنفيذ حكم الإعدام [2].

ورغم الأعمال التي قام بها أفراد الجيش الفرنسي ضد السكان إلا أن جيش التحرير لا يُقدم على تعذيب من يقع في قبضته، مثلما وقع للجنود الأفارقة الذين أسروا وسارعوا إلى الإشهار بإسلامهم وعندما تم تفتيش جيوبهم وجدوا أعضاء لجنود قتلوا من جيش التحرير من آذان وأنوف وغيرها وكذا صور وأغراض تستعمل كشواهد للحصول على مكافآت فأعدموا في الحين [3].

ينفي علي كافي[4] أن تكون الثورة قد أعدمت أسرى، باستثناء حادثتين؛ الأولى قتل أسير إفريقي حاول أخذ سلاح مجاهد إلا أن الأخير تمكن من قتله قبل أن يقتله .أما الحادثة الثانية عندما طُلب من أحد الأسرى العودة إلى بلده أو البقاء مع المجاهدين رد عليهم أنتم خارجون عن القانون ، فيقول كافي أنه كان لابد من قتله لأنه لا يمكن إقناعه بأي خيار كان[5] .

ب-في تونس.

في الوقت الذي كانت الحكومة الجزائرية تعلن مسبقا عن إطلاق سراح الأسرى الذين ينقلون عبر الحدود التونسية أو المغربية كان الجيش الفرنسي يبذل قصارى جهده ليعترض بوحدات جيش التحرير، وتجنبا لهذا الخطر وللمحافظة على أسراها اضطرت ج.ت.و إلى العزوف عن الإعلان المسبق وعمدت إلى إستراتيجية المباغتة[6].

[1] – موسى قلواز بلدية بوراشد بعين الدفلى قائد كومندو سي الزبير ثم كومندو الحمدانية الناحية 3 ثم قائد الكومندو والمنطقة 2الولاية4 أستشهد 1958/12/18 أنظر ولد الحسين المصدر السابق ص 161.

[2] -محمد الشريف ولد الحسين من المقاومة إلى الحرب من أجل الاستقلال ،المصدر السابق ،ص 312 .

[3] -حسين آيت إيدير ،كومندو علي خوجة الولاية الرابعة ،منشورات الجزائر للكتب ص 87.

[4] -إلتحق بصفوف جيش التحرير بداية من1955 كان ضمن وفد الولاية الثانية بمؤتمر الصومام قائد الولاية الثانية في 1957،أنظر ولد الحسين ،من المقاومة الى حرب الاستقلال ،ص 75.

[5] – علي كافي، مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962،ط2 دار القصبة للنشر 2011 ص276.

[6] -محمد بجاوي ،المصدر السابق، ص 288.

تقول المؤرخة رافاييل برانش أنه لم يكن من السهل نقل الأسرى من مكان إلى آخر،وكان جيش التحرير يفضل تقسيم أفواج الأسرى إلى وحدات صغيرة تكون تحت إشراف الجنود وأحيانا يتم نقلهم فرادى سواء كان الأسير وحده عندما ألقي عليه القبض، أو يتم عزله عن الباقي عن قصد[1].

كان عدد المعتقلين بتونس تسعة عسكريين والذين أسروا على الحدود الجزائرية التونسية؛ أربعة منهم اعتقلوا في كمين 11جانفي 1958وأربعة في 21جانفي 1961 وأضيف إليهم أسير آخر في7ماي 1961 [2].كان ينقل الأسرى إلى تونس بنفس الطرق التي ينقل عبرها الجنود والعتاد عبر الحدود وكان لابد أن يبقى الأسير حيا مع المعاملة الحسنة لغاية وصوله إلى المكان الذي يقترح الموجه إليه[3] .

أما في تونس كان المعتقل على شكل غرفة متوسطة الحجم نوافذها ومصاريعها مغلقة وفي سقف البيت فتحة يتسرب منها ضوء كاف وفي المساء يستعمل مصباح كهربائي إلى غاية انطفائه.وكانت الأرضية مصنوعة من الطين ينامون على الحصير.وفي كل صباح يخرج الأسرى ربع ساعة إلى الساحة التي فيها المرحاض بعد ذلك يوزع عليهم قهوة وخبز، ولكل واحد غطائين. جاء في شهادة سايي«Saillet » أن المكان يكثر فيه الجرذان والقمل والبراغيث.[4]

أثناء استراحة قصيرة لأسرى جبل واسطة نقل أحد المرافقين لهم هذا الوصف وكيف تعامل معهم جنود جيش التحرير :"كانوا بهدوم مهلهلة ،فأعطيناهم أكسية غليظة تقي البرد وقهوة ساخنة وطعاما...اقترب المساجين بعضهم من البعض حتى تلاصقت جسومهم وتضاءلت أبدانهم خوفا أن يقتلوا ...أما جنودنا فأخذتهم الرأفة وامتلأت قلوبهم رحمة ،فتكلم أحدهم بأنه جريح فخرج جنديان يتناوبان على حمله على كتفيهما حتى يجدوا وسيلة أخرى لنقله ومعالجته ."[5]

1 -Branche,op.cit,p 115.

2 -Sudry ,op.cit, p41.

3- كافي ، المصدر السابق، ص275 .

4 -Sudry , op.cit, p47.

5 -المجاهد، العدد 17بتاريخ 1958/02/01 ،ص8.

لقد فجر هذا الانكسار العسكري لفرنسا في جبل واسطة أزمة بين باريس وتونس التي اتُّهمت بمساندتها لجيش التحرير،فاستغلت فرنسا ذلك الهجوم البطولي كذريعة لملاحقة المجاهدين داخل التراب التونسي فقام الطيران الفرنسي في 8فيفري1958 بقصف ساقية سيدي يوسف[1]، التي اعتبرتها مركزا لجيش التحرير.

وفي كمين آخر بالحدود الشرقية بروم السوق جرح إيف لوبرو «Leppeux yves » جرحا خفيفا في ذراعه الأيسر وأصيب ريموند بروتش،«Protsch raymond » بكسر في عظم الورك ،فتكفل جندي من جيش التحرير بحمله على ظهره، وبعدما نظف جرحه نقل إلى قرية صغيرة حيث توجد طاولة عمليات، فأجريت له عملية جراحية و وضع في غرفة خاصة لمدة خمسة عشرة يوما في هذا المركز الصحي يتلقى مضادات حيوية صباحا ومساء ، وبعد وقت يلتحق برفاقه الثلاث[2].

—في المغرب

كان معتقل الأسرى الفرنسيين يتموقع في وجدة بالمغرب. وهو عبارة عن غرفة في منزل عريق به ساحة داخلية ونافورة، الغرفة واسعة ثمانية أمتار على خمسة بها نافذتان وباب مفتوحة على الساحة الداخلية، واحدة من النافذتين مغلقة مصاريع النوافذ من الخشب، أما النافذة الأخرى فهي صغيرة تسمح بدخول الضوء، أما الغرفة الرئيسية فيها بهو صغير مع حمام ومرحاض وحوض غسيل، الذي يتم تنظيفه يوميا،لا تتوفر الغرفة على سرير ولا على طاولة ،بل مفروشة بزرابي ووسائد وأغطية. لكل واحد غطائيين و وسادة وقد لاحظ السجناء نظافة المكان [3] .

أما فيما تعلق بنظام أكلهم فقد كان متنوعا ففي الصباح تقدم لهم قهوة وخبز وباقي الوجبات حساء وشوربة، ومن حين لآخر لحم الماعز بالحمص والكوسة كما توزع عليهم السجائر كل يومين ويسمعون الإذاعة من مذياع الحراس ويتأسفون فقط على الحصص الإذاعية التي كانت باللغة العربية

---

[1] -في يوم السبت 8/02/ 1958هاجمت 25 طائرة منها 11مقنبلة من نوع b26 التابعة للفيلق GB 91 و12 مطاردة من نوع T 6NAالتابعة للفيلق EALA72/12قرية ساقية سيدي يوسف استغرقت القنبلة ساعة وعشرين دقيقة في يوم عطلة صادف يوم سوق أسبوعي في الوقت الذي كانت المساعدات الإنسانية توزع على اللاجئين الجزائريين من قبل الهلال الأحمر الجزائري و الصليب الأحمر الدولي وصل عدد الضحايا 79قتيلا بينهم 11امرأة و20 طفلا ،إضافة إلى 130جريح ،أنظر الجيش العدد 576جويلية2011 ص 88.

[2] – Sudry, op.cit, p 46.

[3] -ibid, p 24-25.

ومراقبين طبيا. وفي أحد الأيام يقول أحدهم سألهم الطبيب إذا كان غذاءهم في المستوى، فاستغلوا الفرصة وطلبوا تنويعه بإضافة الأرز والسبانخ والأسماك المجففة ،وكان في متناولهم تصفح الجرائد واللعب بالبطاقات[1].

د–حالات الفرار

وقعت حالات فرار عديدة للأسرى الفرنسيين والتي كانت معظمها تقريبا في الأشهر الأولى للثورة وأغلبها وقع قبل خريف 1956[2].

لقد نجحت ج. ت .و في أسر عدد كبير من الأسرى الفرنسيين ،خاصة الولاية الثالثة والرابعة فقد أسرت الولاية الثالثة مابين 1956–1960من ثلاثين إلى أربعين أسيرا في العام، واستطاعت الولاية الخامسة أن تأسر أكثر من تسعين شخصا ؛من بينهم ثلاثة وخمسين عسكريا فرنسيا، في حين أن الولاية الأولى أسرت عسكريين فرنسيين منذ 1955 إلا أن العدد كان أقل من غيرها[3] .

ومن الذين تمكنوا من الفرار من معتقلهم بجبال النمامشة ،ستة جنود فرنسيين وهم: فرانسيس بربات «Francis Barbet» بيار كوكي«Pierre Coquet» روني كروتا«RenéCrotta» كلود قابي« Claude Gabet» كلود قوفري«Claude Gauvry» موريس ميلوس«[4] Maurice Melous» .

والذين أسروا على إثر كمين وادي فروجي بالأوراس في 1955/02/16 وتمكن المرشد الذي كان يرافقهم وهو جزائري من الفرار أيضا[5] وينتمي هؤلاء إلى فصيلة من الفوج الأول للمضليين بقيادة رقيب كانوا يقومون بدورية ولم يكن المركز يبعد عنهم سوى كيلومترين ، وإذا بفرقة من جيش التحرير تحاصر المكان وتقتل اثنين؛ منهم الرقيب وتأسر ستة جنود والذين تم اقتيادهم نحو مغارات متفرقة ، تناوب على حراستهم جنود جيش التحرير وذلك لمدة ثلاثة أشهر وبعد عدة محاولات خطيرة تمكنت المجموعة من

---

[1] – Sudry ,op.cit, p26.

[2]– 12حالة فرار في ربيع 1955 ثم خمسة في 1957وأربعة في 1958وواحد في 1959 وثلاثة في 1960 واثنان في 1961، أنظر Raphaelle Branche ,prisonniers du FLN ,Payot,Paris 2014p244.

[3] –ibid ,p 97-98 .

[4] – Jaffrès, op.cit, p12.

[5]–محمد الصغير هلايلي ،المصدر السابق،2013 ص122.

الفرار يوم22ماي 1955 بعد ست وتسعين يوما من الاعتقال[1] .في الوقت الذي خرج معظم حراسهم للتسوق لاستقبال عيد الفطر[2].

في ليلة 01إلى02 جانفي 1956 قامت مجموعة من المجاهدين بمهاجمة مركز الساحل ستمائة وستة عشر (616) الواقع على بعد 35كلم من الجزائر، والذي ضم خيمتين محاطتين بأسلاك شائكة وبهما عناصر من كتيبة مشاة جزائريين بقيادة الملازم الأول براكس«prax» ،وبرفقة الرقيب جوزيف بيلارديلو «Billardello» والعريف كريستيان فونولار «Fenollar Christion » بالإضافة إلى عشرة رجال .تفاجأ الحارس ومن كان بالمركز بطلقات رصاص مكثف ورمي قنابل،إلى أن تمكن جنود جيش التحرير من التوغل في المركز وقاموا بتجريد الجنود من السلاح وأسروهم في مجموعتين، الأولى تمكنت قوات العدو من تحريرها والثانية تمكنت من الفرار يوم 03جانفي[3] .

3- معاملة الثورة للأسرى الفرنسيين

اكتسبت الثورة روح نضالية استمدتها من مبادئ الإسلام ودولة الأمير عبد القادر، واحترامها للتوجيهات الصادرة عن قيادتها السياسية والعسكرية، الداعية إلى احترام القوانين والأعراف الدولية. هذه الاعتبارات الإنسانية في تقاليد الأمة الجزائرية، دفعت بجنود جيش التحرير أن يكونوا في المستوى المحترم تجاه أسراهم وعاملوهم معاملة حسنة، فعالجوا مرضاهم وسهروا على توفير الراحة والأمن لهم إلى حين تسلمهم من طرف الصليب الدولي [4]،الذي أكد في مختلف تقاريره عند استلام الأسرى الفرنسيين أنهم تلقوا عناية خاصة من طرف جيش التحرير[5].

---

[1] -jaffrès , op.cit, p 11.

[2] -Branche, op.cit, p99.

[3] -jaffrès, op.cit, p 13.

[4]-م.و.م ،الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة التحريرية الولاية الخامسة المتضمن الفترة1956-1958 سعيدة 1985/01/15ص 25.

[5]-عاشور،المرجع السابق،،ص 151.

يقول يوسف مناصرية أن أول من أصدر قانون المساجين في الثورة هو شيهاني بشير[1] الذي كان يعامل الأسرى الفرنسيين معاملة حسنة،فيأكلون مما يأكل وكان يسمح لهم بمراسلة أهلهم وكان يقدم لهم العلاج وينشر بينهم أفكار الثورة والتحرر ويقنعهم بعدالة القضية الجزائرية[2]. فإذا كان فيه قانون للمساجين لماذا لم يعتمده مؤتمر الصومام كأرضية؟ وماهي الطريقة التي تمت بها المراسلة والاتصال بأهلهم دون وساطة من الصليب الأحمر الدولي؟.

حسب شهادة الكثير من الأسرى الفرنسيين للصحافة الاستعمارية والعالمية،فإن جيش التحرير أكد على التزامه بالمبادئ الإنسانية وبالقوانين الدولية ، كما عبروا عن ذلك من خلال الرسائل التي أرسلت إلى عائلاتهم ومن نماذج ذلك، الرسالة التي كتبتها الآنسة ميشلين قوميز « Gomez Michline »[3] والتي تذكر مالقيته من معاملة إنسانية لم تكن لتتصورها وأوصلت هذه الصورة إلى عائلتها ومن خلالها للرأي العام الفرنسي قائلة :" قد أنزلوني منذ الوصول منزلا مريحا وقدموا لي الأكل الذي كان عبارة عن كسكس به لحم كثير ومع إنني لم أحس بالجوع غير إنني شعرت شعورا حسنا إزاء الثوار منذ وصولي وزودوني بخفين بعد تمزق الحذاء وتقدموا إلي سائلين ما إذا كانت حالتي طيبة ...وقبل النوم أعطوني فنجان قهوة... وقد أحسن الجنود معاملتي ولم يكن في المقدور أن يعاملونني بأحسن مما عاملوني به واحترموني جميعهم بدون استثناء وأنا لا أتأسف على هذه الإقامة القصيرة بين رجال الثورة والتي دامت ثلاث أيام فقط لأنها سمحت لي بالوقوف على خط الفكرة التي نحملها عن الثورة ."[4]

---

[1] –من إطارات المنظمة الخاصة قاد دوائرها في غرب الجزائر وشرقها، أعتمد عليه بن بولعيد في كتمان سره في التحضير وتفجير وقيادة الثورة في الفترة الحرجة 1955،أنظر يوسف مناصرية، القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص ،إستراتجية القضاء في الثورة و أهدافه الملتقى الوطني حول القضاء إبان الثورة ،جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة،16-17مارس 2005،منشورات وزارة المجاهدين ،طبعة خاصة 2007،ص 112.

[2] – يوسف مناصرية ،المرجع السابق،ص 107.

[3] –طالبة بمدرسة الفتيات بتلمسان تم اعتراضها وهي في طريقها إلى الغزوات.

[4] –المقاومة الطبعة الثانية ، العدد 1 بتاريخ 1956/07/5 ص3.

ومن التصريحات التي أدلى بها الأسرى الفرنسيون الست، الذين أطلق سراحهم من وجدة في 2فيفري1959أن جنود جيش التحرير كانوا يقدمون لهم الأكل قبل الجميع، وكان أكلهم جيدا رغم نقصان اللحم،وعندما يطلبوا الزيادة لا يرفضون لهم طلبا كما اعترفوا باحترام الجميع لهم ،كما أن الأدوية كانت متوفرة ومتنوعة ، وهم في الغالب مثقفون وكانوا يحدثوننا عن استقلال الجزائر إلا أنهم يبغضون فرنسيي الجزائر وجنود المضلات واللفيف الأجنبي ويقولون أيضا :"إننا من أجل استقلال بلادنا سنقاتلكم كل ما يلزم من الوقت ".[1]

كما ذكر دوفيزا «Devisa»في تصريحه للصحافة الفرنسية ، بأنهم عوملوا معاملة حسنة بمعتقلهم بالولاية الثالثة مثل غيرهم من الأوربيين ، وتم إبلاغهم بأنه سيطلق سراحهم يوم 18ماي جميعا من مدنيين وعسكريين، بعدما وصلت قيادة الولاية الثالثة أوامر من الحكومة المؤقتة بإطلاق سراح الأسرى، وسلم لهم ملابس نظيفة وذكرهم سكرتير الولاية الثالثة قائلا:" إننا لا نطلقكم من أجل الدعاية في الخارج ولكن لنرجع لكم حريتكم بدافع إنساني محض".[2] وقد ذكرت جريدة لوموند أن الأسرى الذين أطلق سراحهم في أكفادو لا يبدوا عليهم أنهم عوملوا معاملة سيئة، بل أضعفهم وأتعبهم المشي المضني أما البقية فقد ماتوا على اثر مرض أصابهم[3].

أما المجموعة التي أسرت في كمين26فيفري1958 بين أفلو وتيارت ساروا ثلاثة أشهر سالكين مجاري الأودية، ينامون في الخلاء أو المغارات، وذكروا بأنهم لم يتعرضوا لا للتعذيب ولا للضرب ولا للشتم ولا للإهانات، إلا السير المرهق الذي كان في المتوسط خمسة وأربعين كلم يوميا. بل كان بإمكانهم حتى توجيه رسالة صوتية على شريط مغناطيسي إلى عائلاتهم.[4]فرغم اختلاف أماكن الاعتقال في الجزائر إلا أننا نلمس من خلال التصريحات أنها كانت تصب في المعاملة الحسنة .مثلما جاء كذلك

[1] - المجاهد العدد 38بتاريخ 1959/3/17، ص 2.

[2] -المجاهد ، العدد 43بتاريخ 1959/06/01،ص 5.

[3] -le Monde, n° 2250 , 21 mai 1959, p4.

[4] -Sudry ,op.cit, p 29.

في تصريح ، لأسيران فرنسيان أسروا في الولاية الثالثة عن المعاملة الطيبة التي لقياها، بأنهم لم يتعرضوا أبدا للشتم أو الإهانة بل كانوا يتناولون طعامهم قبل الجميع وفي غالب الأحيان كانوا يخجلون من هؤلاء الرجال الذين عاملوهم بمنتهى الطيبة والروح الإنسانية ،في الوقت الذي خربت ديار أكثرهم وقتلت عائلاتهم"[1] .

يذكر روني روبي أن المدة التي قضاها مع المجاهدين قد اكتسب منها معاملة طيبة فيقول :"أدين بحياتي للحارس مقران الذي كان يقدم لي المساعدة عند الاستطاعة خاصة أثناء السير الشاق في غابات أكفادو ويكوران حينما أسقط أو انزلق في أرضية مبللة رطبة، ولم يحدث أن ضربني أبدا التقيتك في اليوم الموالي والدموع في عينيك لتخبرني عن وفاة أربعة رفاق من بينهم جووال « Joël » ، أشعر اليوم كذلك عندما أمسكت ذراعي بقوة سمعتك تقول لي إن شاء الله هذا نتيجة الحرب القذرة وحيث ما كنت اليوم مقران أحييك "[2].

كما نشرت جريدة المجاهد عينات من رسائل أسرى مركز سيدي العبدلي منها رسالة لاكور قي «Lacour Guy»يقول فيها :"...إنني أسير وقد انفتحت عيناي إزاء الواقع الجزائري، وإني لو عرفت هذا الواقع قبل خروجي من فرنسا لما كنت لأقدم إلى هنا، و لما حملت سلاحا. إني آكل بقدر ما يكفي من الطعام وأنام وأدخن ...أؤكد لك يا أبي أننا على حالة حسنة جدا إننا نقاسم الجنود حياتهم وطعامهم ومرقدهم من دون تفريق إن الذين كنا نسميهم "متمردين " لعلى جانب كبير من الحنان الإنساني أرفع بكثير مما لبعض الفرنسيين ...إن خصومنا ليسوا لصوصا أو صعاليك أو مجرمين..."

ويضيف بيار قيميو «Pierre Guimiot» في رسالته الموجهة لوالديه: "هنا يكافح الشعب كله في سبيل حريته، وله كامل الحق في ذلك وإني أرى ذلك صوابا.فلا تسمعوا لما تقوله لكم الصحافة إنهم لا يقصدون إلا تنويمكم لكي لا تدركوا الحالة الموجودة على حقيقتها..." أما برنار«Bernard »

---

[1]. -بسام العسلي ،المجاهدون الجزائريون، دار النفائس، الطبعة الثانية ،بيروت1986 ص92 .

[2] -Rouby, op.cit , p 63.

فكتب قائلا" ...إنني أسير وأرجوكما بإلحاح ألا تخافا علي .فإني أحظى بمعاملة حسنة سواء في المأكل أو المأوى وتعطى لي السجائر وأشرب القهوة مرتين أو ثلاث في كل يوم، وأني أتمتع بصحة جيدة.."[1] هذه بعض المقتطفات من رسائل بعث بها أسرى مركز سيدي العبدلي، يوم 7نوفمبر1956 لعائلاتهم التي كان من المقرر أن تصلهم مع احتفالات رأس السنة الميلادية . يذكر جافريس في هذا الشأن أنه وصلت رسالة واحدة فقط مرسلة من طنجة إلى أهالي العشرين عسكري فرنسي، الذين اعتقلوا ليلة 31إلى 1نوفمبر 1956. والذين أسروا في وجدة وبركان[2] زكارة وجبال تافورالت وزقزال بالمغرب[3] .

أما قيرياك «Guirriec» فيذكر أنه كان يعالج من قبل ممرضات جزائريات يرتدين اللباس العسكري سلموا لهم دواء ثم تابعوا سيرهم إلى أن وصلوا إلى وجدة. حيث مكث مع أربعة عشر أسيرا آخر في معتقلهم مدة ستة أشهر و كان طعامهم أحسن من الذي تحصلوا عليه أثناء سيرهم الطويل ويضيف قائلا :"كنا نتناول طعامنا في نفس الصحن إما طبق بالبصل كسكس، أو عدس لحسن الحظ لم نمرض، وتمكنا من مراسلة عائلاتنا عن طريق الصليب الأحمر الدولي".[4]

جاء في إحدى الرسائل التي نقلها الصليب الأحمر إلى عائلة أحد أسرى كمين جبل واسطة :"بعد اشتباك صباح السبت 11جانفى وقعنا أسرى في أيدي جيش التحرير الوطني وقادونا من غير أن يمسونا بأي أذى، ونحن في هذا الوقت الذي نكتب فيه هذه الرسالة أربعة جنود من الفرقة الثالثة نؤكد لكم أننا أحياء ...ليس هناك ما نشتكي منه، نحن نأكل خبزا جديدا متقنا وقهوة ساخنة كثيرة السكر أما الذين يدخنون ...فإننا مختارون بين عدة أنواع من السجائر." [5] وفي 4 جوان 1959أصدرت الحكومة المؤقتة بلاغا تعلن فيه أن وزارة القوات المسلحة قررت إطلاق سراح فوج جديد من الأسرى الفرنسيين بالقرب من قسنطينة، وهم ثلاثة: الممرضة العسكرية، إيقون جينيستو «Yvonne Genestoux » وماري جوزي «Marie-José Serio» وروجي توبياس«Roger Tobias »فور عودة جوزي إلى أهلها قالت لأمها: "لا

---

[1] المقاومة الجزائرية ، الطبعة الثانية العدد 16بتاريخ 1956/12/20، ص5.

[2] – Jaffrès, op.cit, p185.

[3] – Sudry , op.cit, p130.

[4] – Jaffrès, op.cit, p21.

[5] المجاهد العدد 17 ، المصدر السابق، ص9.

تبكي إني هنا ولم أتعرض لأي أذى،وإنما كنت دائما أمتطي حصانا أو بغلا، وكنت أتناول الكسكس والبطاطا واللحم ،عاملني حراسي معاملة طيبة ولم يتعرضوا إلي بأي أذى "[1].

وهذا ما أكدته المؤرخة رافاييل برانش عندما تحدثت عن اعتقال جينيستو التي كانت تغذيتها جيدة طول مدة اعتقالها،وأثناء تنقلاتها كانت تقيم مع النساء في المشاتي تنام على الأرض مثلهن، وتلبس نفس اللباس،ومع ذلك لم تحاول طيلة مدة أسرها أن تعالج جريحا أو مريضا .[2] وبعد ستة أشهر من الاعتقال تم إطلاق سراحها في 1959/06/10 [3].ورغم المعاملة الحسنة التي لقيتها هذه الممرضة العسكرية إلا أنها رفضت أن تقدم العلاج للجرحى من جيش التحرير، ورغم هذا التصرف إلا أنه لم يسئ معاملتها.

على ضوء ما تقدم في هذا الفصل من ظروف الاعتقال للأسرى الفرنسيين وكيفية معاملتهم، يتبين أن جبهة التحرير وجيش التحرير رغم الصعوبات التي يتطلبها الأسر ،إلا أنهما التزما واحترما الأعراف والقوانين الدولية بخصوص معاملة أسرى الحرب، فقد عاملوهم معاملة إنسانية ولم يتعرضوا لأي تعذيب يذكر حسب ما تشير إليه المادة الثالثة عشرة من اتفاقية جنيف الثالثة، وعالجوا أسراهم المرضى كما نصت عليه المادة الخامسة عشرة، فالأسرى الجرحى كانوا يتلقون الرعاية الصحية مادام أن جبهة التحرير قررت أسرهم، فكان لابد الحفاظ على صحتهم إلى غاية اتخاذ قرار بشان مصيرهم .[4]

وفروا لهم المياه والغذاء والملابس كما نصت عليه المادة السادسة والعشرون والسابعة والعشرون والثامنة والعشرون من اتفاقية جنيف الثالثة، حسب شهادة الأسرى وتصريحاتهم التي أدلوا بها عند إطلاق سراحهم.

من خلال عرض الشهادات برهن جيش التحرير للعالم، على التزامه واحترامه لنظام أسرى الحرب من خلال المعاملة التي تلقاها الأسير منذ اعتقاله إلى غاية إطلاق سراحه وهذه المعاملة نابعة من أخلاقهم ومبادئهم رغم بعض التجاوزات أو التصرفات الانفرادية .

1-المجاهد، العدد 44 بتاريخ 1959/06/14،ص7.

2- Branche,op.cit,p 101.

3- Jaffrès, op.cit , p 24.

4-Branche,op.cit, p105-106.

فقد كانوا يراسلون عائلاتهم ووجهوا إليهم حتى أشرطة مغناطيسية، عن طريق اللجنة الدولية للصليب الأحمر، حيث قدم الأسير الفرنسي جون كولو رسالة صوتية لعائلته قائلا:" هنا الجندي جون كولو الذي أصبح أسيرا منذ اشتباك بلامارتين 16 جانفي 1958: والداي العزيزين أهدي لكما هذه الرسالة الصوتية، هذا صوتي، أنا جون أكلمكم أنا بخير لا أشكو من شيء ،لا تقلقوا ..."[1].

ومما سبق ذكره في هذا الفصل يتضح أن معظم أسرى جيش التحرير من الفرنسيين مدنيين أو عسكريين،أقروا بالمعاملة الحسنة وهذا ما تضمنته رسائلهم أو تصريحاتهم للصحافة الاستعمارية ،وأكثر ما اشتكى منه الأسرى كان المشي لمسافات طويلة ليلا، والتي تصل في بعض الأحيان إلى خمسة وأربعين كلم.

و اعترف الكثير منهم بالروح الأخوية التي تجمع بين أفراد جيش التحرير مع ملاحظتهم بوجود نظام متين وطاعة واحترام بين جنود وضباط جيش التحرير، هذا الاعتراف كان ملازم لجهود أطباء جيش التحرير الذين وفروا الرعاية اللازمة لكل الأسرى وعالجوهم بالوسائل التي توفرت لديهم .

ويذكر روبي روبي في هذا الشأن ،أنه عندما كان الطبيب بن حبيب يدخل إلى كوخهم ،شيء من الحرارة الإنسانية تدخل معه ، سلاحه الوحيد كانت حقيبته الطبية التي يفتحها أمام الجميع ويضيف أن هذه الحرارة الإنسانية أعطت لهم حرارة لقلوبهم .[2]

كما أن الزيارات التي قام بها مسؤولون عن جبهة التحرير وضباط جيش التحرير من حين لآخر،لمعتقلات الأسرى كانوا يشرحون فيها المغزى من الحرب ،والتي كان لها الأثر الكبير في رفع معنوياتهم وعزز فيهم الثقة بأنفسهم ،لا سيما زيارة العقيد عميروش .

إن المعرفة الجيدة لجغرافية المكان، سهلت على جيش التحرير ألاحتماء والتموقع الجيد ،لذلك نجح في أسر العديد من العسكريين. بينما يفسر الطرف الفرنسي سبب فقدانه لعسكريين بعد كل كمين أو إشتباك، بالعدد الهائل لجيش التحرير،ويقدم وحداته العسكرية كمجموعات صغيرة من الجنود الشباب الأبرياء ليبرر فشله، مع العلم أن جيش التحرير أسر جزائريين وفرنسيين، فمصير الفرنسيين يكون

---

[1]- Sudry ,op.cit , p32 .

[2]- Rouby ,op.cit p 89 , 91 .

واضحا بينما من يكون معهم من الجزائريين لا توجد إشارة لمصيرهم .كما يقر الأسرى بالظروف الصعبة لحراسهم الذين لم يكونوا في حال أحسن منهم، فعندما يجدون ما يأكلون يتقاسمونه معهم. [1]
ومما لاشك فيه أن طعام أسرى جيش التحرير كان قليلا في غالب الأحيان، لكن لم يشك الأسير من قيمته الغذائية ولا نظافته، مثل إخوانهم الجزائريين في السجون والمعتقلات الفرنسية .

---

1 - Rouby ,op.cit, p 75.

الفصـــــــــــــــــل الرابع

تعامل الثورة مع قضية الأسرى

1- دعم الأسرى

2-الدفاع عن الأسرى والمعتقلين

3- النشاط الدبلوماسي

أ- اللجنة الدولية للصليب الأحمر

أ1-تعريفها

أ2- زيارات اللجنة إلى مراكز الاعتقال

ب -**مصير الأسرى الفرنسيين**

ب1-إطلاق سراح الأسرى

ب2- نماذج من عمليات إطلاق سراح الأسرى

ب2-1في الجزائر

ب2-2 في تونس

ب2-3 في المغرب

ب3-الهلال الأحمر الجزائري

4-دور السجين في التأثير على الرأي العام العالمي

-المختطفين الخمسة

قصد تحسيس الرأي العام الدولي بالقضية الجزائرية، لعبت جبهة التحرير الوطني دورا دبلوماسيا بالتوازي مع العمل العسكري، الأمر الذي من شأنه أن يمكن الثورة من إقناع الرأي العالمي بعدالة القضية الجزائرية، ونقل معاناة الشعب الجزائري إلى الخارج لكسب التأييد العالمي والحصول على مساعدات مادية ومعنوية ، مما يسمح بإعطاء ثورته بعدا إنسانيا وعالميا، وهذا ما دفع الحكومة المؤقتة إلى توقيع اتفاقيات جنيف 1949. يعد هذا التوقيع انتصارا دبلوماسيا للحكومة الجزائرية،والذي يعني التزامها باحترام أسراها ؛من جرحى ومرضى ومدنيين وفق القوانين الدولية ، في حين يعد ذلك انهزاما لسياسة فرنسا الخارجية .

1-دعم الأسرى

مع ارتفاع عملية الاعتقال وامتلاء السجون بالأسرى والمعتقلين، جعل أُسَر السجناء والمعتقلين لا يجدون من يقوم بشؤونهم، وحتى يشعر هؤلاء بأن جيش التحرير وجبهة التحرير مهتمين بوضعهم المادي والمعنوي ،كانت توزع عليهم إعانات حتى تقوي صبرهم وإيمانهم بالقضية الوطنية. وكانت في الجزائر حسب ما تقرر في مؤتمر الصومام الذي حدد منحا ومساعدات لأسر الشهداء أو في حالة الأسر، تقدم لنساء وأطفال المعتقلين والمسجونين على حد سواء مع المجاهدين :

في الريف: كل عائلة تتحصل على2000فرنك مع إضافة 2000لكل طفل

وفي المدينة:5000فرنك للعائلة مع إضافة 2000فرنك لكل طفل في الشهر[1] .

أما في فرنسا فقد وقفت فدرالية جبهة التحرير الوطني إلى جانب المناضل فور تعرضه للاعتقال بمتابعة أموره ودعم عائلته. فكان المعتقل يتحصل قبل 1957على مبلغ خمسة آلاف فرنك وعشرة آلاف فرنك فرنسي للمسؤولين، وبعد تعيين عمر بوداود على رأس فدرالية ج.ت.و نهاية جوان1957 تم توحيد المبلغ للجميع في خمسة ألاف فرنك، وبدلا من تسليمه مباشرة للمعتقل تكفلت لجنة بتوزيعه .[2] تطلب ذلك تجنيد نساء مناضلات للقيام بمهمة الاتصال بالعائلات ليتفقدن أحوالهن دون جلب انتباه

[1] - Procès verbal de la Réunion du 20Aout 1956 .

[2] - بوداود ،المصدر السابق، ص119- 120 .

السلطات[1]. ولأن المبالغ المقدرة كانت في نظر بوداود غير كافية في فرنسا، أصدرت الفدرالية تعليمة لدعم عائلات الشهداء والمعتقلين بقيمة مالية تراوحت ما بين 2000 فرنك إلى خمسة وعشرين ألف فرنك حسب الحالات الواردة في التعليمة: من أطفال يتامى وأرامل ومحكوم عليهم بالإعدام ومرحلين من فرنسا إلى الجزائر، يتمتعون بنفس الحقوق على غرار المعتقلين في فرنسا[2] ، فهذه المساعدات والإعانات التي قدمت من قبل جيش التحرير وجبهة التحرير في الجزائر لم تقتصر على أسر الشهداء والمجندين فقط وإنما تعدت ذلك لتشمل جميع المحتاجين من المواطنين، باعتبار ذلك مظهرا من مظاهر القيم العربية الإسلامية [3].

ومن أجل استمرار دعم ومؤازرة السجناء أصدرت قيادة جيش التحرير وجبهة التحرير تعليمة بتاريخ 15أكتوبر1961، تؤكد على أهمية التضامن مع الأسرى في السجون والأسرى المرضى في المستشفيات ومما جاء فيها:

"يتعرض سجناؤنا في سجون العدو إلى العذاب ومرضانا في المستشفيات إلى أساليب الإهانة والإذلال لكونهم وقفوا وساندوا القضية الوطنية...لذلك لا يمكن للثورة أن تنساهم، فيجب أن تقوم بدورها الكامل وتعمل ما في وسعها لتخفيف وطأة السجن عليهم، وذلك عن طريق مواساتهم وتحسيسهم بأننا نقاسمهم معاناتهم، ومنه نزرع الأمل في أنفسهم ونرفع من معنوياتهم ... ولا يحق لنا أن نتركهم يئنون تحت القمع الاستعماري. على مسؤولي المدن أن يقوموا بتنظيم لجان مصغرة تكلف بإيصال وتزويد السجناء ببعض الاحتياجات من مؤونة ومواد النظافة ومبلغ صغير من المال،لا تترددوا في التضامن معهم ...[4]."

2 –الدفاع عن الأسرى والمعتقلين

كانت فئة المحامين أثناء الثورة التحريرية، بمثابة القناة التي عن طريقها استمر التواصل بين السجناء وجبهة التحرير والعالم الخارجي . فالعديد من الرسائل خرجت من مراكز الاعتقال عن طريق المحامين، البعض من هؤلاء جزائريون والبعض الآخر من الفرنسيين الأحرار، وللدفاع عن المعتقلين السياسيين أوجدت جبهة

[1] -محند آكلي بن يونس،سبع سنوات في قلب المعركة،حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر 2013،ص54.

[2] – هارون ،المصدر السابق،ص600-598.

[3] – م،و،م الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة التحريرية ،ملخص تقرير الولاية الخامسة المتضمن الفترة 1956إلى نهاية 1958ص 30.

[4] - Gouvernement Provisoire de la République Algérienne .F .L.N/A.L.N .Willaya III , Note de Service N° 2 , Archive ,p1-2.

التحرير مجمعا جزائريا للمحامين على رأسهم بن عبد الله ومراد أوصديق وولد عاوديه وبن ديمراد وفرجيس وتكفل مجمع بلجيكي يتقدمهم سيرج مورو «SergeMoureaux» بمساعدة مجموعة من المحامين الفرنسيين والبلجيكيين بمهام الدفاع عن المناضلين ،وقد ساهم أزيد من مائة محام ينتمون إلى المجمع في الدفاع عن عشرات الآلاف من المناضلين في فرنسا وفي الجزائر [1] . فكان المحامون الأشخاص المؤهلين للتنديد بالقمع المسلط ضد السجناء والمعتقلين، خاصة في الجزائر مع تنبيه الرأي العام. ولأنهم دافعوا عن الجزائريين أمام المحاكم الفرنسية، اتخذت ضدهم إجراءات لتحييدهم قدر الإمكان من الاتصال بالمعتقلين والسجناء و بعائلاتهم ،كالمحامي العيد لعمراني الذي دافع عن العديد من سكان الأوراس منذ الفاتح من نوفمبر 1954ومنع من البقاء في عمالة قسنطينة واثنان من محامي باريس منعا من الاتصال بموكليهم المعتقلين في المسيلة واثنان آخران لم يتمكنا من زيارة معتقل البرواقية ومحام جاء من باريس لم يسمح له بالدخول إلى عمالة قسنطينة [2] .

كما تم توقيف العشرات في مقاطعة الجزائر، حيث تعرضوا للتعذيب والمحاكمة والاعتقال والبعض منهم رحلوا إلى فرنسا .وفي تاريخ 13و26فيفري1957 تم إحالة أربعة عشر محاميا على معتقل لودي[3] .

قد يتساءل المرء كيف يتفق السجناء جميعهم على الإضراب في يوم واحد وهم في زنزانات ومعتقلات مختلفة، لولا دور المحامين في ذلك ، إذ تمكنوا من توقيف حكم الإعدام ضد موكليهم. لذلك صدرت أوامر باغتيال البعض منهم مثل ولد عاوديه[4] وعلي بومنجل[5] الذي قيل أنه انتحر ملقيا بنفسه من أعلى العمارة .فجاء في رسالة أستاذه رونيه كابيتان «René Capitant »[6] الموجهة لوزير التربية الفرنسية :

---

[1]- بوداود ، المصدر السابق، ص 122-121.

[2]- Kessel & Pirelli, op.cit ,p 113 .

[3]- Funès, op.cit, p 70.

[4] - أمقران ولد عاودية أحد الأعضاء الأوائل في هيئة الدفاع تم اغتياله بباريس وهو يغادر مكتبه في يوم 23ماي 1959من المصالح الخاصة الفرنسية بواسطة مسدس كاتم للصوت،أنظر هارون ،المصدر السابق ،ص236.

[5]-مناضل ومحامي اختطف وتعرض للتعذيب ثم قتل ،ورمي به من الطابق السادس وعثر على جثته بعد خمسة وأربعون يوما ومشوها ومرمى قرب بناية محجوزة للمظليين ،يعد من أصغر المحامين كان ذلك في مارس 1957. أنظر73 p, op.cit , Funès.

[6]-أستاذ في كلية الحقوق بجامعة الجزائر ووزير العدل في حكومة ديغول في نهاية الحرب العالمية الثانية أنظر 73 ibid, p.

"لقد كان علي بومنجل أحد تلاميذي في كلية الحقوق بالجزائر...إن هذا الخبر ليؤكد بما لا يدع للشك ما قرأته منذ أيام في كتاب هنري سيمون ضد أعمال التعذيب .إن هذه الطرق لم تتبع حتى مع السجناء الألمان سوف يتم إتباعها وتطبيقها ضد الجزائريين بعلم حكومة بلادي، ليس باستطاعتي أن أستمر في التدريس بكلية الحقوق الفرنسية ...أقلني إذا رغبت في ذلك سأقبل كل ما يمكن أن يؤدي إلى اعتراضي على تدنيس شرف فرنسا ."[1]

3 –النشاط الدبلوماسي

كان لنشاط الدبلوماسية أثناء الثورة التحريرية ، الأثر الكبير في إيصال صوت الجزائر إلى المحافل الدولية، فقد حضرت جبهة التحرير الوطني مؤتمر باندونغ في أفريل 1955 ،وأدرجت القضية الجزائرية لأول مرة ضمن جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة في الدورة العاشرة سبتمبر 1955. وكشفت جرائم الاحتلال المنافية لحقوق الإنسان والأعراف الدولية. واستكمالا لنشاطها قررت الحكومة المؤقتة أن يكون لها وفدا لدى جمعية الصليب الأحمر الدولية في جنيف، لحماية حقوق أسراها المدنيين والعسكريين ولحمل فرنسا على احترام اتفاقيات جنيف الثالثة 1949، والتي كانت تسعى لتمرير رسالة للرأي العام الدولي، مضمونها أن اتفاقيات جنيف لا تنطبق على الحرب في الجزائر على أساس أن الأخيرة لا تتسم بطابع دولي . إلا أن اعتراف فرنسا على لسان ديغول بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره 16سبتمبر1959 إقرار ضمني بوجود شخصية مؤهلة للتعامل معها في النزاع الدائر في الجزائر [2].

اقترحت «ل.د.ص.أ» في 28ماي1959 مشروع اتفاق يتعهد فيه طرفا النزاع بالجزائر أن يحترما أحكام المادة الثالثة، [3] التي تنص أحكامها على أن الأشخاص الذين لا يشتركون مباشرة في الأعمال العدائية بمن فيهم أفراد القوات المسلحة، الذين ألقوا عنهم أسلحتهم ، والأشخاص العاجزون عن القتال بسبب المرض أو الجرح أو الاحتجاز أو لأي سبب آخر، يعاملون في جميع الأحوال معاملة إنسانية دون أي تمييز ضار، ولهذا الغرض تحظر الأفعال التالية ؛ الاعتداء على الحياة والسلامة البدنية، وبخاصة

---

[1] -Le Monde ,n° 3786, 26/03/1957, p6.

[2]– عمر سعد الله ، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي في الجزائر، المرجع السابق، ص 254 .

[3] – بجاوي ، المصدر السابق ،ص 282 .

القتل بجميع أشكاله والتشويه والمعاملة القاسية والتعذيب والمعاملة المهينة. فيما يتعلق بالأشخاص المذكورين أعلاه، وتبقي محظورة في جميع الأوقات والأماكن .كما يجوز لهيئة إنسانية غير متحيزة كاللجنة الدولية للصليب الأحمر أن تعرض خدماتها على أطراف النزاع. وتعمل فوق ذلك عن طريق اتفاقيات خاصة على تنفيذ كل الأحكام الأخرى من هذه الاتفاقية أو بعضها.[1]

فعدم مراعاة أحكام هذه المادة من جانب فرنسا يدل على المساس بالقانون الدولي الإنساني، حيث ظلت تروج لنظريتها بأن المادة الثالثة لا تنطبق على النزاع الجزائري،[2] معتبرة أن ما يحدث في الجزائر عبارة عن أحداث داخلية لا تتسم بالطابع الدولي ، لأن الدول الاستعمارية كانت تعتبر الأقاليم المستعمرة جزءا منها، لذا كانت فرنسا تعتبر الجزائر جزءا لا يتجزأ منها. ومادام الإقليم الذي يشهد هذه الأحداث تابعا وخاضعا لها فتعتبر الأحداث الواقعة في الجزائر شأنا داخليا . ولكن بعد صدور القرار رقم1514[3] عن الجمعية العامة للأمم المتحدة سنة 1960، الذي يقضي بضرورة استقلال المستعمرات وإنهاء كافة أشكال الاحتلال والسيطرة[4]، أصبحت الحروب التي تخوضها حركات الشعوب والتحرر الوطني ضد الهيمنة والتسلط الاستعماري والاحتلال الأجنبي تعد من المنازعات، فكلما وجد عنصر أجنبي يجسد الاعتداء على حقوق وحريات شعب من الشعوب، كان مبررا مشروعا لوصف الحركة التي تقاومه بأنها حركة تحرر وطني والحرب الموجه ضده بأنها حرب دولية [5].

وعلى ضوء هذا المفهوم قدمت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية، مذكرة انضمام لاتفاقيات جنيف 1949، إلى حكومة ليبيا التي أحالتها بدورها إلى مجلس الاتحاد السويسري بوصفه راعيا لهذه الاتفاقيات. [6]

---

[1] – اتفاقيات جنيف الثالثة 12أوت 1949،المادة الثالثة .

[2] – بجاوي ، المصدر السابق ،ص 283.

[3] – صدر القرار عن الجمعية العامة للأمم المتحدة برقم 1514 الدورة 15تاريخ 14/12/1960 بموافقة 89دولة وامتناع 9دول عن التصويت وبدون أي معارضة ،أنظر مداخلة هيثم موسى حسن ، حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني،المحور الثاني حقوق وواجبات مقاتلي جبهة التحرير الوطني،**الملتقى الدولي الخامس**، ، جامعة حسيبة بن بو علي –الشلف بتاريخ 9-2010/11/10ص 15.

[4] –محمد سليمان نصر الله الفرا ،أحكام القانون الدولي الإنساني في الإسلام،كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الإسلامية غزة، ص14.

[5] – هيثم موسى حسن ، المرجع السابق،ص12.

[6]– محمد بجاوي ، المصدر السابق ،ص242.

حيث تم تسجيلها في برن بتاريخ 20 جوان 1960 وانضمت لها الجزائر رسميا في 20 سبتمبر 1960.[1]

وهذا يجعلها طرفا في النزاع، وهو ما عارضته الحكومة الفرنسية حتى لا تلتزم بتطبيق اتفاقيات جنيف. وبذلك يصبح كل من الطرفين المتحاربين موقعين على تلك الاتفاقيات وأكد بالتالي قبول دول العالم بالصفة الدولية لذلك النزاع الدولي[2] .

أ–اللجنة الدولية للصليب الأحمر

أ1–تعريفها:

تأسست اللجنة الدولية للصليب الأحمر في 26 أكتوبر 1863،وهي منظمة إنسانية مستقلة غير حكومية ومحايدة، أسندت إليها مهمة حماية ومساعدة ضحايا النزاعات المسلحة من المدنيين والعسكريين وبإمكانها زيارة أسرى الحرب والمحتجزين المدنيين، ومخول لها البحث عن المفقودين، كما أنها تقوم بنقل الرسائل بين أبناء الأسر التي شتتها النزاع مع توفير الاحتياجات الضرورية من مياه، غذاء ودواء للضحايا ومراقبة الالتزام بالقانون الدولي الإنساني[3] .

أ 2– زيارات اللجنة إلى مراكز الاعتقال

مع ارتفاع عدد الأشخاص المتهمين والمدانين في الجزائر، وتزايد القمع الاستعماري، واكتظاظ السجون والمعتقلات، عرضت «ل.د.ص.أ»خدماتها الإنسانية على السلطات الفرنسية، حيث بادرت اللجنة بالاتصال برئيس الوزراء ماندیس فرانس «Mendès France » في31 جانفي 1955عن طريق ممثلها في باريس وليام ميشال« William Michel» وذلك من أجل الترخيص لها بالقيام بزيارات إنسانية إلى أماكن الاعتقال[4] في الجزائر، مع توزيع المساعدات عليهم. استنادا إلى رسالته وافق رئيس الحكومة الفرنسية ماندیس فرانس في 2 فيفري 1955[5] على طلب «ل.د.ص.أ».وحددت السلطات الفرنسية

[1] –عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي في الجزائر ،المرجع السابق، ص 259 .

[2] – عمر سعد الله ، نفسه ،ص 262 .

[3] – عمر سعد الله، القانون الدولي الإنساني ،الممتلكات المحمية les biens protégés،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008ص147.

[4] – المراكز المتفقدة:إما سجون،مراكز الفرز و العبور، مراكز الاعتقال العسكرية، معتقلات الإقامة ،الحبس الاحتياطي ،المستشفيات.

[5] –أنظر الملحق رقم 14ص155.

الشروط التي تتم فيها مهمة مندوبي اللجنة منها؛ أن تكون مدة إنجاز المهمة خلال شهر واحد وفي استطاعة المندوبين مقابلة السجناء من اختيارهم دون رقيب ، مع الاطلاع على ظروف الاعتقال ولا يقبل منهم البحث في أسبابه،وترسل تقارير اللجنة إلى الحكومة الفرنسية كما اتفق عليه[1].وبإمكان « ل.د.ص.أ » الذهاب إلى جميع الأماكن التي يوجد بها أسرى الحرب، وزيارتهم والتحدث معهم ومن اختيارهم ويكون ذلك على انفراد، ولا تمنع الزيارات إلا لأسباب تقتضيها ضرورات عسكرية قهرية. ولا يكون ذلك إلا بصفة استثنائية ومؤقتة حسب ما نصت عليه المادة 126 من اتفاقية جنيف الثالثة.

وترمي زيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر إلى الكشف عن المشكلات التي يعانيها الأسرى، وكذا الممارسات التعسفية والانتهاكات التي قد تتعرض لها حقوقهم وتعمل اللجنة الدولية على تشجيع السلطات الآسرة على تحسين ظروف الاحتجاز، كلما أمكن ذلك وتطالبها باتخاذ خطوات تراها ضرورية لتحسين معاملة الأسرى المحتجزين[2]. كما تهدف اللجنة من خلال زياراتها إلى مختلف مراكز الاعتقال إلى التأكيد على أن أسرى الحرب يحظون بالمعاملة التي تقرها لهم قواعد القانون الدولي الإنساني، وخاصة اتفاقية جنيف الثالثة بشأن معاملة أسرى الحرب، كضمان احترام حياتهم وكرامتهم كأسرى حرب ومنع التعذيب والمعاملة السيئة والتعسف بحقهم.

وعلى هذا الأساس أنجزت« ل.د.ص.أ» عشر مهمات في الجزائر، وزارت إلى غاية 1جويلية1962 أزيد من خمسمائة موقع اعتقال[3] و ركز مندوبو اللجنة في زيارتهم لمراكز الاعتقال على معاينة كل ما في المركز من حيث: موقع المعتقل والسجن ، الإدارة ، الصحة، طاقة الاستيعاب ،الإقامة ، النظافة،التغذية ،المطعم ،الملابس الوفاة، العمل والعلاقات الخارجية للسجناء والمعتقلين، المتمثلة في الرسائل والطرود والزيارات العائلية.[4]

إلا أن السلطات الفرنسة كانت لا تسهل المهمة ل.د.ص.أ التي عبرت عن استيائها من تماطل الجهاز القضائي الفرنسي لمنح تسريح في الأوقات المحددة والحراسة المشددة على مندوبي اللجنة بحجة

1- Faivre ,op.cit, p11.

2 – فاطمة بلعيش، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي،كلية العلوم القانونية والإدارية ، جامعة حسيبة بن بوعلي الشلف 2008-2007 ص 116.

3 – أنظر الملحق رقم 15 ص 157.

4- Faivre ,op.cit, p12 -13.

توفير الحماية لهم من المتمردين حسب تعبير اللجنة [1]. حتى لا تحقق النتائج التي يمكن أن تؤثر على الرأي العام العالمي جراء تصرفات جيش الاحتلال، إلا أن التقارير التي وضعتها جمعية الصليب الأحمر أذيع منها التقرير السابع في فرنسا على غير علم المنظمة[2] .

فقد تسرب التقرير ونشرت منه جريدة لوموند بعض المقتطفات في 5 جانفي 1960 وتم إرسال أربع نسخ منه لوزارة الخارجية وثلاث لوزارة العدل وثلاث لممثلي مدينة الجزائر وقد وصل تقرير البعثة عن طريق الخطأ إلى ممثل جبهة التحرير الوطني بالقاهرة، وكانت من تداعيات تسرب هذا التقرير أن اللجنة الدولية لم تقم بزيارات للجزائر عام 1960.[3]

واصلت «ل.د.ص.أ» نشاطاتها الإنسانية من أجل الحصول على الموافقة لزيارة مراكز الاعتقال في فرنسا، بغرض تحسين الأوضاع في بعض السجون والمعتقلات ، فكانت أولى مهمات وليام ميشال «William Michel» وميشال مارتن« Michel Martin» في مارس 1959 حيث زارا عدة سجون منها لاصانتي«la Santé» فران«Fresnes» ديبومات«des Baumettes» سان بول« ST-paul»نانت «Nantes» مونولوك«Montluc» أما مراكز الاعتقال فمنها سان موريس«St-Maurice»،لارزاك , «Larzac»وفادني«Vadenay» وغيرها، واستمرارا لنشاطها قامت بزيارة المختطفين الخمس المعتقلين منذ 22أكتوبر1956 بلاصانتى وفي أكتوبر 1959 حولوا إلى جزيرة أكس وفي ديسمبر 1961 نقلوا إلى قصر ألناي «Aulnay» [4] .

الملاحظ على زيارات «ل.د.ص.أ » بين مراكز الاعتقال الفرنسية في الجزائر وفي فرنسا وتلك التي بيد جيش التحرير أنه لا يوجد توازن في عدد الزيارات، وقد يكون هذا التحرك للجنة الدولية في الجزائر وفي فرنسا يستند إلى كثرة الشكاوى التي وصلت«ل.د.ص.أ»من طرف السجناء والمعتقلين الجزائريين، وقد يعود ذلك إلى صعوبات أمنية أو لافتقار اللجنة لشكاوى من أسرى فرنسيين .

---

[1] –عاشور ،المرجع السابق،ص 185.

[2] – بجاوي،المصدر السابق،ص 279.

[3]– Faivre, op .cit , p 27.

[4]- ibid , 35-36.

وتحسبا لزيارات اللجنة الدولية للصليب الأحمر كان ينقل بعض المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب وسوء المعاملة إلى حيث لا تصل البعثة ،فبمناسبة زيارتها لمعتقل موران في 28جانفي 1961حُول بعض السجناء إلى ملحق المعتقل الذي كان في طريق الانجاز حتى لا تتمكن اللجنة من رؤيتهم نظرا لأثار التعذيب البادية على أجزاء من أجسامهم وبعد الزيارة تم إعادتهم إلى زنزاناتهم[1] .ويشير المؤرخان كسال وبيريلي إلى هذه الحالة في تقرير مجهول المصدر حول معتقل بوغاري[2] .

بمناسبة زيارة اللجنة لمعتقل موران في ديسمبر سنة 1961 قررت السلطات العسكرية الفرنسية إجراء بعض التغيرات في المعتقل؛ منها مغادرة مسؤول المعتقل ساماري Samary » المعروف بقسوته ونائبه وجنود اللفيف الأجنبي الذين حولوا المعتقل إلى جحيم لا يطاق، وخلفهم جنود الخدمة العسكرية. كلها عوامل ساهمت في تغير الأوضاع لصالح المعتقلين نهاية 1961،صار المعتقل يذهب للشغل دون ضغط أو عنف وتم تزويدهم بشيء من الحطب من أجل التدفئة ،وسمح لهم بالاستحمام بالماء الساخن مرة في الأسبوع، وصارت الزيارات العائلية تدوم عشرين دقيقة وحتى الصور التي كان المعتقل يأخذها سرا أصبح يأخذها علنا وبعلم من العدو.[3]

وبناء على ما جاء في تقارير اللجنة .د.ص.أ والزيارات المتكررة لمراكز الاعتقال. فإنها لم تضع حدا للممارسات والتعذيب ضد الجزائريين، إلا أنه كان لهذه الزيارات دور في تحسن وضعية بعض السجون والمعتقلات [4]. بغض النظر عن المساعدات التي كانت تقدمها للاجئين الجزائريين،في كل من تونس والمغرب وإلى المعتقلين في الجزائر والمعتقلين الجزائريين بفرنسا.[5]

---

[1]– م،و.م ، الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960 جحيم موران ،المصدر السابق، ص155.

[2]–تشير شهادة المجاهد اسعد والي ياسين في المصدر السابق (جحيم موران)ص 153 أنه هو الذي كتب الرسالة المجهولة بتاريخ06/08/1961ويشير Kessel & Pirelli إلى هذا التقرير في ص 651.

[3]– م،و.م ،جحيم موران ،ص 56.

[4] – عاشور،المرجع السابق ، ص154.

[5] –بن عطية،المرجع السابق،ص73.

ب –مصير الأسرى الفرنسيين

بناء على ما تقدم في الفصل الثالث من تباين في عمليات وظروف الأسر، فإنه لم يكن مصير الأسرى الفرنسيين مصيرا واحدا ، بل اختلف من حالة إلى أخرى، منهم من كان مريضا ومات تعبا وإرهاقا أثناء السير لمسافات، وبعضهم تمكن من الفرار بعد أيام من الاعتقال ومنهم من قتل بفعل القصف المكثف من العدو بقنابل النابالم، كما حدث أثناء الهجوم الذي نظمه جيش التحرير بقرية بن أحسن بعد معركة الرقيطة في 22افريل 1959[1]، حيث قتل أسيران واللذان كان العقيد سي محمد بوقره ينوي إطلاق سراحهما[2] . وتحرر آخرون عندما وجد جيش التحرير نفسه مجبرا على مغادرة المكان تاركا وراءه أسراه،وأطلق سراح البعض على طريق ما ، ليصلوا إلى أقرب مركز عسكري فرنسي، ووجد آخرون حريتهم في كل من تونس والمغرب بوساطة من منظمة الصليب الأحمر الدولي، ومنهم من أعدم بمحاكمة أو دونها وكثيرا ما وقع عفو عنهم باستغلال مناسبات تاريخية للثورة أو أعياد رأس السنة الميلادية، ونشير أنه لم يحدث أن وقع تبادل للأسرى.

ب1– إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين

أمام انعدام معلومات عن الأسرى الفرنسيين، بدأ ت اللجنة الدولية للصليب الأحمر اتصالاتها الأولى مع جبهة التحرير سنة1955، عندما طلبت قوائم الأشخاص الذين تم توقيفهم من قبل جيش التحرير وأماكن اعتقالهم، فكتب بن بلة وخيضر لممثل ص.أ.د ببيروت دافيد دو تراز «David de traz» بأن جبهة التحرير مستعدة لتطبيق اتفاقيات جنيف الخاصة بأسرى الحرب ،كما التقى كل من بن بلة وتوفيق المدني وخيضر بممثل ص.أ.د بالقاهرة إدموند موليز«Edmond Müller» في جوان 1956 طالبا منهم معلومات عن الأسرى الفرنسيين .[3] وما يمكن فهمه أن«ل.د.ص.أ» لا يمكنها أن تتوصل إلى معلومات حول مصير الأسرى الفرنسيين إلا بالاعتماد على جبهة التحرير.

[1] – بالقرب من ثكنة بوغار جنوب البرواقية للمزيد أنظر بورقعة Les Homme de Mokorno ص 26.

[2]– لخضر بورقعة شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة الجزائر 2012 ،ص 27.

[3]– Faivre ,op .cit, p51.

ويكون ذلك في خدمة الحرب السياسية والنفسية ضد فرنسا ،لقد عرفت ج.ت.و كيف تجعل من قضيتها قضية عالمية، تجلب إليها حلفاء ومؤيدين خاصة في ظل موجة التحرر[1] .فقد عرفت جبهة التحرير كيف تستثمر في القضية من أجل حمل فرنسا على مراعاة ظروف المعتقلين الجزائريين، ومعاملتهم بإنسانية مع توقيف عمليات الإعدام، وكذا لدفع عائلات الأسرى للضغط على الحكومة الفرنسية.

بادر جيش التحرير في عديد المرات بإطلاق سراح الأسرى الفرنسيين الموقوفين لديه بالتنسيق مع الصليب الأحمر الدولي، وكانت هذه المبادرات الإنسانية للثورة الجزائرية تمثل تصرفا إنسانيا رفيعا وفريدا جسد الدور الذي لعبته جبهة التحرير للتأكيد على أنها الممثل الوحيد والشرعي للثورة التحريرية. لقد صدرت أوامر صارمة للحفاظ على أرواح الأسرى ومنع إعدامهم إلا لضرورة قاهرة، كحصار من طرف القوات الفرنسية يؤدي إلى معركة يتعذر معها التحكم في حركتهم وسكونهم، وحفاظا على السر والشروط الضرورية الرامية إلى الانسحاب بسلام أو النجاح في المعركة.[2]

رغم أن عدد الأسرى لم يكن كبيرا إلا أن عمليات الإفراج عنهم كان مهما ،حيث وقعت مرتين في تونس والمغرب ، ففي تونس أخذ الحدث صبغة رسمية .أما عن إجراءات التسليم فكانت تتم بحضور صحافيين؛ حيث يصل ضابط من جيش التحرير الوطني بصحبة الأسرى، ثم يسلمهم رسميا للهلال الأحمر الجزائري، ليسلمهم بدوره للهلال الأحمر التونسي، ثم تستلمهم اللجنة الدولية للصليب الأحمر،ويصطحب مندوب اللجنة الأسرى إلى القنصلية الفرنسية لتتولى إعادتهم إلى أوطانهم. أما في المغرب، فكانت عملية تسليم الأسرى الفرنسيين تجري في كل من الرباط و وجدة، حيث يقع فرع لمقر الهلال الأحمر الجزائري.[3]

وتجدر الإشارة إلى أن عملية إحصاء عدد الأسرى عرفت غموضا ، وفي هذا الصدد حمَل النائب برنارد لافاي «Bernard Lafay»الحكومة الفرنسية من خلال مسائلة برلمانية للوي جوكس «Louis Joxe»وزير الدولة مكلف بالشؤون الجزائرية في حكومة ديغول مسؤولية الغموض والتضارب في عدد الأسرى العسكريين الذين كانوا بيد جبهة التحرير، فقد أحصت الحكومة الفرنسية في 12ديسمبر1961

---

[1] -Branche, op .cit ,p 80-81.

[2]- م.و.م، التقرير الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب الولاية الخامسة، مرحلة 1958-1956 سعيدة 15جانفي1985 ص 25.

[3]-- محمد بن أحمد ،المرجع السابق ، ص 21.

وجود ثلاثمائة وثمان وأربعين أسيرا لدى جيش التحرير، وبعد حوالي ثلاثة أسابيع تراجع نفس الوزير عن العدد معلنا بأن عددهم يصل إلى مائة وسبعة وتسعين عسكريا.في نفس الوقت الذي ضبط فيه النائب قائمة اسمية بمائتين وسبعين أسيرا، مستندا على مجموعة من المعلومات جمعها من

خلال شكاوى عائلات المفقودين من بينهم اثنان وعشرون ضابطا وخمسون ضابط صف[1].

حسب موريس فافر أن عدد الذين أطلق سراحهم من الأسرى الفرنسيين بلغ اثنين وأربعين عسكريا بوساطة من «ل.د .ص .أ» من بين مائتين وخمسة وستين أسيرا.[2] في حين تذكر برانش أنه تم إطلاق سراح أكثر من مائة وعشرة أسيرا[3] . ويقول جاك جوردي كان العدد الإجمالي للذين أطلق سراحهم سبعين شخصا منهم خمسين عسكريا وعشرين مدنيا تم تحيتهم من طرف وسائل الإعلام. وهذه تصرفات نادرة[4] .بينما جافريس يشير إلى أن جبهة التحرير أطلقت سراح مائة واثنان وأربعون عسكريا.[5]

ب2-نماذج من عمليات إطلاق سراح الأسرى

ب2-1في الجزائر

كان للصليب الأحمر الدولي دور في إطلاق سراح أسرى دون أن يكون حاضرا في عين المكان، ذلك لأن اعتقالهم كان في الجزائر. من أمثلة ذلك أسرى الحوران الذين اعتقلوا في الولاية الثالثة ،حيث أمر العقيد محند أولحاج بإطلاق سراح الأسرى، فاقتيدوا إلى قرية تامليحت على بعد كيلومتر من يكوران ومنحوهم مناديل بيضاء وطلب منهم عدم التحرك إلا في الصباح الباكر، وإلا عرضوا أنفسهم للخطر من قبل قوات الاحتلال.[6]

1- Journal Official,débat parlementaires, op.cit, p169.

2 - Faivre, op.cit,p163-164 .

3- Branche, op.cit, p138 .

4- – Jean-Jacques Jordi ,un Silence d'état, les Disparus civil Européens dans la guerre d'Algérie, Edition soteca2012, p 134 .

5- jaffrès op.cit, p 163.

6- Chaib ,op. cit, 46-47 .

وفي صباح اليوم الموالي اتبعوا توجيهات أعضاء جيش التحرير سالكين الطريق الذي يوصلهم إلى أقرب نقطة عسكرية كان ذلك يوم19ماي1959[1]، وهذا بعد ستة عشرة شهرا من الاعتقال.[2] .

قد كان لهذا العمل صداه في أوساط الصليب الأحمر الدولي، الذي أصدر بلاغا عبر فيه عن ارتياحه لموقف جيش التحرير على العمل الإنساني الذي قام به كما أن الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية أصدرت بيانا تعلن فيه عن المغزى الإنساني والسياسي من إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين[3] ، كان من بينهم أسير مدني سويسري وست مدنيين فرنسيين و تسعة عسكريين فرنسيين[4] .

وفي الولاية الرابعة نجد حالة الجنديين كلود فيلات «Claude villette»وميشال ريس «risse Michel»اللذان ينتميان إلى الفيلق الأول لرماة جزائريين ،كان عدد الجنود في حدود الخمسين جنديا تم تأجيل إطلاق سراحهما ،كنتيجة مباشرة وظرفية لعملية إعدام عبد القادر فراج وأحمد زبانة.[5] وقد اعتقل الجنديان في 12أوت 1956 على اثر اشتباك وقع بالقرب من بوسكن في أعالي بني سليمان بالمدية، إذ قتل عشرون عسكريا، منهم نقيب وملازم أول وخمسة عشرة جريحا وحوالي عشرة رماة سلموا أنفسهم بعد نفاذ الذخيرة .بعد ذلك عزل الفرنسيان عن الرماة الجزائريين، وواصلا السير من خمسة إلى ثمانية ساعات ليلا أما في النهار فيتم إيواؤهم في المشاتي، وبعد مسيرة عشرة أيام وصلوا إلى مشتى بقوا فيه ثلاثة أسابيع تحت حراسة جيش التحرير. وبفعل العمليات التمشيطية كان يتم تحويلهم من مشتى إلى آخر وذات مرة تفقدهم الكولونيل عمر أوعمران مسؤول التموين والتسليح في الولاية الرابعة طالبا منهم أصولهم ومهنهم وانتماءاتهم الحزبية، وإن كانوا متطوعين في الجيش أو مجندين. وتدريجيا ومع مرور الوقت ألف الأسرى حراسهم وسمح لهم بالتجول في محيط الكوخ ، وفي منتصف أكتوبر تم إعلامهم أنه سيتم إطلاق سراحهم لكن لسوء حظهم وقعت حادثة اختطاف الطائرة في22 أكتوبر1956فساءت معنوياتهم إلى أن تم التأكيد على إطلاق سراحهم بمناسبة احتفالات أعياد رأس السنة الميلادية.منح للأسيرين وثيقة موقعة

-[1] Jaffrès ,op.cit , p 19.

-[2] Chaib ,op. cit, p46 .

[3] - Le Monde ,n°4150 , 21 mai 1959, p4.

[4] -المجاهد ،العدد 43،المصدر السابق،ص10.

[5] -م.و،و ،تقرير الولاية الرابعة ،المصدر السابق ،ص7.

من طرف أوعمران :قرار رقم 4/216/جاء فيها:" إن مجلس الولاية الرابعة أخذ قرارا بإطلاق سراح ميشال ريس وكلود فيلات للاحتفال مع عائلتهم بأعياد السنة الميلادية."وهذا القرار أتخذ من أجل أن يعاد النظر في أمر اختطاف الطائرة،وبعد مسيرة خمس ليال أشرفوا على سهل المتيجة ووجهوهم إلى الطريق الصحيح الذي أوصلهم إلى قرية فندوك[1]،يوم 20 ديسمبر بعد الزوال[2] .

ب2-2في تونس

كانت عملية قصف ساقية سيدي يوسف[3] فرصة لجبهة التحرير بأن وجهت نداء إلى منظمة الصليب الأحمر الدولي لتسوية مشكلة أسرى الحرب الأربعة فقد سمحت ج.ت.و لممثلي الصليب الأحمر الدولي بزيارة الأسرى الفرنسيين المحبوسين لديها والإطلاع على الظروف التي يوجدون عليها، وفي بلاغ لجيش التحرير وجبهة التحرير تؤكد أنها مستعدة لأن تسمح « ل.ص أ. د »بأداء مهمتها وأن يضمن جيش التحرير بكل الوسائل التي في متناوله سلامة الجنود الأسرى وأعضاء اللجنة.[4]

بادر الدكتور بن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف الاتصال بمنظمة «ل.ص أ. د »التي عينت مندوبين عنها هما: دوبرو «De Preux».وهوفمان Hofman وفي 30 جانفي 1958وصل المبعوثان بعد تسعة عشرة يوما من الأسر إلى تونس، وتمكنا من زيارة الأسرى الأربعة في التراب الجزائري.[5]

واطلعا المبعوثان على ظروف الأسر ولاحظا تمتعهم بصحة جيدة وقابلاهم دون رقيب وحملا معهما رسائل لعائلاتهم[6].

وبمناسبة الإعلان عن أول حكومة جزائرية مؤقتة، قررت الأخيرة أن تصدر عفوا عاما عن مساجينها في محلات التأديب وكذا إطلاق سراح بعض الأسرى الفرنسيين.[7] وعلى هذا الأساس بدأت الاتصالات بين ممثل«ل.د.ص.أ » والهلال الأحمر الجزائري ،لتثمر في الأخير على إطلاق سراح الأسرى الأربعة

---

[1] -خميس الخشنة.

[2]-Sudry op.cit p54-57.

[3] - كان من تداعيات نجاح كمين جبل واسطة في 11/01/1958 قيام الطيران الفرنسي بقصف ساقية ساقية يوسف .

[4] - المجاهد العدد17بتاريخ 02/1958/01 ص 8.

[5] - المجاهد العدد 24بتاريخ 29/05/1958 ص8.

[6]- Jaffrès , op.cit, p 43.

[7] – المجاهد العدد 30 بتاريخ 1958/10/10 ص 1.

في20أكتوبر1958 دون شروط[1] وهم:جون جاكوب«Jean Jacob,»،فانسون مورالاس«VincentMorlès»،جون أوجان فيالارون«Jean Egène vialaron»،هنري ريليا Henri» Relèa».[2]

وتمت الإجراءات بمقر الهلال الأحمر التونسي، حيث سلم الأربعة تباعا إلى ممثلي الصليب الدولي بحضور ممثل الحكومة المؤقتة السيد مصطيفة وبن تامي ممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف ومندوبي الصليب الأحمر وليام غيار «William Gaillard» ودوبرو وحسب تصريحاتهما أن الأسرى لم يتعرضوا خلال مدة الأسر إلى التعذيب فكانت حالتهم الصحية عموما حسنة[3].

وبتاريخ 31ديسمبر1961وبعد شهر ونصف من الاعتقال نقل كل من أورتو «Hurtaud»ولوبرو,«Leppeux»إلى تونس أين قام مسؤولون من ج.ت.و بتسليمهم إلى ممثل الهلال الأحمر الجزائري، ومنه إلى ممثل الهلال الأحمر التونسي ثم إلى الصليب الأحمر الدولي، وفي معرض كلامه قال بيار غيار[4] :" بكل حرية ودون قيود هؤلاء الشباب صرحوا بأنهم لم يقدموا أي شكوى وعوملوا معاملة حسنة." أما الأسرى الثلاث بروش«Protsch» دوريزون«Dorizon» سايي«Saillet» فقد انتظروا أربعة أشهر أخرى، وفي هذه المدة كانوا يراسلون عائلاتهم برسالتين إلى ثلاث،قبل أن يتم إطلاق سراحهم في24أفريل1962. من بين ما جاء في تصريحاتهم للصحافة: أنهم لم يشعروا أن جنود جيش التحرير لديه كراهية تجاههم ،بل انتهى بهم المطاف أن أصبحوا أصدقاء ويقول أحد الأسرى:أعتبر أحدهم «حسين »من أحسن أصدقائي لو يأتي لزيارتنا سأرحب به بأذرع مفتوحة، وأثناء زيارة مسؤولين عن جبهة التحرير كانوا يشرحون لنا الحرب ويرفعوا لنا معنوياتنا موضحين لهم أن كل ذلك سيتم تسويته[5] .

---

[1] – Faivre, op.cit, p 50.

[2] - jaffrès,op.cit ,p17.

[3] - Sudry ,op.cit , p 4 5.

[4]– بدأ العمل في اللجنة الدولية سنة1941وعمره 23 سنة،نائب رئيس البعثة الدولية في فلسطين 1948،عمل مدة عشرون سنة كمسؤول عن قسم الشرق الأوسط وشمال إفريقيا للج.د.ص.أ،انظم للفريق المكلف بصياغة مشروع البروتوكولين الإضافيين 1977 ،الإنساني ،خريف 2010 ص 19.

[5]– Sudry ,op.cit,p49.

ب2-3في المغرب

بعد إحدى عشرة شهرا من الاعتقال لأسرى وقعوا في كمائن بني بوستور، أفلو وتاوريرة. حضر مسؤولون من جبهة التحرير في نوفمبر1958 وأبلغوا الأسرى أنه بمناسبة أعياد رأس السنة الميلادية ،سيتم إطلاق سراح ثمانية أسرى[1]في الدفعة الأولى،من بين خمسة عشر أسيرا ومنهم: دزيزوك«Dziezuk» تونين«Tonnin» كيت«Kit» سزويك «Sezwick» بواترو«Poitreau» مارشون«Marchand» قيرياك«Guirriec» برترون «Bertrand» .

بهذه المناسبة أقيم حفل في03 ديسمبر1958 بالمقر المؤقت لجبهة التحرير بالرباط، بحضور ممثلين عن جبهة التحرير وممثل الهلال الأحمر الجزائري بجنيف الدكتور بن تامي والدكتور السبتي ممثل الهلال الأحمر المغربي، والأميرة لالة عائشة البنت الكبرى للملك محمد الخامس والتي كانت آنذاك الرئيس الفخري للهلال الأحمر المغربي ، إلى جانب السلك الدبلوماسي العربي بالرباط .

شكر بن تامي الأميرة على حضورها وعلى المساعدات التي تقدمها وحكومتها إلى اللاجئين الجزائريين كما شكر الحكومة المغربية على التسهيلات المقدمة لتحرير الأسرى عبر تراب المملكة، ثم قدم الكلمة ممثل عن جبهة التحرير قائلا:"إن هذا التحرير غير مشروط لم تكن لنا اتصالات مسبقة ولا وساطة مع السلطات الفرنسية." ثم تسلم الدكتور السبتي الأسرى من الهلال الأحمر الجزائري وبدوره سلمهم إلى ممثل المنظمة الدولية للصليب الأحمر بيارغيارPierre Gaillard«» ملخصا كلامه:

"نتمنى من الله أن يمنح السلم والحرية والاستقلال للشقيقة الجزائر".وفي نهاية الحفل توجه ممثل جبهة التحرير للأسرى قائلا :"إنكم أحرار منذ هذه اللحظة"[2] .

ب3 – الهلال الأحمر الجزائري

بعد اتساع نطاق الثورة التحريرية زادت وتيرة نزوح السكان نحو تونس والمغرب وتفاقمت معاناتهم، وأوضاعهم المعيشية مما اضطر جبهة التحرير إلى إنشاء الهلال الأحمر الجزائري بتاريخ 11ديسمبر

[1]- أنظر الملحق رقم 16، ص 160 .

[2] – Sudry, op.cit p 33-34.

1956من أجل إطلاع العالم على ظروف حياة اللاجئين، قصد الحصول على مساعدات[1] . اتضحت اهدافه من خلال ما جاء في بيان لهذه المنظمة الإنسانية أنها تعمل على توسيع نطاق عملها ألإسعافي لجرحى الحرب والمدنيين ،كما تأمل في أن يلقى التضامن والعون الفعال في العالم.[2] وقد واجه الهلال الأحمر الجزائري صعوبات قبل الاعتراف به كجمعية إنسانية [3]. ورغم عدم اعتراف منظمة الصليب الأحمر الدولي به، إلا أن الهلال الأحمر اضطر للنشاط ومن أسباب ذلك ، أنه لم ينشأ على التراب الجزائري ولأنها لا توجد حكومة وطنية جزائرية[4]. فتأسيس الهلال الأحمر معناه الانضمام لاتفاقيات جنيف، من أجل المطالبة بتطبيق الأحكام الخاصة بأسرى الحرب ومن وجهة نظر المجتمع الدولي ينتظر أن يعطي جيش التحرير صورة لجيش منضبط يحترم قوانين الحرب.

في الوقت الذي احترمت فيه جبهة التحرير والتزمت بتطبيق اتفاقية جنيف الثالثة على الأسرى الفرنسيين وليس فقط المادة الثالثة بل كل الاتفاقية[5]، استمرت الحكومة الفرنسية في تجاهلها، فلم تعامل الجزائريين الواقعين في الأسر بمقتضى قانون أسرى الحرب ، بل كمعتقلي القانون العام فالمسبلون والفدائيون لم تعتبرهم السلطات الفرنسية إطلاقا كالجنود عندما يقعون في الأسر، بل كانت ترى فيهم إرهابيين، ومن ثم لم يكونوا يتمتعون بالحصانة من المحاكمة ، وهي الحصانة المعترف بها لأسرى، الحرب بل أصدرت أحكاما بالإعدام ونفذته على الكثير منهم سواء في الجزائر أو في فرنسا .هذا التباين في المواقف لم يثبط من نشاط الهلال الأحمر بل واصل اتصالاته بالصليب الأحمر الدولي الذي أرسل بعثة إلى القاهرة في 1956، وذكر بأنه بإمكان اللجنة الدولية للصليب الأحمر إيصال رسائل الأسرى إلى عائلاتهم.حيث نقلت أكثر من مائة وخمسين رسالة مرسلة من قبل الأسرى الفرنسيين إلى عائلاتهم بالتعاون مع الهلال الأحمر الجزائري، كما جرت مفاوضات للإفراج عن الأسرى

[1] – فاروق بن عطية ، المرجع السابق،ص 64..

[2] –المجاهد العدد 18 الطبعة 2 بتاريخ10/01/1957 ص6 .

[3] محفوظ عاشور ،نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957–1962.**الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**،العدد 13 جانفي 2015 ص109.

[4] – بن عطية ،المرجع السابق ،ص 67.

[5]–Sudry,op.cit,p185.

الفرنسيين، ففي 30جانفي 1958 تتحصل اللجنة الدولية على أول نتيجة ملموسة والمتمثلة في زيارة أحد ممثليها للأسرى الأربعة بتونس[1]، وكان ذلك متبوعا بتحرير آخرين في 1959.

ومتابعة لنشاطه الإنساني أشرف الهلال الأحمر على إرسال جرحى ومرضى، والحالات التي استعصت على الأطباء إلى دول صديقة ، إذ تكرمت بعض الدول وقبلت استقبالهم حيث تم إرسال خمسين مريضا إلى يوغسلافيا، ومائة إلى الاتحاد السوفيتي وخمسة وعشرين إلى تشيكوسلوفاكيا وثلاثين إلى بلغاريا وإحدى عشرة نحو ألمانيا الشرقية وعشرة نحو ألبانيا أما هنغاريا فقد استقبلت تسعة وعشرين مريضا[2].

4-دور السجين في التأثير على الرأي العام العالمي

ثورة المليون ونصف المليون شهيد، هي فاتورة بشرية لحرب التحرير الوطنية ضد قوة استعمارية استيطانية، قدم فيها الشعب الجزائري بقيادة جبهة التحرير وجيش التحرير، دروسا في التضحية قل مثيلها في العالم المعاصر، وبوضوح أهدافها جلبت الثورة التحريرية تأييدا لا نظير له من أشقائها وأصدقائها، وحتى في عقر دار فرنسا ذاتها .ثورة ألهمت الشعراء والأدباء والفنانين مشرقا ومغربا ،أهاجت الحماسة وأثارت العواطف والانفعالات وأضحت تشكل موضوعا لأعمال فنية في السينما والتلفزيون والأدب .

فقد ألهم كفاح جميلة بوحيرد[3] ، رجال السينما والأدب الذين انبهروا بشجاعة هذه المرأة ،التي جسد شخصيتها فيلم مصري ليوسف شاهين يحمل اسمها سنة 1958 .وقام السينمائي بربات شرويدر Barbet» «Schroederمن خلال فيلم وثائقي محامي الرعب «L'avocat de la terreur» إعادة حياة المحامي جاك فرجيس وخصص مقطعا لجميلة بوحيرد ،التي تعرضت لألوان من التعذيب الجهنمي طيلة سبعة عشرة يوما، وأثناء محاكمتها صرحت: "الحقيقة هي أنني أحب وطني وأريد أن أراه حرا ،لهذا فأنا أؤيد كفاح جبهة التحرير الوطني، وهذا وحده هو السبب الذي من أجله سوف تحكمون

[1] -Sudry,op.cit,p.169 ,

[2]-Archive nationale Algérie, boite n°2 document n° 12 ,p2.

[3] -ولدت بالقصبة في 1935التحقت بجبهة التحرير وهي في العشرين من عمرها و كانت من المتطوعات في زرع القنابل ،القي عليها القبض في 1957 بعد ما أصيبت برصاصة ،تعرضت للضرب و أحرقت بالكهرباء و عذبت تعذيبا وحشيا حتى تنزع منها المعلومات حكم عليها بالإعدام في غيران الحكم لم ينفذ و في 11أفريل 1958 صدر مرسوم بتخفيف الحكم إلى السجن المؤبد و أطلق سراحها في 1962. أنظر ولد الحسين من المقاومة الى حرب الاستقلال ص 119.

علي بالإعدام مثلما قتلتم إخواني بن مهيدي وبومنجل...ولكن لا تنسوا أنكم عندما تقتلوننا تقتلون شرف بلادكم وتقاليدها التحريرية...لا تنسوا أيضا أنكم لن تتمكنوا من منع الجزائر من استعادة حقها في الحرية "[1]. فأصدرت المحكمة العسكرية في حقها حكما بالإعدام سنة 1957وتحدد تاريخ 07مارس 1958لتنفيذه .

انطلقت تظاهرات عربية وأخرى عالمية على إثر إصدار الحكم، فقد أقيمت في كل عاصمة عربية تظاهرات صاخبة هزت كل قطر عربي، ونظمت الندوات الأدبية والأمسيات الشعرية وكلها تتحدث عن قضية الجزائر، من خلال قضية بوحيرد وانعكس ذلك على عواصم العالم وعلى العاصمة الفرنسية حيث صدرت في باريس عن منشورات نصف الليل«Edition Minuit» كتابا عنوانه « دفاعا عن جميلة بوحيرد »

من تأليف جاك فرجيس وجورج أرنو Jacques Vergès &*Georges Arnaud* ،حتى زعماء العالم طالبوا بالعفو عنها منهم جمال عبد الناصر ونهرو وزعيم السوفيت فوروشيلوف« Kliment Voroshilov »،[2] وألهمت جميلة كبار الشعراء منهم بدر شاكر السياب، الجواهري أكثر من سبعين قصيدة نظمت ، لا توجد امرأة في تاريخ الجزائر تعرض لها الشعراء في قصائدهم مثل بوحيرد[3] .ومن غير المستبعد أن تكون الأُسر العربية قد أطلقت اسم جميلة على بناتهن المولودات، كما تطوع الكثير من المحامين للدفاع عنها وعن غيرها . فكان أن تعرض العديد منهم لمضايقات بل صدرت في حقهم أوامر باغتيالهم منهم ولد عاودية.

فكان من نتائج الضغط الذي مارسه الرأي العام العالمي، أثر حاسم في إجبار الفرنسيين على تأجيل تنفيذ الحكم بإعدامها، أما في مجال الرسم كان للرسام العالمي بابلو بيكاسو« Pablo Picasso »بصمته في التعبير عن تأثره بمعاناة جميلة بوباشا المحكوم عليها بالإعدام، التي رسم صورتها تعبيرا عن مساندته للقضية الجزائرية.[4] كما أدلت السجينة زهرة ظريف هي الأخرى بشهادتها لإحدى المجلات التي كانت ذات

[1] -جورج أرنو وجاك فرجاس دفاعا عن جميلة بوحيرد وزارة الثقافة ،ثالة،2013 ص70.

[2] --بسام العسلي ، **المجاهدة الجزائرية** ،دار النفائس الطبعة الثالثة 1990 ص 144-143.

[3]- Horizons , n°hors série ,mars 2009, op.cit, p19

[4] - أنظر الملحق،رقم 17 ص161.

مقروئية وصدى كبير في فرنسا«les temps modernes»من إصدار بعض المثقفين الفرنسيين على غرار بول سارتر وسيمون دوبوفوار، وتم نشرها تحت عنوان "موت إخواني "[1] .

وقدم الأستاذ رينيه كابيتان استقالته معبرا عن رفضه للممارسات المنتهجة من قبل سلطة الاحتلال في الجزائر لاسيما بعد اغتيال علي بومنجل.

كما أن عمليات الفرار من المعتقلات والسجون خاصة تلك الواقعة بفرنسا قد أثارت دعاية هائلة لجبهة التحرير وللمحتجزين أنفسهم .

ومن أكثر العمليات لفتا للانتباه،كانت عملية لابوتيت روكات« la petite requette»حيث تمكنت مناضلتان من «ج.ت.و» وأربعة من شبكات الدعم من الفرار[2].

كما أثار حكم الإعدام في حق ضابط جيش التحرير أحمد بن شريف،استنكارا واسعا لدى الشعب العربي،فقد وجهت الحكومة العراقية تعليمات إلى ممثلها بالأمم المتحدة، للاتصال بلجنة حقوق الإنسان والصليب الأحمر الدولي،للحيلولة دون تنفيذ الحكم .كما أرسلت المنظمات والأحزاب والنقابات العراقية ،برقيات احتجاج إلى الحكومة الفرنسية واللجنة الدولية للصليب الأحمر تطالب بوقف الحكم .أما في ليبيا فقد وجه عدد من الكتاب والمثقفين برقيات مماثلة إلى المنظمات الدولية، معلنين استنكارهم للأعمال الإجرامية التي تعد انتهاكا صريحا لاتفاقيات جنيف. [3]

يتضح من خلال ما سبق أن السجين كان له دور ايجابي تجاه الثورة التي خدمها على جميع الأصعدة، وتحمل من أجلها كل ألوان التعذيب والقسوة،وأثبت للعالم تمسكه بجبهة التحرير الوطني ومساندته ودعمه لقضيته العادلة، بالإضراب عن الطعام، وأوصل للعالم صور التضامن في السجون والمعتقلات في الجزائر وفي فرنسا وتجاوبت مع ثورته شعوب العالم، وانتفضت الشعوب لأجل إطلاق سراح المعتقلين الخمسة، واستنكرت

[1]– ن خياط،شهادة زهرة ظريف:الانخراط في العمل المسلح ،**مجلة الجيش**.العدد 548 ،المنشورات العسكرية مارس 2009. ص 49.

[2] –دحو جربال، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، منشورات الشهاب،ترجمة زينة بوزيدة باتنة، 2013، ص313.

[3] -المجاهد ،العدد84بتاريخ 1960/12/12،ص8.

الحكم الصادر في حق الضابط أحمد بن شريف ونددت بالتعذيب المسلط على المعتقلين من خلال جميلة بوحيرد وجميلة بوباشا .

المختطفين الخمسة

بعد مرور عامين على اندلا ع الثورة التحررية أدركت الحكومة الفرنسية أن حساباتها في القضاء عليها باتت من الأمور المستعصية، فراحت تبحث عن أساليب أخرى لها فعالية أكثر، فأقدمت على تحويل الطائرة المغربية إلى غير وجهتها، والمقلة لأعضاء جبهة التحرير الوطني :

أحمد بن بلة ،حسين أيت أحمد، محمد خيضر ، محمد بوضياف ومصطفى الأشرف في يوم 22 أكتوبر 1956. والذين كانوا في ضيافة السلطان المغربي محمد الخامس ومتجهون نحو تونس لاستكمال مشاوراتهم، وإذا بهم تحول طائرتهم نحو الجزائر وبذلك تُقدم فرنسا على أول قرصنة جوية في تاريخ الطيران العالمي .

على إثر هذا الاختطاف أعلنت جبهة التحرير في بيان لها "إن إلقاء القبض بتلك الصفة الدنيئة لا يمكن أن يؤثر على سير العمليات العسكرية ولا على العمل السياسي للجبهة ...إن جيش التحرير وجبهة التحرير الوطني يعلنان للعالم أجمع والعالم العربي بصفة خاصة بأن المطالب الأساسية لا يمكن أن تتغير : إعلان الاستقلال وإطلاق سراح المعتقلين السياسيين والتفاوض مع حكومة وطنية مؤقتة، من أجل وقف إطلاق النار وأن حياة المختطفين أمانة معلقة في أعناق العرب والأحرار في كل أصقاع العالم...."[1] .

بمجرد انتشار الخبر اجتاحت أوساط العالم العربي والعالمي موجة من الغضب والتنديد مستنكرة بما قامت به الحكومة الفرنسية ، مطالبة بإطلاق سراح الزعماء ،ومحتجة على الطريقة الغادرة التي اعتقلتهم بها السلطات الفرنسية. ففي سوريا انتقل الغضب من النواب إلى جماهير الشعب العربي معبرا عن غيضه بالاحتجاج الصاخب عبر مظاهرات حاشدة خرجت في المدن السورية وتعرضت لبعض المباني والأملاك الفرنسية الثقافية في حلب [2] .

---

[1] -المقاومة، العدد 11 بتاريخ نوفمبر 1956، ص12.

[2] – .أحمد طربين،أصداء التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية (1954-1958) **الملتقى الدولي الجزائري** الثورة ،الجزائرية وصداها في العالم ،المركز الوطني للدراسات التاريخية 24-28/11/1984 ص 31.

في المغرب توقف العمال عن العمل، حتى الجمارك والبقالين والأسواق العامة هي الأخرى أغلقت. كما تجمع البعض أمام القنصلية الفرنسية في المدينة القديمة، وامتد التحرك الشعبي ليشمل مدنا أخرى[1].

واجه المتظاهرون في كل من اعترض طريقهم من الفرنسيين، لشعورهم بالإهانة الكبيرة التي لحقت بشرف الملك والإدارة والشعب المغربي ،في مكناس أفضت المظاهرات إلى سقوط العديد من الضحايا والعشرات من القتلى.[2]

وذكر المؤرخ أبو القاسم سعد الله في يومياته أن مكتب جبهة التحرير بالقاهرة ،كان غاصا في اليوم الموالي للقرصنة الجوية بأعضاء من جبهة التحرير والطلبة، واستمع إلى «صوت العرب» الذي بث برنامجا خاصا يقارب الساعة عن كفاح الجزائر واشتمل على بيان الاضطرابات التي وقعت في تونس ومراكش ،وتلاه ببيان لتوفيق المدني موجه للمجاهدين والشعب .[3]

تواصل التنديد العالمي حيث راسلت جمعيات ونقابات وأحزاب والجاليات العربية في الأرجنتين وانهالت على الأمين العام الأممي داق هامر شولد «Dag Hammarskjöld» تطالبه بالتوسط من أجل تحرير أعضاء جبهة التحرير الوطني الخمس ،وإدراج مشكلة الجزائر في جدول أعمال الجمعية العامة للأمم المتحدة.

المتتبع لردود الفعل العربية والدولية يتضح له الإجماع على التنديد والسخط الذي جلبته الحكومة الفرنسية لنفسها ،فلولا أنها فوجئت بثورة شعوب العالم ومنها شعب فرنسا لأقدمت على اغتيال الزعماء الخمس .[4] في حين استقبلت مجموع الصحف الاستعمارية الاختطاف بفرح وراحت تهلل لهذا العنف المكشوف ،فكتبت جريدة لوفيقارو أن الزعماء الخمسة بين أيديهم وحجز معهم خمسة عشر كيلوغرام من الوثائق في طائرة DC3 بل وتؤكد أن الوقت الذي تم فيه إلقاء القبض على بن بله، كان له الوقت ليهضم وثيقة [5].

1- Le Figaro, n°3773 , 24/10/1956 p1.

2 – عمر بوداود ، المصدر السابق،ص 92

3 --ابو القاسم سعد الله،مسار قلم يوميات ،الجزء الأول القاهرة(1957-1956)،عالم المعرفة،الجزائر،2015.ص207.

4 – فؤاد زغلول ،عشت مع ثوار الجزائر ، دارالعلم للملايين ، بيروت 1960 ، ص 262

5-le Figaro, op.cit,p5.

أهمية القبض على زعماء المتمردين وبحوزتهم وثائق هامة «le bled»[1] تناولت صحيفة لو البلاد وأربعمائة وخمسون شريط فيلم. وتضيف أن هذا الأمر سيساعد الحكومة الفرنسية على مواجهتهم مستقبلا .[2]

لقد استمر الاستنكار العالمي على هذا التصرف الفرنسي، فكلما حلت ذكرى الاختطاف إلا ونظمت مظاهرات وتحركت الجماهير تطالب بإطلاق سراح الزعماء، من ذلك ما يذكره الكاتب طلاس عن صحيفة الشرق البيروتية أن وفدا من شباب الأشرفية زار مكتب ممثل الحكومة الجزائرية ببيروت وسلموا له رسالة جاء فيها "أننا نضم أصواتنا إلى جميع الأصوات التي تريد للشعب الجزائري الاستقلال والحرية مطالبين بوقف حملات التنكيل والهمجية بحق المعتقلين والإفراج عنهم[3]. "

ويظهر أن عملية القرصنة أخذت منحى آخر غير الذي توقعته سلطات الاحتلال، التي ظنت أن الاختطاف سيكبح العمل الثوري، مادام أنها توصلت إلى إلقاء القبض على ممثلي جبهة التحرير الوطني، إلا أن هذا العمل أعطى للثورة بعدا عالميا، حيث بدت على الشارع الفرنسي بوادر الانشقاق، وحتى سياسيا أجبرت فرنسا على خوض غمار المفاوضات بإشراك الخمس، حسب التعليمات المرسلة للمختطفين من جلسات الحكومة المؤقتة .[4] كما يتم إعلام الزعماء المختطفين بكل ما تم مناقشته في المجلس الوطني للثورة والحكومة المؤقتة ، وترسل إليهم حصيلة كل اجتماع. [5]

نرى أن أسر الزعماء بهذه الطريقة أحدث ضجة كبيرة لصالح القضية الجزائرية وساهم في التأييد العالمي لها بحكم أنهم كانوا في طريقهم لتحقيق غاية سلمية للمفاوضات، بل كانوا ضيوفا على السلطان المغربي ، ومدعوون من طرف الرئيس التونسي، واختراق أعراف الضيافة يعني معارضة أي تسوية سلمية كانوا بصدد التحضير لها. وإن هذا الإخلال سيساهم في قمع الثورة، بل أثارت هذه القرصنة موجة استنكار

---

[1] – يومية دعائية عسكرية فرنسية.

[2]– Le Bled n°30, 31/10/1956 , p13 .

[3] –مصطفى طلاس ،الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات و الترجمة و النشر، دمشق 1984، ص772.

[4]–Archive nationale Algérie, Procès verbal de la réunion du29/09/1959au 13/01/1960, boite n° 01,document n°20 .

[5] - Archive nationale Algérie, Op.cit, boite n° 10 document n° 01.

واسعة، ومنحت فرصة لجبهة التحرير للضغط في كل المحافل العربية والدولية، لتعرية الممارسات الاستعمارية أمام الرأي العام الدولي هذا ما عبرت عنه صحيفة كنار أوشيني «Le Canard enchaîné»

أن "بن بله وخيضر ورفاقهما ليس لهما أن يشتكيا من شيء، لقد أحرزوا الآن على شهادة المفاوض الكفء وذلك على الطريقة الفرنسية ،حتما سيسيرون في الطريق الذي سار فيه كل من نهرو وبورقيبة والسلطان محمد الخامس. أنهم أصبحوا مفاوضين أكفاء بمجرد دخولهم السجون الفرنسية" .[1]

ضف إلى ذلك أن الصحافة الألمانية كانت تندد بالاختطاف وتطالب بالإفراج بل كانت تتساءل عن الأسباب التي أوقفت المحادثات بين محمد خيضر وبيار كومان «Pierre Commun»[2].

خلاصة القول أن السجناء سواء كانوا أعضاء في جيش التحرير أو أعضاء في المنظمة المدنية لجبهة التحرير قد لعبوا دورا ايجابيا في الثورة ،انطلاقا من معتقلاتهم وسجونهم بمقاومتهم للاستعمار وتحديهم بإيمانهم وعقيدتهم وصلابتهم التي لم تزعزعها وسائل التعذيب والتنكيل والقتل .

لأن هؤلاء قبل دخولهم السجن كانوا مناضلين في صفوف جبهة التحرير أو جيش التحرير، وبعد إلقاء القبض عليهم حافظوا على الروح الثورية والوعي السياسي، بفضل التنظيم الذي كان داخل السجون فقاموا بدور كبير زيادة عن إضرابات الجوع، التي كان الهدف منها تثبيت الحق السياسي. واستطاعوا كسب الرأي العام الدولي إلى قضيتهم ،عن طريق الصليب الأحمر الدولي الذي نجح في استنطاق المعتقلين واطَلع على ما يقوم به الاستعمار ، كما خلق المحكوم عليهم بالإعدام روحا ثورية لدى سجناء الحق العام وبموقفهم هذا دعموا جبهة التحرير[3].

ومنه نقول أن مقاومة العدو الفرنسي لم تتوقف بمجرد زج المناضلين في السجون والمعتقلات، بل استمرت الحرب في سبيل الحرية والاستقلال من داخل هذه المراكز، ولكن بأساليب أخرى كالإضراب والفرار والتضامن بينهم من أجل إبراز قوتهم لسلطات الاحتلال.

---

[1] – عبد الله شريط ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد ، ص697.

[2]- Jean-paul cahan ,klaus-Jurgen muller,la république Fédérale d'Allemagne et la guerre d'Algerie1954-1962 ,Edition el Maarifa 2010, p 79 .

[3] - المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام ،حوار حول الثورة ،المصدر السابق ،ص88 -89.

الخـــــــــــــــــــاتمة

الخاتمة

نستخلص من هذه الدراسة التي كانت حول المعتقلين والأسرى أثناء الثورة التحريرية مابين 1954-1962جملة من الملاحظات :

-يتضح لنا من خلال التطرق إلى مراكز الاعتقال المختلفة، أن الاستعمار اعتمد على كل ما توفر لديه من وسائل مادية وبشرية لحصار الثورة أو كبحها والقضاء عليها، سواء في المدن أو الأرياف . فعملية ترحيل السكان وتجميعهم، لم يكن الغرض منها تحسين أوضاعهم الاقتصادية والاجتماعية، بقدر ما كانت ترمي إلى خنق الثورة وعزل الشعب عنها. وقد مارس الاحتلال على المرحلين في المحتشدات وعلى إخوانهم في السجون والمعتقلات ألوانا من التعذيب النفسي والجسدي، مخترقا بذلك حقوق الإنسان والقوانين الدولية التي تكفل حياة الإنسان وكرامته.

-رغم التباين البسيط بين السجن والاعتقال والاحتشاد لغة وقانونا إلا أن قاموس الاستعمار الفرنسي حدد لها في الواقع مفهوما واحدا.فقد تعرض السجين والمعتقل مدنيا كان أو عسكريا إلى أصناف من التعذيب، الذي كان مدروسا ومنظما، بداية من المعتقل ومَوقعه إلى ظروف الحياة فيه؛ من غذاء ولباس وعلاج ومعاملة ،كانت في مجملها دوافع كافية لمواصلة كفاحهم من داخل هذه الوحدات الصغيرة بتنظيم أنفسهم في شكل لجان منظمة تنظيما محكما جعل الاستعمار يعجز في مقاومتها.

-إن عملية اعتقال الثورة للأسرى الفرنسيين كان مع انطلاقتها ،رغم الصعوبات التي شهدتها المرحلة الأولى ؛منها افتقارها لجيش كامل متكامل إلا بعد مؤتمر الصومام 20اوت 1956 .وأغلبية الفرنسيين الذين وقعوا في قبضة جيش التحرير أسروا ما بين 1956-1959وهذا دليل على التنظيم الذي عرفه جيش التحرير والإستراتجية التي اعتمدتها الثورة بداية من 1956تاريخ انعقاد مؤتمر الصومام.

-قيام اللجنة الدولية بعدة نشاطات خيرية وإنسانية أثناء الثورة، وساهمت زياراتها بتحسين أوضاع الكثير من المعتقلات والسجون .

إلا أن أكبر ما يميز هذا النشاط هو سماح جبهة التحرير الوطني لممثلي الصليب الأحمر الدولي بزيارة الأسرى الفرنسيين المحبوسين لديها، والاطلاع على ظروف أسرهم وكانت أول محطة للصليب الأحمر ،زيارة أربعة أسرى عسكريين على الحدود الجزائرية التونسية بعد أحداث ساقية سيدي يوسف .

-من خلال الشهادات التي توفرت اطلعنا على طبيعة المعاملة التي حظي بها الأسرى الفرنسيين والأوروبيين وعلى الظروف التي تقاسموها وحراسهم مع التنويه بالجهاز الصحي الذي عرفته الثورة .

- كانت مهمة اللجنة الدولية للصليب الأحمر، صعبة في تحقيق النتائج المرجوة لان فرنسا كانت ترفض اعتبار ما يجري في الجزائر حرب، بل مجرد عملية بوليسية موجهة ضد مواطنين .كما عبر عنها علي هارون وبالتالي يحرم الأسير من نظام أسرى الحرب. ووضعت فرنسا عراقيل في طريق اللجنة منها السماح لهم فقط بالاطلاع على نظام الاحتجاز ولا تبحث في أسبابه وتحسبا لأي زيارة كانت تنقل بعض المعتقلين الذين تعرضوا للتعذيب إلى أماكن أخرى.

- من خلال ما نشر في التقرير السابع للجنة الدولية يظهر أن سوء المعاملة شائع في مراكز الاعتقال والسجون ، وأن شروط الاعتقال قاسية للغاية. و لا تعترض السلطات الفرنسية أبداً على الصورة المقلقة التي تنقلها تحقيقات اللجنة، حتى بعد نشر التقرير المذكور في جريدة لوموند .

-شهادة الضحايا والشهادات الحية وما نشر من خلال الصحف والكتابات داخل السجن لا تترك مجالا للشك عن وحشية الاستعمار الذي مارس انتهاكات واسعة النطاق لا حدود لها في التعذيب

-لقد اعتمدت جبهة التحرير في فضح الممارسات أللإنسانية؛ من تعذيب وإعدام وقتل عمدي بحجة الفرار على محامين فرنسيين، حيث استغلت جبهة التحرير العنصر النفسي والإعلامي خاصة في قضية جميلة بوحيرد في فضح الممارسات أمام العالم، فتحولت إلى قضية رأي عام عالمي . نجحت جبهة التحرير الوطني في استثمار القضية وأثرت ايجابيا على الشعب الجزائري وانعكست سلبا على صورة ومكانة فرنسا في العالم .كما استثمرت الثورة في قضية اللاجئين من خلال النداءات التي كان يطلقها الهلال الأحمر الجزائري الذي بذل جهدا مميزا مع اللجنة الدولية

للصليب الأحمر في إطلاق سراح الأسرى الفرنسيين . أرادتها فرنسا حرب مصير وقبل الشعب الجزائري الرهان والتحدي الثقيل من ذلك أنها كسبت أنصار ومؤيدين في وسط العدو ذاته .

في هذا المقام يجدر بنا أن نفتح قوسا ونشير أنه رغم المعلومات المتوفرة حول مصير الفرنسيين العسكريين و المدنيين إلا أن هناك تغييب شبه تام على مصير الجزائريين الذين يلقى القبض عليهم مع الفرنسيين في الكمائن والاشتباكات .

– لقد سجلنا من خلال شهادات الأسرى الفرنسيين اعترافا بالمعاملة الحسنة لجيش التحرير، بينما رسائل الأسرى والمعتقلين الجزائريين لم تخرج في مجملها عن المعاملة السيئة واللاإنسانية التي كانت القاسم المشترك بين كل السجناء والمعتقلين،فقد لازمهم التعذيب منذ إلقاء القبض على الشخص إلى غاية وصوله السجن .إلا أن التكافل والمواساة فيما بينهم خففت من آلامهم ومعاناتهم ورفعت من معنويات بعضهم البعض وهذا في حد ذاته شكل صورة من الصور المناهضة للاستعمار الفرنسي .

الملاحـــــــــــــــــــــــــــــق

الملحق رقم 1: اتفاقيات جنيف الأربعة 1949/08/12.

اتفاقية جنيف الاولى	اتفاقية جنيف الثانية	اتفاقية جنيف الثالثة	اتفاقية جنيف الرابعة
لتحسين حالة الجرحى و المرضى بالقوات المسلحة البرية	لتحسين حالة الجرحى و المرضى والغرقى للقوات المسلحة البحرية	معاملة أسرى الحرب	حماية الأشخاص المدنيين في وقت الحرب

المرجع : شارل روسو، القانون الدولي العام ،ص 352.

الملحق رقم 2: التعاون بين ثلاث وزارات الداخلية والعدل والقوات المسلحة (مترجمة)

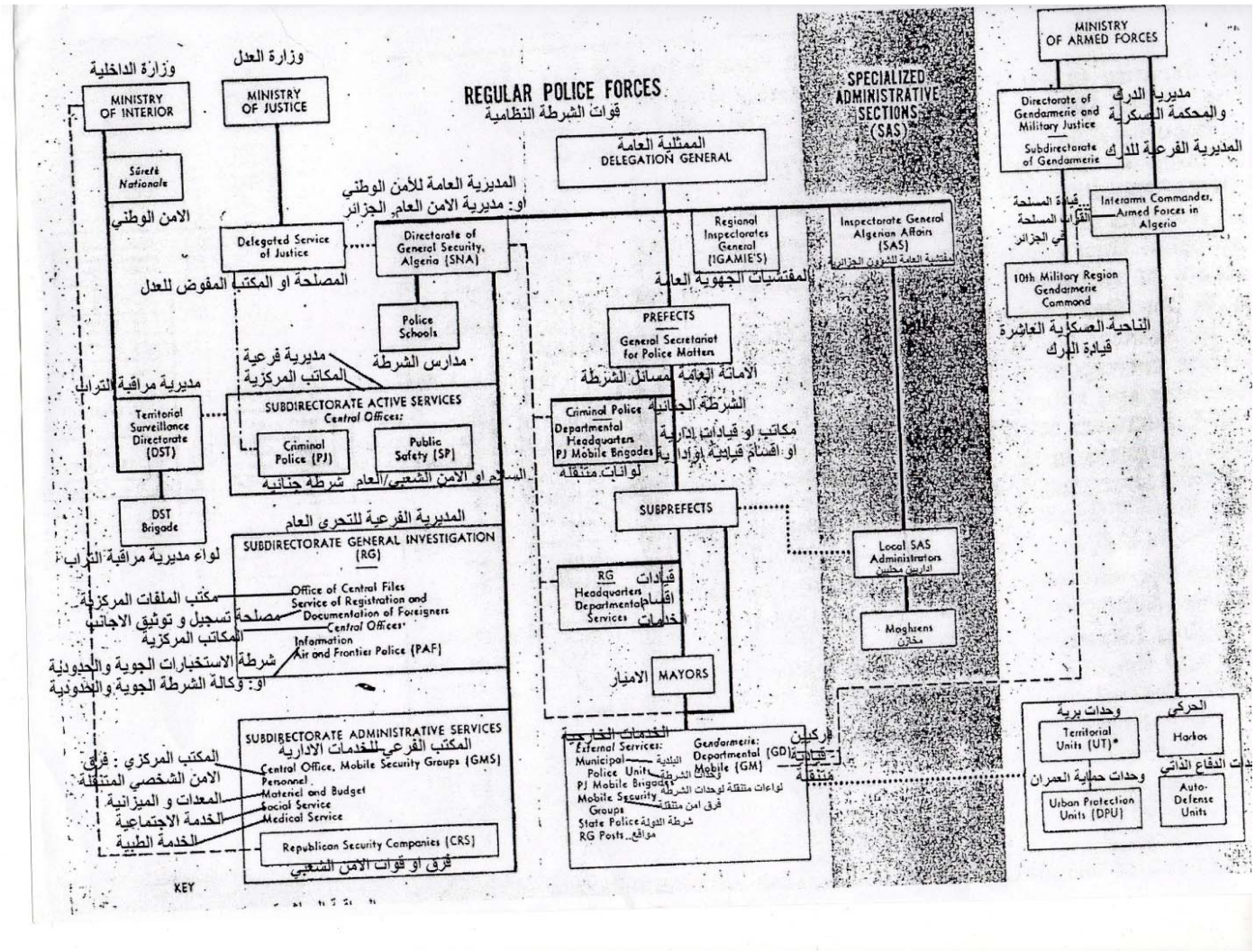

National intelligence survey , Algeria public order and safety, central intelligence agency, Washington jun 1960 p 4.

الملحق رقم 3: رسالة معتقل بوغاري "موران".

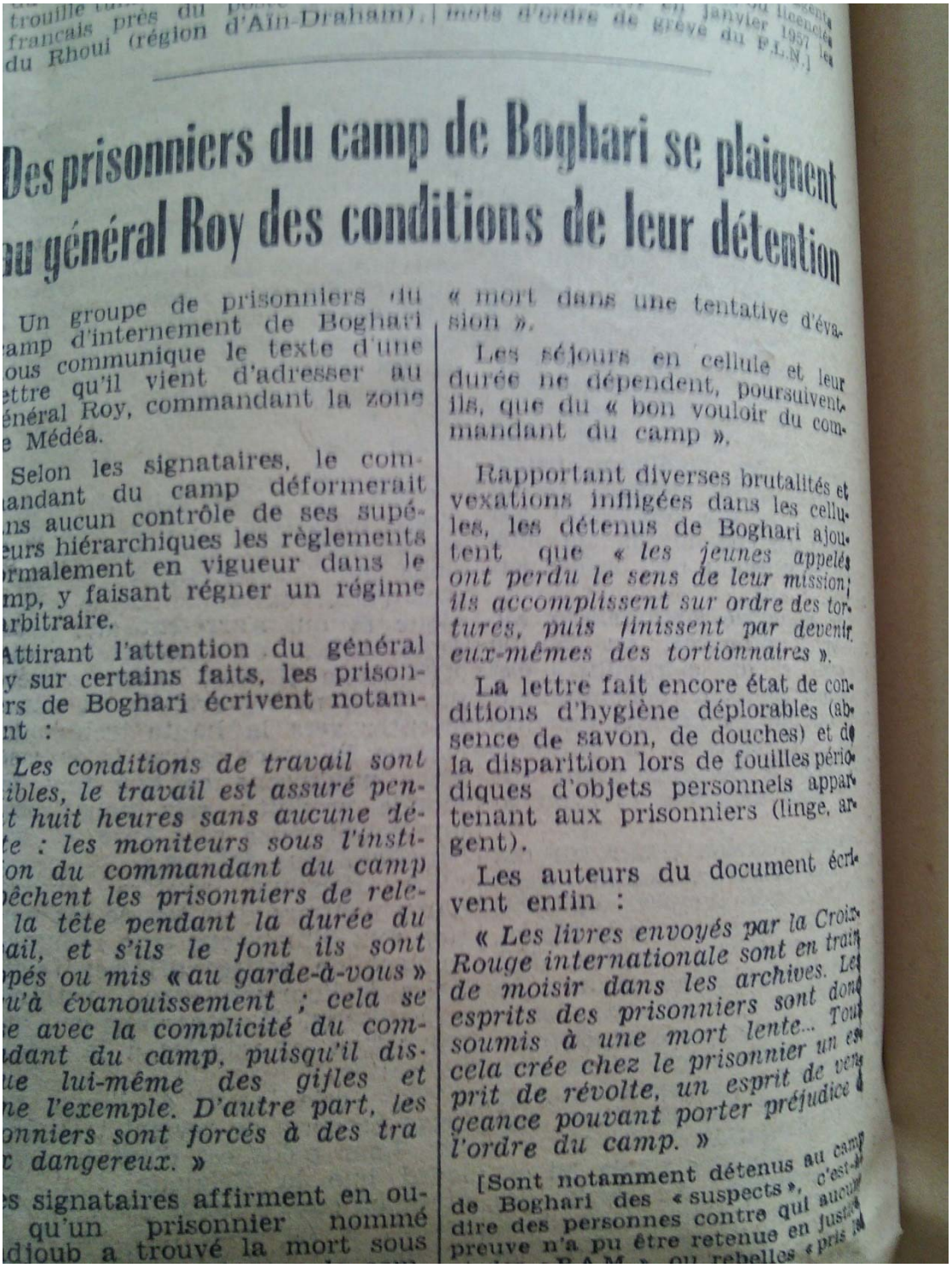

trouille français près du pont du Rhoui (région d'Aïn-Drahem). | mots d'ordre de grève du F.L.N.] janvier 1957 les licenciés

Des prisonniers du camp de Boghari se plaignent au général Roy des conditions de leur détention

Un groupe de prisonniers du camp d'internement de Boghari nous communique le texte d'une lettre qu'il vient d'adresser au général Roy, commandant la zone de Médéa.

Selon les signataires, le commandant du camp déformerait sans aucun contrôle de ses supérieurs hiérarchiques les règlements formalement en vigueur dans le camp, y faisant régner un régime arbitraire.

Attirant l'attention du général Roy sur certains faits, les prisonniers de Boghari écrivent notamment :

Les conditions de travail sont pénibles, le travail est assuré pendant huit heures sans aucune détente : les moniteurs sous l'instigation du commandant du camp empêchent les prisonniers de relever la tête pendant la durée du travail, et s'ils le font ils sont frappés ou mis « au garde-à-vous » jusqu'à évanouissement ; cela se fait avec la complicité du commandant du camp, puisqu'il distribue lui-même des gifles et donne l'exemple. D'autre part, les prisonniers sont forcés à des travaux dangereux. »

Les signataires affirment en outre qu'un prisonnier nommé Abdjoub a trouvé la mort sous « mort dans une tentative d'évasion ».

Les séjours en cellule et leur durée ne dépendent, poursuivent-ils, que du « bon vouloir du commandant du camp ».

Rapportant diverses brutalités et vexations infligées dans les cellules, les détenus de Boghari ajoutent que *« les jeunes appelés ont perdu le sens de leur mission ; ils accomplissent sur ordre des tortures, puis finissent par devenir eux-mêmes des tortionnaires »*.

La lettre fait encore état de conditions d'hygiène déplorables (absence de savon, de douches) et de la disparition lors de fouilles périodiques d'objets personnels appartenant aux prisonniers (linge, argent).

Les auteurs du document écrivent enfin :

« Les livres envoyés par la Croix-Rouge internationale sont en train de moisir dans les archives. Les esprits des prisonniers sont donc soumis à une mort lente... Tout cela crée chez le prisonnier un esprit de révolte, un esprit de vengeance pouvant porter préjudice à l'ordre du camp. »

[Sont notamment détenus au camp de Boghari des « suspects », c'est-à-dire des personnes contre qui aucune preuve n'a pu être retenue en justice ou rebelles « pris

المرجع : le Monde , n°4756,06/05/1960 p6.

الملحق رقم 4:التقرير السابع للجنة الدولية للصليب الأحمر .

"كانت زيارتنا إلى مركز العبور و الفرز ببرج منايل يوم 10/30 حيث وجدنا السجناء في حالة رعب ،يتوسلون إلى أفراد البعثة بعدم التصريح بأقوالهم خوفا من التعذيب أو حتى القتل كما تم تحويل ستون سجينا مريضا قبل وصول البعثة و يشير التقرير أنهم وجدوا سجينا ملقى على الأرض و هو جريح منفرد بزنزانته دون أن تضمد جراحه و بقي دون إسعاف منذ ثمان و أربعين ساعة ،ولا يملك المعتقلين ملاعق و لا قصاع بل يتناولون طعامهم في علب المخفوضات الغذائية ....وفي الزيارة الثانية لمعتقل برج منايل لاحظوا أن الظروف في عمومها تحسنت ما بين الزيارتين كطلاء المعسكر والتخفيف من تعداده ،فقد انخفض عدد السجناء من 524 إلى 373 سجين إلا أن طاقة استيعابه الحقيقة هي في حدود 300 سجين حسب ما ذكرته إدارة السجن بينما تحددها بعثة اللجنة الدولية مابين 120 و150سجين كما اكتشفت البعثة مركز ترحيل النخلات الخمس فيها 6 معتقلين في زنزانة واحدة تبدو على ثلاثة منهم أثار رضوض حديثة وفي وسطهم جثة رجل توفي ليلا بينما الزيارة وقعت على الساعة 11 و 30 د صباحا. و اتضح لهم أن سبب الوفاة ترجع إلى تسمم بالغازات المسيلة للدموع و غياب الأغطية لمدة تزيد عن الشهر .ووجد في مركز الفرز و العبور بتلاغ بسيدي بلعباس اثنان و اربعون سجينا تكدسوا في زنزانة واحدة كبلوا طوال الليل بالسلاسل في أرجلهم و تعرضوا للتعذيب بالكهرباء و الماء أثناء استجوابهم و أيديهم مشدودة إلى الوراء وأثار التكبيل ظاهرة على أيديهم.أما مزرعة أمزيان بقسنطينة لم يتم إعلام البعثة بهذا المركز بل اكتشفوه بالصدفة من خلال تصريحات السجناء الذين أكدوا على وجوده وهو مركز مؤقت للاستنطاق والاستجواب ويقولون أن البعض بقي فيه لعدة أسابيع بل أكثر من خمسة و خمسون يوما. كما زارت اللجنة الدولية 12 سجن الأكثر أهمية في الجزائر ... كل السجون تضم أعدادا تفوق طاقة استيعابها مثل سجن البرواقية الذي من المفروض يضم ألف سجين وفي الوقت الذي زارته اللجنة الدولية كان يستوعب1496سجين و في سجن وهران وصل عدد السجناء إلى 1874سجين أما المستشفيات فقد زارت مستشفى باتنة و مايو و سعيدة و لاحظت أن المرضى تمت معالجتهم كما ينبغي .مع الإشارة إلى تسجيل عدوى التفوئيد في عدد من السجون و لاسيما في لامبيز.....أما في بول غزال فان طاقة إستعابه كبيرة جدا تصل إلى 1360 سجين .أما في مراكز الاعتقال العسكرية فيذكر معظم السجناء أن المعتقل جرت فيه تحسينات يومين أو ثلاث قبل مجئ بعثة الصليب الأحمر الدولي.... "

المرجع :جريدة le Monde, n°4651,05/01/1960 , p2et 3

الملحق رقم 5: أحد معتقلي موران (بوغاري) وهو يرتدي لباس كتب عليه حرف(I)

المصدر :مؤسسة ذاكرة الولاية الرابعة التاريخية

الملحق رقم 6: رسالة سجين إلى محاميته أنجيلين دومينيك «Angeline Dominique»

مستشفى مصطفى باشا ،الجزائر في 17جانفي 1960

عزيزتي الأستاذة : قامت لجنة حقوق الإنسان بزيارتنا في سجن البرواقية ،في الوقت الذي كنت أشكو من كسر في رجلي اليسرى والتي لم أشف منها بعد،وقد تأكد أطباء اللجنة من شكاوى،لهذا تم نقلي إلى مستشفى مصطفى باشا في 17جانفي1959 ، حيث تفقدني طبيب القاعة ووجد بان وضعية رجلي تحتاج إلى عملية جراحية، ولكن لما تم عرضي على البروفيسور، استبعد هذا الأخير إجراء العملية مبررا ذلك بأنها ستأخذ مدة طويلة ،بل يكفي أن تضمد مع إمكانية استعمال العكازات الطبية ...لازلت شابا وبإمكاني أن أشفي وأتعافى إذا قمت بعملية جراحية قبل أن أصبح عاجزا.سيدتي أرجو منكم أن تتدخلوا وتقتربوا من البروفسور لإقناعه بإجراء العملية حتى وإن بقيت بالجبس مدة عام . حراش

Patrick Kessel &Giovanni Pirelli , OP. CIT, p489 -490

الملحق رقم 7 :يوميات الأسير موسى لشطر

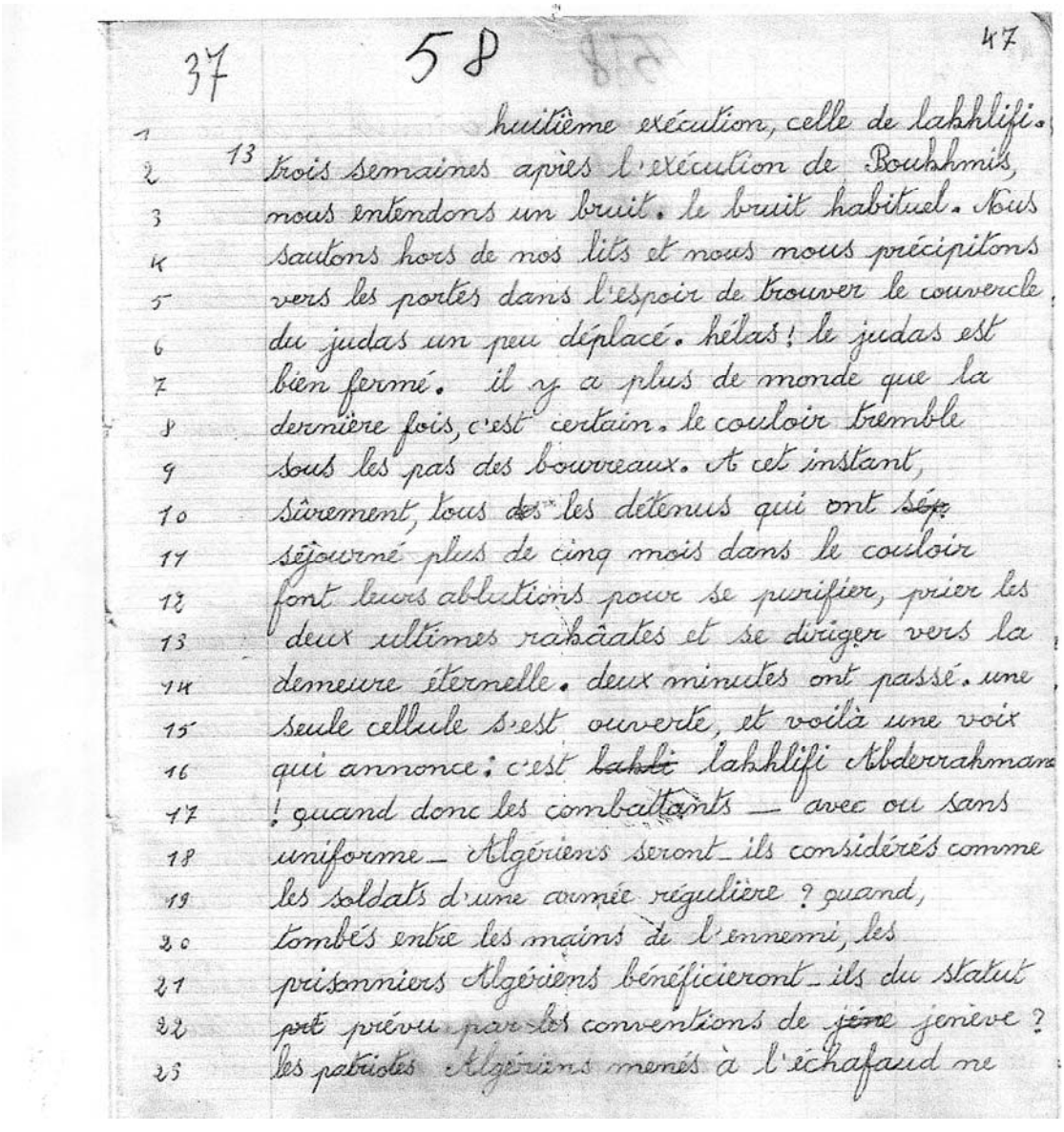

37 58 47

huitième exécution, celle de Lahhlifi.
13 trois semaines après l'exécution de Bouhhmis,
nous entendons un bruit. le bruit habituel. Nous
sautons hors de nos lits et nous nous précipitons
vers les portes dans l'espoir de trouver le couvercle
du judas un peu déplacé. hélas! le judas est
bien fermé. il y a plus de monde que la
dernière fois, c'est certain. le couloir tremble
sous les pas des bourreaux. A cet instant,
sûrement, tous ~~des~~ les détenus qui ont ~~Sép~~
séjourné plus de cinq mois dans le couloir
font leurs ablutions pour se purifier, prier les
deux ultimes rakâates et se diriger vers la
demeure éternelle. deux minutes ont passé. une
seule cellule s'est ouverte, et voilà une voix
qui annonce: c'est ~~Lahbi~~ Lahhlifi Abderrahmane
! quand donc les combattants — avec ou sans
uniforme — Algériens seront-ils considérés comme
les soldats d'une armée régulière ? quand,
tombés entre les mains de l'ennemi, les
prisonniers Algériens bénéficieront-ils du statut
qui prévu par les conventions de ~~Jène~~ Jenève ?
les patriotes Algériens menés à l'échafaud ne

المرجع: أرشيف الأستاذ قاسمي.

الملحق رقم8:مقال "من الظلمات الى النور "التي نشرت في نشرية "الأسير جوان 1960"

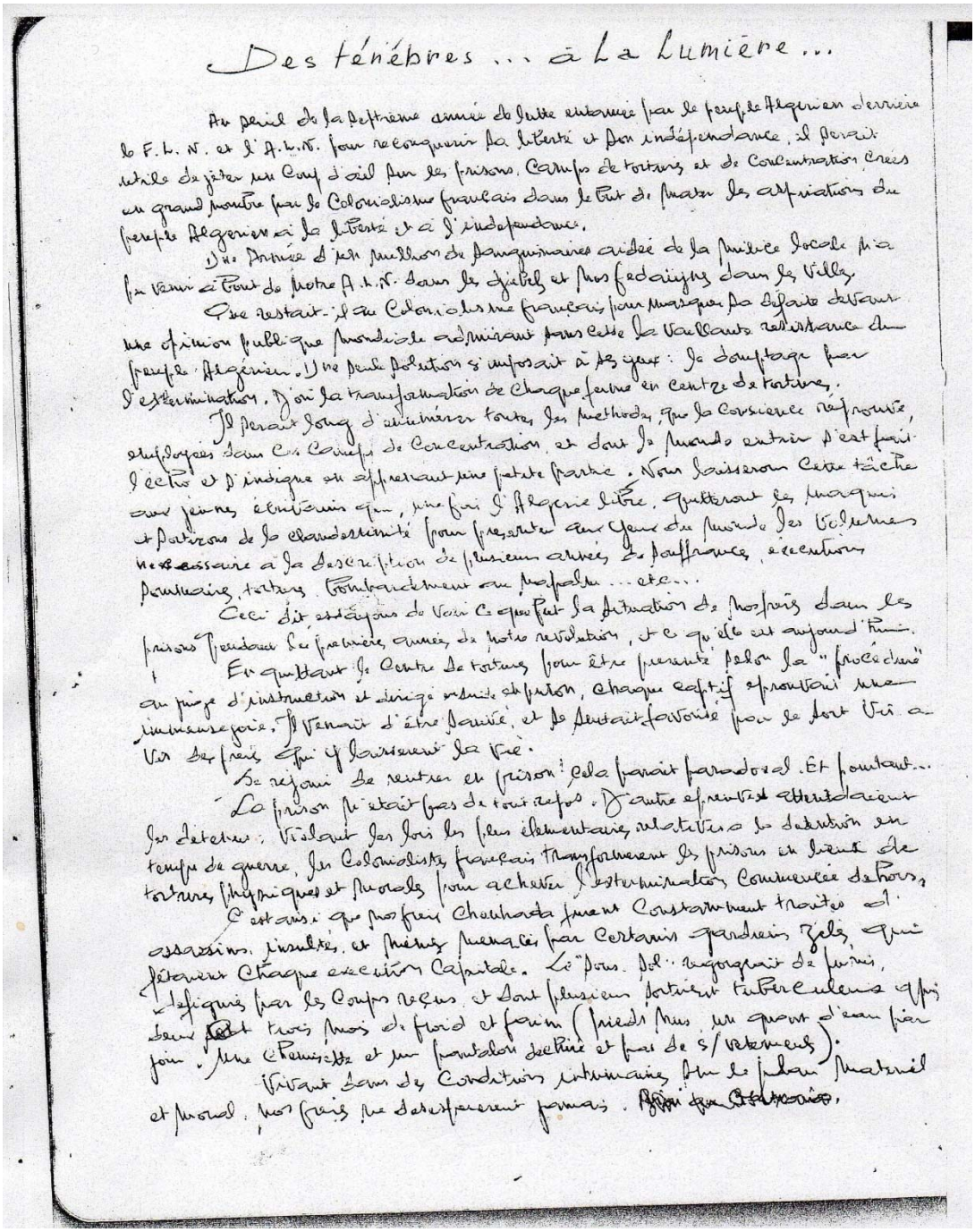

Des ténèbres ... à La lumière ...

Au déclin de la dernière année de lutte entamée par le peuple Algérien derrière le F.L.N. et l'A.L.N. pour reconquérir la liberté et son indépendance, il paraît utile de jeter un Coup d'œil sur les prisons, Camps de tortures et de Concentration créés en grand nombre par le Colonialisme français dans le but de mater les aspirations du peuple Algérien à la liberté et à l'indépendance.

Une Armée de plusieurs dizaines de Sanguinaires aidée de la police locale fit la Vermine et Pourchassa notre A.L.N. dans le djebel et nos fedaïnes dans les Villes.

Que restait-il au Colonialisme français pour masquer sa faillite devant une opinion publique mondiale admirant sans cesse la vaillante résistance du peuple Algérien. Une seule solution s'imposait à ses yeux : le Sanguinaire pour l'extermination. D'où la transformation de chaque ferme en centre de tortures, stupéfiantes dans ces Camps de Concentration et dont le monde entier n'est fait l'écho et s'indigne en apprenant une partie de vérité. Nous laisserons cette tâche aux jeunes écrivains qui, une fois l'Algérie libre, quitteront les maquis et Poitrines de la clandestinité pour présenter aux yeux du monde les volumes nécessaire à la description de plusieurs années de souffrances, exécutions sommaires, tortures, Contractement au profond ... etc...

Ceci dit essayons de voir ce que fut la situation des prisons durant les premières années de notre révolution, et ce qu'elle est aujourd'hui.

En quittant le Centre de tortures pour être présenté selon la "procédure" au juge d'instruction et dirigé ensuite en prison, chaque captif éprouvait une immense joie. Il venait d'être sauvé, et se sentait favorisé par le sort vis à vis des frères qui y laissaient la vie.

Le retour de retour en prison ! cela paraît paradoxal. Et pourtant... La prison ne était pas de tout repos. D'autre part, nous étions abandonnés des détenus : violant des lois les plus élémentaires relatives à la détention en temps de guerre, les Colonialistes français transformèrent les prisons en lieux de tortures physiques et morales pour achever l'extermination commencée dehors. C'est ainsi que nos frères Chahada furent Constamment traités d'assassins, insultés, et parfois menacés par certains gardiens Zélés, qui fêtaient Chaque exécution Capitale. Le "pain" journalier consistait de purs déficients par les Coups reçus, et dont plusieurs souffrent tuberculeux après trois mois de froid et faim (pieds nus, un quart d'eau par jour, une Paillasse et une couverture déchirée et pas de s/vêtements).

Vivant dans des Conditions inhumaines, tant le plan matériel et moral, nos frères ne désespérèrent jamais.

المصدر :المجاهد أحمد معروف لعرابي .

الملحق رقم 9: وسام الأسير الفار من السجن.

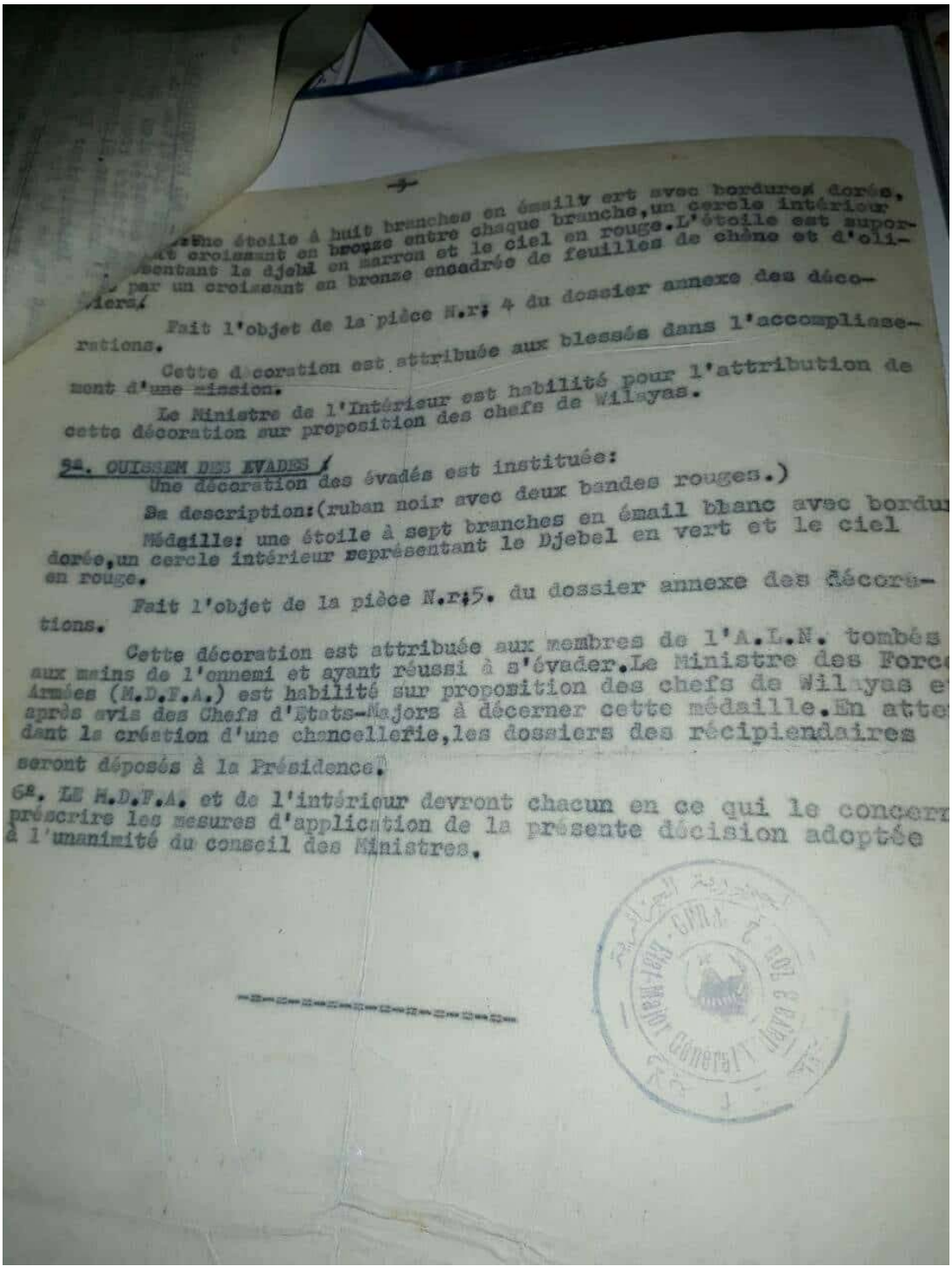

-5-

Une étoile à huit branches en émail vert avec bordure dorée, ...t croisant en bronze entre chaque branche,un cercle intérieur ...sentant le djebl en marron et le ciel en rouge.L'étoile est supor... par un croisant en bronze encadrée de feuilles de chêne et d'oli...iers.

Fait l'objet de la pièce N.r; 4 du dossier annexe des déco-rations.

Cette décoration est attribuée aux blessés dans l'accomplisse-ment d'une mission.

Le Ministre de l'Intérieur est habilité pour l'attribution de cette décoration sur proposition des chefs de Wilayas.

5e. OUISSEM DES EVADES

Une décoration des évadés est instituée:

Sa description:(ruban noir avec deux bandes rouges.)

Médaille: une étoile à sept branches en émail bbanc avec bordu... dorée,un cercle intérieur représentant le Djebel en vert et le ciel en rouge.

Fait l'objet de la pièce N.r;5. du dossier annexe des décora-tions.

Cette décoration est attribuée aux membres de l'A.L.N. tombés aux mains de l'ennemi et ayant réussi à s'évader.Le Ministre des Forc... Armées (M.D.F.A.) est habilité sur proposition des chefs de Wil...yas e... après avis des Chefs d'Etats-Majors à décerner cette médaille.En atte... dant la création d'une chancellerie,les dossiers des récipiendaires seront déposés à la Présidence.

6e. LE M.D.F.A. et de l'intérieur devront chacun en ce qui le concer... prescrire les mesures d'application de la présente décision adoptée à l'unanimité du conseil des Ministres.

المرجع: أرشيف الأستاذ قاسمي .

الملحق رقم 10: مقتل إحدى الراهبات

Les rebelles assassinent une des Sœurs Blanches enlevées près d'Akbou

L'autre, Sœur François, est délivrée par les forces de pacification à Ighzer-Amokrane

(LIRE NOS INFORMATIONS EN PAGE 3)

Les parrainages Algérie-Métropole

Arrivée à Maison-Blanche de M. Mondon, député-maire de Metz, M[illegible] Cardin

المرجع : **جريدة** :le journal d'Alger ,n° 2250,19/10/1956,p1

الملحق رقم11: خاص بسجون جيش التحرير .

Armée et Front
de Libération Nationale
Algérienne

COMITÉ DE COORDINATION
ET D'EXECUTION
(Permanence.)
N° 46.

جيش وجبهة التحرير
الوطني الجزائري
لجنة التنسيق والتنفيذ

Au
Président du C.R.A.

Comme suite à votre correspondance du 30 Novembre, nous avons l'honneur de vous informer qu'aucun prisonnier de gue-re français n'est actuellement entre le mains de l'ALN.

Cela provient en grande partie du fait que, pratiquant la guérilla, il nous est impossible de faire des prisonniers et encore moins de les garder.

Tous nos prisonniers légionnaires étrangers ont été libérés par nous et rapatriés sur leur pays d'origine.

Il vous appartient donc de prendre l'initiative de répondre au C.I.C.R pour l'aviser de l'impossibilité pour l'ALN d donner suite à sa demande en vue de visiter des camps de prisonniers, qui n'existent pas.

Aucun élément du FLN, n'a, à notre co-naissance fait des promesses ou s'est opposé à une éventuelle visite de ces camps.

Fraternellement.
Le 7/I/58.
Le membre du CCE délé

DESTINATIRES:
Archives.
Président du CRA.

المرجع :بن عطية فاروق،الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954-1962،ص 241.

الملحق رقم12:مقتطف من الرد على روني روبي.

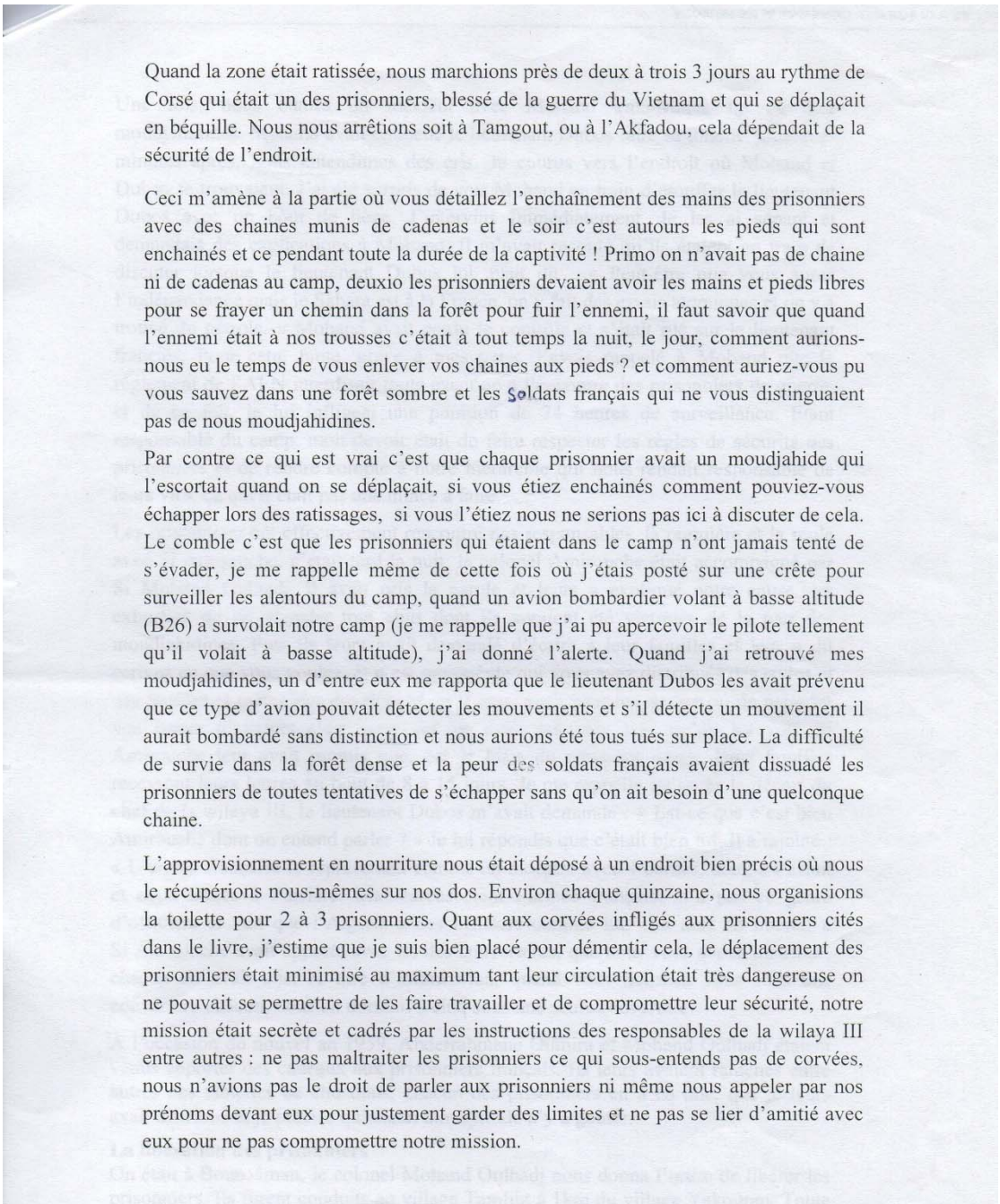

Quand la zone était ratissée, nous marchions près de deux à trois 3 jours au rythme de Corsé qui était un des prisonniers, blessé de la guerre du Vietnam et qui se déplaçait en béquille. Nous nous arrêtions soit à Tamgout, ou à l'Akfadou, cela dépendait de la sécurité de l'endroit.

Ceci m'amène à la partie où vous détaillez l'enchaînement des mains des prisonniers avec des chaines munis de cadenas et le soir c'est autours les pieds qui sont enchainés et ce pendant toute la durée de la captivité ! Primo on n'avait pas de chaine ni de cadenas au camp, deuxio les prisonniers devaient avoir les mains et pieds libres pour se frayer un chemin dans la forêt pour fuir l'ennemi, il faut savoir que quand l'ennemi était à nos trousses c'était à tout temps la nuit, le jour, comment aurions-nous eu le temps de vous enlever vos chaines aux pieds ? et comment auriez-vous pu vous sauvez dans une forêt sombre et les soldats français qui ne vous distinguaient pas de nous moudjahidines.

Par contre ce qui est vrai c'est que chaque prisonnier avait un moudjahide qui l'escortait quand on se déplaçait, si vous étiez enchainés comment pouviez-vous échapper lors des ratissages, si vous l'étiez nous ne serions pas ici à discuter de cela. Le comble c'est que les prisonniers qui étaient dans le camp n'ont jamais tenté de s'évader, je me rappelle même de cette fois où j'étais posté sur une crête pour surveiller les alentours du camp, quand un avion bombardier volant à basse altitude (B26) a survolait notre camp (je me rappelle que j'ai pu apercevoir le pilote tellement qu'il volait à basse altitude), j'ai donné l'alerte. Quand j'ai retrouvé mes moudjahidines, un d'entre eux me rapporta que le lieutenant Dubos les avait prévenu que ce type d'avion pouvait détecter les mouvements et s'il détecte un mouvement il aurait bombardé sans distinction et nous aurions été tous tués sur place. La difficulté de survie dans la forêt dense et la peur des soldats français avaient dissuadé les prisonniers de toutes tentatives de s'échapper sans qu'on ait besoin d'une quelconque chaine.

L'approvisionnement en nourriture nous était déposé à un endroit bien précis où nous le récupérions nous-mêmes sur nos dos. Environ chaque quinzaine, nous organisions la toilette pour 2 à 3 prisonniers. Quant aux corvées infligés aux prisonniers cités dans le livre, j'estime que je suis bien placé pour démentir cela, le déplacement des prisonniers était minimisé au maximum tant leur circulation était très dangereuse on ne pouvait se permettre de les faire travailler et de compromettre leur sécurité, notre mission était secrète et cadrés par les instructions des responsables de la wilaya III entre autres : ne pas maltraiter les prisonniers ce qui sous-entends pas de corvées, nous n'avions pas le droit de parler aux prisonniers ni même nous appeler par nos prénoms devant eux pour justement garder des limites et ne pas se lier d'amitié avec eux pour ne pas compromettre notre mission.

المصدر المجاهد محمد شايب

الملحق رقم 13: رسائل العقيد عميروش الى عائلة دوبو Olivier Dubos

الرسالة الاولى :

"إن الأمر يرجع إليكم في وضع نهاية لهذا الاعتقال ، ونحن مستعدون لإطلاق سراحه بالتبادل مع أسرانا ، وعليكم أن تسعوا لإعطاء هذه الرسالة حقها الإعلامي . لحد الان ابنكم يعامل معاملة حسنة ، ولا يخفى عليكم إن طيبتنا لها حدود ،فحياته وحياة رفاقه متوقفة على حياة رفاقنا الذين يعاملون معاملة غير إنسانية من طرف جنودكم ولأختنا جميلة بوحيرد التي تريد حكومتكم قتلها ".

الرسالة الثانية:

" نأسف أن نخبركم بمقتل ابنكم من طرف جيش التحرير وهذا للثأر لأحد رفاقنا الذي قتله الجيش الفرنسي ومنذ اعتقاله في 4 فيفري 1958وهو يعامل معاملة إنسانية وأعطيت له الفرصة لمراسلتكم ،نتمنى أن تكون رسائلنا قد وصلت وأنكم قد قيمتم حكمكم على المعاملة التي عومل بها ورجاله".

المصدر:. yves Sudry, les Prisonniers des djounoud ,p 59 60

الملحق رقم 14: رسالة منديس فرانس الى بيار قيار

Paris, le 2 février 1955

Cher Monsieur,

J'ai bien reçu la lettre du 1er février dans laquelle vous me confirmez les demandes que vous m'aviez faites verbalement le 31 janvier au sujet des questions nord-africaines qui préoccupent le Comité international de la Croix-Rouge. J'ai étudié avec soin vos diverses demandes et j'ai l'honneur de vous communiquer ci-dessous, point par point les décisions qui ont été prises par le Gouvernement.

1. Pour des raisons d'ordre public évidentes, le Gouvernement français ne peut pas vous communiquer la liste nominative des personnes qui ont été arrêtées à la suite des événements qui se sont produits en Afrique du Nord. La liste de ces personnes ne présenterait d'ailleurs, pour vous, aucun intérêt pratique, car elle subit des modifications fréquentes, la plupart des personnes en question étant rapidement remises en liberté, tandis que d'autres peuvent être éventuellement arrêtées. Pour les mêmes raisons, je ne puis vous communiquer la liste des membres des familles des détenus. Ces familles – contrairement à ce que paraît impliquer votre lettre – sont d'ailleurs exactement averties de l'arrestation et du lieu de détention des personnes que les autorités de police ou de e justice estiment devoir maintenir en état d'arrestation.

2. Le Gouvernement français est disposé à autoriser des représentants de votre Comité à se rendre en Algérie et au Maroc pour y visiter les lieux de détention, étant entendu que l'objet de ces visites serait strictement limité, comme vous le suggérez vous même, au régime de la détention. Le Gouvernement donnera des instructions pour que vos délégués puissent, s'ils le désirent, s'entretenir sans témoin avec les détenus Je pense que vous ne manquerez pas ensuite de faire part au Gouvernement français des constatations auxquelles vos délégués auraient pu procéder. Le séjour de vos délégués en Algérie et au Maroc me semble devoir être d'une durée limitée et ne devrait pas excéder un mois.

3. Vous proposez, par ailleurs, de faciliter l'échange de correspondance entre les détenus et leur famille. Tout en vous remerciant de cette proposition, je dois vous indiquer qu'elle me paraît sans objet, les détenus pouvant correspondre dans le cadre d'une réglementation qui tient compte des considérations humanitaires qui inspirent votre

suggestion. Vous pourrez d'ailleurs procéder à la vérification de ce point lors des visites visées plus haut, sous le No2.

4. Je vous serais reconnaissant de me faire connaître avec plus de précision, la portée de la suggestion que vous voulez bien faire par ailleurs, concernant la distribution de certains secours matériels ou intellectuels aux détenus. Il va de soi que l'Administration française est disposée à recevoir et à transmettre aux bénéficiaires les secours que la Croix-Rouge pourrait désirer leur faire parvenir.

5. L'Administration française est également à votre disposition pour donner suite à la proposition que vous pouvez bien faire concernant l'assistance aux familles des détenus ou des internés. Je serais heureux de recevoir de vous toutes précisions sur ce point. J'ai pris bonne note de ce que l'action, que votre Comité international se propose demener en Afrique du Nord, ne donnera lieu à aucune publicité. C'est à cette condition, en effet, que, sans présenter aucun inconvénient, elle est de nature à réaliser l'effet bienfaisant que vous en attendez.

J'adresse copie de la présente lettre à Monsieur le Résident Général de France à Rabat et à Monsieur le Gouverneur Général de l'Algérie. Je vous laisse le soin de vous mettre en relation avec eux quant à la suite pratique qui lui sera donnée.

Veuillez croire, cher Monsieur, à mes sentiments les plus dévoué

(signé)P.Mendès France

المرجع: Maurice Faivre la Croix-Rouge pendant la guerre d'Algérie p94 -95

الملحق رقم 15: مراكز الاعتقال المدنية في الجزائر سنة 1959.

اسم المركز	المنطقة	عدد السجناء	الملاحظات
-حمام بوحجر	-وهران	372	-أوضاع مرضية بصفة عامة
-قصر الطير	لا معلومة	402	-الأوضاع مرضية بصفة عامة ،لكن تم إعدام 4سجناء في افريل 1959
-تيقزيرت	-تيزي وزو	173	كال موريس و مركز الفحص موجود في مزرعة الانجليز
-لامورسيار	-تلمسان	478	-الأوضاع مرضية بصفة عامة
-مزرعةDRS	-تلمسان(مارفية)		-أوضاع مرضية بصفة عامة ومركز تأهيل صحي ومركز الفحص و النقل متوفران
-بوردو	-تلمسان	356	-أوضاع لابأس بها بصفة عامة أطلق سراح 551 سجين من اصل1200 عام1957,مركز تأهيل صحي موجود أيضا
-تيراو	لا معلومة	360	-أوضاع مرضية ،كون السجناء من نقابة العمال على الحدود مع المغرب
-سيدي زاهر	-سعيدة	230	-أوضاع مزرية،بصدد التشييد ،قام السجناء بإضراب عن الطعام في 1959
		154	-أوضاع مزرية
		63	-أوضاع مزرية

-الناحية العسكرية للجزائر			
-الدار البيضاء	-العاصمة	30	ظروف عادلة
-الأصنام	الاصنام	194	ــــــــــــ
-تيزي وزو	-تيزي وزو	258	ــــــــــــ
-برج منايل	-تيزي وزو	524	-الأوضاع غير مرضية، ،الحالة المعيشية مزرية،كل الزنزانات المعزولة مملوءة ،كل السجناء يتعرضون للتعذيب، في الزيارة الثانية للجنة انخفض عدد السجناء الى 373سجين و العدد المطلوب هو 150 سجين.
-بويرة	-تيزي وزو	98	-الأوضاع غير مرضية
بوزريعة	-العاصمة	15	ــــــــــــ
خمس نخلات	-الاصنام	311	-الأوضاع غير مرضية ،وجدت جثة سجين بعد 12سا في زنزانة معزولة ،5سجناءماتو بسبب القنابل المسيلة للدموع ،لا فراش لا علاج .كان عددهم 405و انخفض الى 311سجين
داميات	المدية	لا توجد معلومة	الأوضاع غير مرضية
مزرعة شنو	-العاصمة قرب البليدة	101	-الأوضاع غير مرضية
بول قزال	-المدية	104	الأوضاع غير مرضية جدا و هناك مركز اخر سجين1360
2-الناحية العسكرية لقسنطينة			الأوضاع غير مرضية جدا
-مزرعة لوكاس	-باتنة	220	-الأوضاع جيدة ،لكن لاحظت اللجنة غياب 29سجين و32سجين بقوا لمدة 3اشهر وقتل سجين واحد وهو يحاول الفرار.
-القصوب	لاتوجد اي معلومة		
-كال موريس	-عنابة	137	-أوضاع جيدة
-حام	-قسنطينة	72	-أوضاع جيدة
-قصر الطير	-لامعلومة	194	- أوضاع جيدة
-سوق اهراس	-عنابة"بون"	276	أوضاع صحية مؤسفة ،لا وجود للماء ،مركز فقير جدا من المعدات واللوازم
-مزرعة امزيان	-قسنطينة	71	أوضاع مقبولة
-اولاد عطا الله	-عنابة"بون	117	أوضاع صحية مؤسفة مركز فقير
-قولبارت	-سطيف	337	-أوضاع سيئة، طاقة استعابه تقدر100سجين
		267	

-3الناحية العسكرية لوهران -بني بهدل -رلدزاوية -الكريدراو القريدر -ندرومة -سعيدة -سبدو -صفصاف -مزرعة دارس -تيارت -تلاغ ناحية الصحراء: -القنادسة	-تلمسان -لامعلومة -سعيدة -تلمسان -سعيدة -تلمسان -تلمسان -تلمسان -تيارت -وهران(سيدي بلعباس) -الساورة(قرب بشار)	 61 18 28 34 467 69 65 لامعلومة 56 182 216	أوضاع جيدة _____ _____ - أوضاع جيدة ومركز تأهيل عدد السجناء 55سجين -أوضاع جيدة -أوضاع عادلة _____ _____ _____ -أوضاع فقيرة جدا 42سجين،3في زنزانة واحدة وهي تكفي في الأصل لسجين واحد -السجناء مسلسلين من الارجل و الايادي ليلا ،يعذبون اثناء الاستنطاق. -انطباع عن الأوضاع جيد

National intelligence survey Algeria public order and safety central intelligence agency Washington jun 1960 p3 :**المرجع**

الملحق رقم 16:الأسرى الخمسة عشر في الصورة الأولى والمسرحين الثمانية في الصورة الثانية

المرجع : Branche ,Les Prisonniers du FLN, P 120 & 169

الملحق رقم17:صورة **جميلة بوباشا للرسام العالمي بابلو بيكاسو**

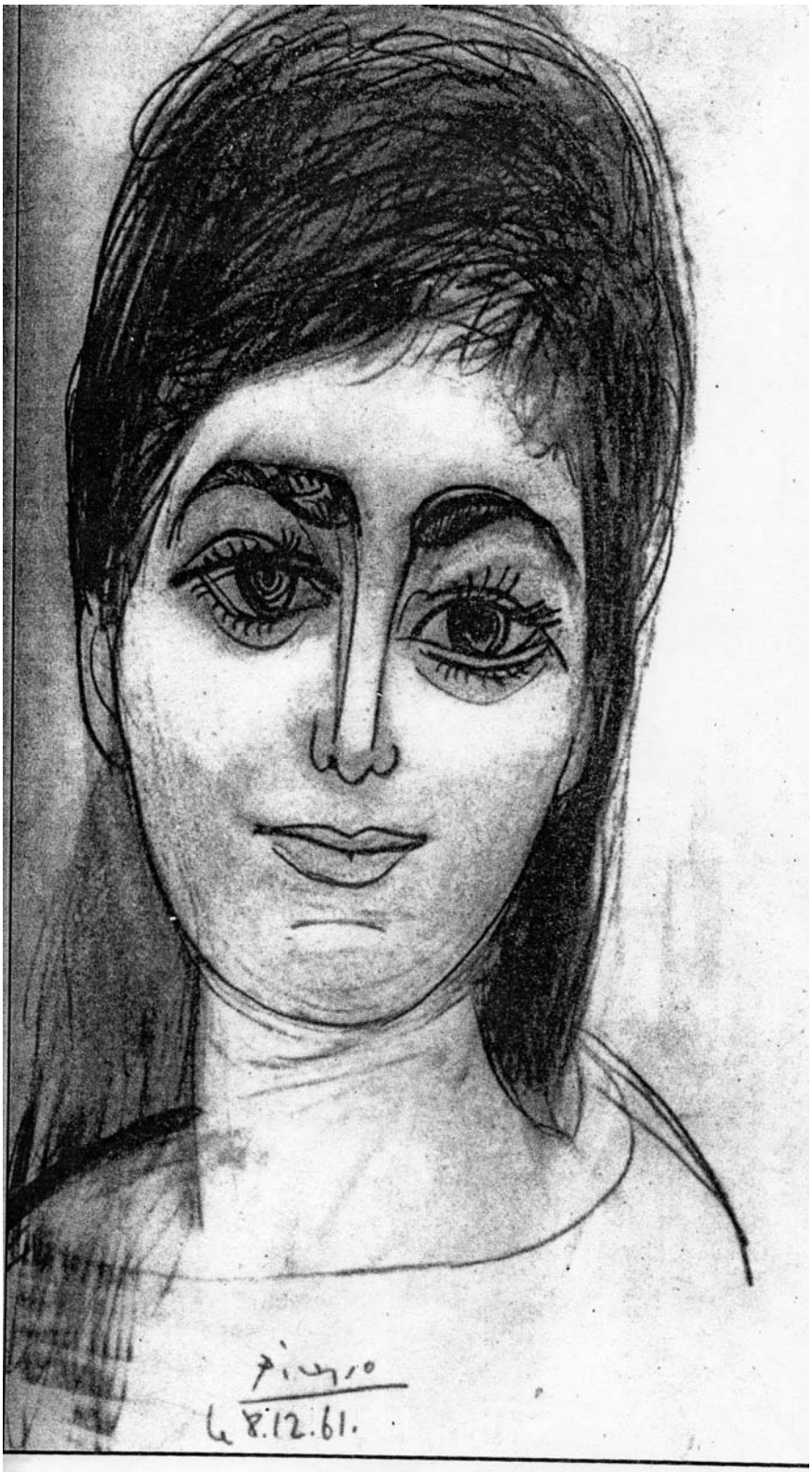

Djamila Boupacha par Pablo Picasso

المرجع: Hamid Bousselham ,Quand la France torturant en Algérie Rahma/Anep ,Alger, 2001 p 143

البيبليوغرافيا

البيبليوغرافيا

المصادر والمراجع باللغة العربية

القرآن الكريم

-سورة الإنسان الآية 08.

-سورة يوسف الآية 33.

-المصادر

1- التقارير

- المنظمة الوطنية للمجاهدين، التقرير الجهوي للولاية **الأولى**، المقدم للملتقى الوطني الرابع لتسجيل أحداث الثورة التحريرية من 1جانفي 1959إلى 05جويلية 1962.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الملتقى الجهوي لكتابة تاريخ الثورة، الولاية **الثالثة** تيزي وزو7-1985/02/8.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الثالث،لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية **الرابعة** ،الجزء الأول التقرير السياسي من20اوت 1956 إلى نهاية 1958.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،التقرير الجهوي الثالث لكتابة تاريخ ولايات الغرب الولاية **الخامسة**، مرحلة 1956-1958 سعيدة 15جانفي1985.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ، تقرير الملتقى الجهوي المقدم للملتقى الوطني الرابع، لتسجيل وقائع وأحداث الثورة التحريرية الولاية **الرابعة** ،الجزء الأول التقرير السياسي من 1959 إلى نهاية 1962.

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الملتقى الوطني الثالث لتاريخ الثورة التحريرية ،ملخص تقرير الولاية الخامسة المتضمن الفترة 1956-1958 .

- المنظمة الوطنية للمجاهدين ،الندوة الجهوية الرابعة لكتابة التاريخ الولاية الخامسة 1958-1962.

2-مطبوعات الثورة

أ-المقاومة الجزائرية من سنة 1956-1957.

ب-جريدة المجاهد : اللسان المركزي لجبهة التحرير الوطني ،الأعداد من سنة «1957الى1961».

3- مذكرات المجاهدين

- الزبيري (الطاهر) ،مذكرات آخر قادة الأوراس التاريخيين 1929-1962،منشورات ANEP 2008.

-جديد(الحاج مسعود)،مذكرات شهيد لم يمت ،دار المعرفة الجزائر 2011.

-علاق (هنري) ، جزائرية ترجمة جناح مسعود وعبد السلام عزيزي ،دار القصبة الجزائر 2007 .

-متيجي (بلقاسم)،يوميات فتى مجاهد، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954.

4- لقاءات مع المجاهدين

-شايب (محمد) :2015/12/15 - 02/02/ 2016بئر خادم(الجزائر).

-معروف لعرايبي (أحمد) : 01 /2015/11البليدة.

-متيجي (بلقاسم) : 2014/08/26 - 2016/01/23- 08/08/ 2016 (بني مراد) البليدة.

-مدان (معمر) وعيسى الباي (محمود) : 01/25/ 2015- 2016/10/09البليدة.

5- الكتب

- آكلي بن يونس (محند) ،سبع سنوات في قلب المعركة،حرب الجزائر في فرنسا 1954-1962،دار القصبة للنشر،الجزائر 2013.

- الجمعيةالتاريخيةوالثقافية11ديسمبر1960،جحيم موران، ولايةالمدية، الجزائر 2010.

- المركز الوطني للتوثيق والصحافة والإعلام، حوار حول الثورة ،ج2 ، الفكرة والإشراف العام عبد القادر نور ،إعداد وتقديم الجنيدي خليفة، المؤسسة الوطنية للفنون المطبعية، الجزائر،1986.

- آيت إيدير (حسين) ،كومندو علي خوجة الولاية الرابعة منشورات الجزائر للكتب ،الجزائر 2012.

-بجاوي (محمد) ،الثورة الجزائرية والقانون 1960-1961،دار الرائد للكتاب الجزائر،2005.

- بودينة (مصطفى)،الناجي من المقصلة ،المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر 2010.

-بن حمودة (بوعلام)، الثورة الجزائرية، ثورة نوفمبر1954 معالمها الأساسية، دار النعمان للطباعة والنشر، الجزائر 2012.

-بوداود (عمر) ،خمس سنوات على رأس فديرالية فرنسا ، من حزب الشعب الجزائري إلى جبهة التحرير الوطني ، دار القصبة الجزائر 2007.

-بورقعة (لخضر)، شاهد على اغتيال الثورة، دار الحكمة الجزائر 2012.

-شايد(حمود)، دون حقد ولا تعصب، منشورات دحلب ، الجزائر 2010.

-عزوي (محمد الطاهر)،ذكريات المعتقلين ،منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،المؤسسة الوطنية للاتصال والإشهار، الجزائر1996.

- زغدود (علي)،شهادات العقيد محمود الشريف ،قائد ولاية الأوراس النمامشة وزير التسليح والتموين في الحكومة المؤقتة، متيحة للطباعة أفريل 2010.

- زغلول (فؤاد) ،عشت مع ثوار الجزائر ، دار العلم للملايين ، بيروت 1960.

- طلاس (مصطفى) ،الثورة الجزائرية ،طلاس للدراسات والترجمة و النشر، دمشق 1984.

- كافي (علي)، من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946- 1962، ط2 دار القصبة للنشر 2011.

- كشيدة (عيسى)، مهندسو الثورة ،منشورات الشهاب، باتنة 2010.

- مزهود (الصادق) و بوكرزازة (حسني) ، هياكل العدو الفرنسي بولاية ميلة، دار البعث قسنطينة.

- هارون (علي) ،الولاية السابعة،حرب جبهة التحرير الوطني داخل التراب الفرنسي1954-1962 دار القصبة للنشر،الجزائر2012 .

- هلايلي (محمد الصغير) ،شاهد على الثورة في الاوراس،دار القدس العربي،وهران2013.

- وعلي (عبد العزيز)، أحداث ووقائع في تاريخ ثورة التحرير بالولاية الثالثة، دار الجزائر للكتب 2011 .

- ولد الحسين (محمد الشريف) ، في قلب المعركة، دار القصبة للنشر، الجزائر 2009.

المراجع

1-الكتب

- أرنو (جورج) و فرجاس (جاك) ، دفاعا عن جميلة بوحيرد، وزارة الثقافة ،ثالة،2013.
- الشيخ (سليمان) ،الجزائر تحمل السلاح أو زمن اليقين ،دار القصبة للنشر 2007
- العسلي (بسام)، المجاهدة الجزائرية ،دار النفائس ،الطبعة الثالثة 1990.
- برانش (رافييلا) ،التعذيب وممارسات الجيش الفرنسي أثناء ثورة التحرير الجزائرية إمدوكال للنشر 2010 .
- بن عطية (فاروق) ،الأعمال الإنسانية أثناء حرب التحرير1954-1962،ترجمة كابوية عبد الرحمان وسالم محمد، منشورات دحلب2010.
- بوعزيز (يحي)، ثورات الجزائر في القرنين التاسع عشر والعشرين ،ج2،ثورات القرن العشرين، ط 2منشورات المتحف الوطني للمجاهد ،الجزائر 1996.
- بوعزيز (يحي) ، الثورة في الولاية الثالثة التاريخية، أول نوفمبر1954-19مارس1962 ط1 عالم المعرفة، الجزائر2009 .
-برونو (اتيين) ،الأمير عبد القادر الجزائري ، ترجمة ميشال خوري، ط الأولى ،دار عطية للنشر،بيروت1997.
- بومالي (أحسن) أدوات التجنيد والتعبئة الجماهرية أثناء الثورة التحريرية الجزائرية 1954-1956 دار المعرفة 2010.
- تشرشل (شارل هنري)،حياة الأمير عبد القادر، ترجمة تقديم وتعليق أبو القاسم سعد الله ،ط الثانية ،الشركة الوطنية للنشر والتوزيع الجزائر.
- جربال (دحو) ، المنظمة الخاصة لفدرالية فرنسا لجبهة التحرير الوطني، منشورات الشهاب،ترجمة زينة بوزيدة باتنة، 2013.

- حرب (أديب)، التاريخ العسكري والإداري للأمير عبد القادر ، ج2 دار الرائد للكتاب ،الجزائر ط3 2007.

- روسو (شارل) ، القانون الدولي العام ، نقله للعربية ،شكر الله خليفة ،عبد المؤمن سعد، الأهلية للنشر والتوزيع، بيروت ،1978 .

- سعد الله (أبو القاسم) ،مسار قلم يوميات ،الجزء الأول القاهرة1956-1957،عالم المعرفة،الجزائر،2015.

- سعد الله (عمر)، القانون الدولي الإنساني ،الممتلكات المحمية les biens protégés،ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر 2008.

- سعد الله (عمر) ،القانون الدولي الإنساني والاحتلال الفرنسي للجزائر ،دار هومة ،الجزائر2007.

- شريط (عبد الله) ، الثورة الجزائرية في الصحافة الدولية، منشورات المتحف الوطني للمجاهد (دط) الجزائر1995.

-دينيزن (ا.ف.)، عبد القادر والعلاقات الفرنسية العربية في الجزائر،ترجمةوتقديم أبو العيد دودو، دار هومه ،2012.

-رشيد (زبير)،جرائم فرنسا الاستعمارية في الولاية الرابعة 1956-1962،الحكمة للنشرالجزائر2010 .

- عامر (عبد اللطيف) ،أحكام الأسرى والسبايا في الحروب الإسلامية،دار الكتب الإسلامية دار الكتاب المصري القاهرة ،دار الكتاب اللبناني،ط الأولى ،لبنان 1986.

- عوض خليفة (عبد الكريم) ،القانون الدولي الإنساني ،دار الجامعة الجديدة ،الإسكندرية . 2014.

-العسلي(بسام)،المجاهدون الجزائريون،دار النفائس،الطبعة الثانية1986.

- فيض الله (فوزي) ، أحكام السجن ومعاملة السجناء في الإسلام ،مكتبة المنار ،الطبعة الأولى الكويت 1987.

- مريوش(أحمد) ، دراسات وأبحاث في تاريخ الجزائر الحديث و المعاصر،ط الأولى ،ج الأول مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع ،الجزائر 2013.

2-المقالات والدراسات

- السقاي (عبد الحميد) ،لقاء مع مجاهد ،**مجلة أول نوفمبر** العدد الخاص،68 سنة 1984.

- بن أحمد (محمد) ، بيار غيار:20عاما من العمل الإنساني في حرب الجزائر، **مجلة الإنساني** العدد50 ،خريف 2010.

- جواني (رشيد) ،نشاط جبهة التحرير الوطني داخل السجون ،إرادة التعلم، **مجلة الجيش**،العدد 561،أفريل 2010 .

- خميسي (سعدي)، الثوار الجزائريون داخل المعتقلات الفرنسية صور خفية ومجهولة لكفاح الشعب الجزائري ،"نظرة على يوميات معتقلي الجرف" ،دورية **كان التاريخية** ،السنة السادسة، العدد الثاني والعشرون، ديسمبر 2013.

- خياط (ن)، زهرة ظريف:الانخراط في العمل المسلح،**مجلة الجيش**.العدد 548 ،المنشورات العسكرية مارس 2009.

- سالم (إسراء محمد علي) وسلمان وهبة (عبد الجبار) ،ضمانات المعتقلين، **مجلة المحقق الحلي للعلوم القانونية والسياسية** ، العدد الأول السنة السابعة جامعة بابل العراق، 2015.

- طربين (أحمد) ،أصداء التضامن في المجلس النيابي السوري مع الثورة الجزائرية 1954-1958 الملتقى الدولي الجزائري، الثورة الجزائرية وصداها في العالم ،المركز الوطني للدراسات التاريخية 24-1984/11/28 .

- مناصرية (يوسف) ، القضاء في الثورة من خلال بعض النصوص ،إستراتجية القضاء في الثورة وأهدافه ،**الملتقى الوطني** ،منشورات وزارة المجاهدين ،جامعة الأمير عبد القادر بقسنطينة،16-17مارس 2005 ،طبعة خاصة 2007.

- هيثم (موسى حسن) ، حرب التحرير الجزائرية والقانون الدولي الإنساني،المحور الثاني حقوق وواجبات مقاتلي جبهة التحريرالوطني، **الملتقى الدولي الخامس**، جامعة حسيبة بن بو علي -الشلف بتاريخ 9-2010/11/10.

-خياطي(مصطفى) ،أثار الإشعاع النووي على سكان الجنوب الجزائري ،أعمال **الملتقى الدولي الثاني** حول التجارب النووية في العالم - صحراء الجنوب نموذجا -منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر1954، النادي الوطني للجيش بني مسوس الجزائر22- 2010/2/23.

-محفوظ (عاشور) ،نشأة الهلال الأحمر الجزائري ودوره في قضية الأسرى إبان الثورة التحريرية 1957-1962.**الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية**،العدد 13 جانفي 2015.

3-رسائل جامعية

- الدام (محمد) ، السجون الفرنسية بالجزائر سجن لامبيز نموذجا 1954-1962،رسالة ماجستير ،جامعة الحاج لخضر باتنة 2012.

- بلعيش (فاطمة) ، حماية أسرى الحرب في القانون الدولي الإنساني ،كلية العلوم القانونية والإدارية، جامعة حسيبة بن بوعلي، الشلف 2007-2008 .

- تريكي(رشيد) ،حماية ضحايا النزاعات المسلحة في القانون الدولي الإنساني والفقه الإسلامي أطروحة دكتوراه،جامعة مولود معمري تيزي وزو ، 2014.

- حداد(أحمد)، أحمد حماني وقضايا عصره 1915-1998،رسالة ماجستير في تاريخ المجتمع المغاربي الحديث والمعاصر،جامعة منتوري قسنطينة2008 .

- محفوظ (عاشور)،الوضع الإنساني في الجزائر من خلال أرشيف اللجنة الدولية للصليب الأحمر 1954 -1963، أطروحة دكتوراه ،جامعة الجزائر 2015-2016،.

-الفرا (محمد سليمان نصر الله) ، أحكام القانون الدولي الإنساني في الإسلام، ماجستير في الفقه المقارن كلية الشريعة والقانون ،الجامعة الإسلامية غزة2007.

4-كتب التراجم والقواميس

- أبو عمران (الشيخ)والأساتذة:ابن إبراهيم مالحة ،إحدادن زهير،الأدريسي علي ،حلمو جلول علواش علي،قاهر محمدالشريف،سعيدوني ناصر الدين،معجم مشاهير المغاربة،منشورات دحلب2007.

-ابن منظور ، لسان العرب ،طبعة مراجعة ومصححة، المجلد الأول ،دار الحديث ،القاهرة 2003 .

- بن هاوية (علي) ، البليش (بلحسن) ، بن الحاج يحي (الجيلاني)،القاموس الجديد للطلاب ،الطبعة السابعة ،المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر 1991.

- خطاب (رشيد) ، الخاوة والرفاق، قاموس بيوغرافي للجزائريين ذوي الأصل الأوربي واليهودي والحرب التحريرية الجزائرية (1962-1954) دار خطاب الجزائر 2013.

- العلامة الجوهري، الصحاح في اللغة والعلوم والمصطلحات العلمية والفنية إعداد وتصنيف نديم مرعشلى، أسامة مرعشلى، دار الحضارة العربية، بيروت 1974.

- ولد الحسين (محمد الشريف) ، من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962، دار القصبة للنشر2010.

المواقع الإلكترونية

- اتفاقيات جنيف الثالثة ، www.icrc.org

-أحمد محمد عبد العظيم الجمل، حماية الأسرى بين القانون الدولي الإنساني و الشريعة الإسلامية http//www.eastlaws.comجوان2010.

الجرائد :

-الجيش ،العدد 576، جويلية 2011،ص90 .

-جريدة الشروق، العدد 5252 ،بتاريخ 2016/10/19 ص5.

المصادر والمراجع باللغة الأجنبية

-ألأرشيف

-Archive nationale Algérie, boite n° 01,document n°20 .

boite n°2 document n° 12 .

boite n° 10 document n° 01.

-Gouvernement provisoire de la république Algérienne , F.L .N /A .L.N ,willaya III , Note de Service n° 2, Archive, p1-2.

-Gouvernement provisoire de la république Algérienne ,F.L .N /A .L.N, willaya III , Note de Service n° 6, Archive, fev62.

-Procès verbal de la réunion du29/09/1959au 13/01/1960.

- Procès verbal de la Réunion du 20Aout 1956 .

-Journal d'un condamné à mort à Montluc(Lyon).

-Article D'un Moudjahid (Ahmed Maarouf laaribi) publier à EL Assir ,prison El-Harrach juin1960.

-Journal official de la république française ,débat parlementaires, sénat,2esession ordinaire de 1961 - 1962,4eSéance du Mardi 8 Mai 1962.

- Assembles Nationale, Constitution du 4 octobre 1958, 1er Session Ordinaire de 1960 -1961, Compte rendu intégral, 23e Séance, 3e Séance du 28 Octobre 1960.

المصادر

1-التقارير

-National Intelligence, survey Algeria public order and safety ,**central intelligence agency**, Washington, jun 1960 .

2- مذكرات المجاهدين

-Bouragaa (Lakhdhar), Les Hommes de Mokorno, Mémoires.

-Colozzi (Félix) ,Mémoires de prisons (1956-1962),El kalima Édition ,Alger 2014.

3- اللقاءات

- Colozzi(Félix)Alger le 31/10/2016.

4-الكتب

-Alleg (Henri) la question ,Edition de minuit ,paris 1958.

- Benzine (Abdelhamid), Le Camp ,Edition Anep,2010

- Boudina (Mostefa) ,la nuit a peur de l'aube , Anep 2013.

- Charby (Jacques), l'Algérie en prison Edition ANEP , Rouiba 2012.

- Makouf(Boualem), Lambese 1956-1962, le bagne de l'indicible barbarie ,inas 2013.

- Moureaux(Serge),Avocats sans frontières, le collectif belge et la guerre d'Algerie ,Edition Casbah, Alger,2000.
- Naquet (Pierre vidal) , la torture dans la république(1954-1962) minuit, hibr Edition ,Alger2012.
- Paillat(Claude),Dossier secret de L'Algerie,13Mai 1958/28Avril1961,Edition presses de la cité, paris 1962.
- Rouby (René),Otage d'Amirouche témoigner pour le souvenir, 3 Edition ,lavauzelle 2008 .
-Chaib Mohammed, Ma guerre d'indépendance de l'Algérie dans les maquis de la wilaya 1955-1962, Edition hibr,Alger 2014.
-Sudry(Yves) ,Guerre d'Algérie:Les Prisonniers des Djounoud , l'harmattan 2013.
-Zeggagh(Mohand), Prisonniers politiques FLN en France pendant la guerre d'Algérie 1954-1962, Edition publsud 2012.

المراجع

- Branche (Raphaëlle), Prisonniers du FLN ,Edition Payot ,2014.
- Cahan(Jean-paul), - klaus Jurgen(muller),la république Fédérale d'Allemagne et la guerre d'Algerie1954-1962 Edition el Maarifa 2010 .

- El Korso(Malika),Algerie 1954-1962 La Torture en question ,le Dossier Jean Muller,Dahleb,2013

- Kessel (Patrick) et Pirelli (Giovanni),Le Peuple Algérien et la guère lettres et témoignages (1954-1962), l'harmattan 2003 p25.

- khiati (Mostéfa) Les Camps de regroupement en Algérie durant la guerre de libération (1954-1962) Edition Houma, Alger 2014.

- Thénault (Sylvie) , Histoire de la Guerre d'Indépendance Algérienne , Edition Flammarion, EL Maarifa 2010.

-Funès (Nathalie), Le Camp de Lodi ,Algérie (1954-1962), Edition stock 2012 .

-jaffrès Yves ,Militaires Français prisonniers du FLN ou disparus en Algerie1954-1962.

-Jordi(Jean-Jacques) ,Un Silence d'état, les Disparus civil Européens dans la guerre d'Algérie , Edition soteca2012 .

-khiati (Mostéfa), Les Camps d'internement durant la guerre d'Algérie a partir des archives du cicr Edition Houma, Alger2014.

-Maurice Faivre, La Croix-Rouge pendant la guerre d'Algérie, un éclairage nouveau sur les victime et les internés, Charles Lavauzelle,nov2007.

-Stora (Benjamin) et Malye(François), François Mitterrand et la guerre d'Algérie, pluriel ,2012.

2-الجرائد

- Journal official de la république française, 1955/04/3,p 3479.
n^0 3980.
- Le Bled: n°30, 31/10/1956 , p13.
-La Dernière Heure, n° 4461, 26/02/1961 , p1 &3.
-Le Figaro :n°3769, 19/10/1956 p3
n°3773 , 24/10/1956 p1.
-le Monde :n° 3786, 26/03/1957, p6
n°4150 , 21 mai 1959, p4.
n°4651,05/01/1960 , p2 & 3.
n° 4756 , du06/05/1960,p16.
- le journal d'Alger :n° 2250,19/10/1956,p1

3- الرسائل الجامعية

-Kevin Mekhloufi , histoire contemporaine, Les rapports de force au sein du Centre d'assignation à résidence surveillée de Larzac durant la Guerre d'Algérie (1959- 1962) Université Paris IV - Sorbonne 2011 .

4- المقالات والدراسات

-Anne Guérin-Castell , les camps de regroupement de la guerre d'Algérie, **les deux rives de la Méditerranée** ,13/08/2012.

-Bennadji Djaria ,Prisonnièrs deBarbarousse ,**Horizons** ,hors serie mars 2009.

-Marie Peytral,Monographie de la commune de oued el alleug, **Société de Géographie d'Algérie et de l'Afrique du nord**, quatorzième année,1er trimestre 1909.

- المواقع الالكترونية

www.eljoumhoria.dz/article,ph,today10/01/20.

http://mohammadelfarra.blogspot.com/2013/08/blog-post_23.html.

الفهـــــــــــــارس

1–فهرس الأعلام والأماكن

2–فهرس المحتوى

فهرس الأعلام و الأماكن

الأعلام

– أ–

ابرير:33.

إبن منظور:13.

أربيب جورج:72.

أرنو جورج:130.

الأشرف مصطفى :131.

ألار:90.

الأمير عبد القادر:103،20،19،18،17،4.

أنجليك دومينيك:57.

أندري روبير:89.

أودان موريس:36.

أورتو قي:126،91.

أوصديق مراد:74،113.

أوعمران عمر:125،124.

أولحاج محند:123.

أيت أحمد حسين:131.

أيت رابح: 64.

إيفتون فرناند:35.

إيفون جاكي:89.

–ب–

بارتولي:69.

بارتيلمي:92.

باليس جيرار:90.

بجاوي محمد:7.

براكس:103.

برانش رافاييل:123،107،99،8.

بربات فرانسيس: 102.

برترون:127.

برنار: 106

بروتش ريموند:91.

بروتو مشلين :81.

بروش ريموند: 126،101،91.

برون مارسيل:89.

بن بولعيد مصطفى:26.

بن تامي:127،126،125،123.

بن حبيب109.

بن حمودة بوعلام:38،87،79،73.

بن ديمراد:113.

بن زين عبد الحميد:76،62،51.

بن شريف أحمد:131،89.

بن شيخ عبد الله:72.

بن عبد الله:113.

بن علا الحاج:72.

بن مهيدي العربي :130.

بواترو:127.

بوباشا جميلة: 131،130.

بوحيرد جميلة: 132،131،130،129.

بوخالفة:64.

بوخميس 65.

بوداود عمر:7،112.

بورال موريس:88.

بوضياف محمد:131.

بوقرة محمد:121.

بورقيبة الحبيب:36،134.
بلعيش فاطمة:9.
بن بلة أحمد:121،131،133،134.
بومعزة بشير:80.
بومالي أحسن:8.
بومنجل علي: 114، 115،130،131.
بوني:65،85.
بيارفوري ماري:93.
بيتان:26.
بيكاسو بابلو:130.
بيلارديلو جوزيف:103.
– ت–
تامزي:73.
تنجين بول:67.
تركي عباس محمد:33.
تريكي رشيد:9.
تشرشل شارل هنري:20.
توبياس روجي:107.
تونين ميشال:88،127.
تيمسيت دانيال:72.
– ج–
جافريس إيف:8،106،123.
جاكوب جون:91،126.
جوال:106.
الجواهري:130.
جوردي جاك:123.
جوكس لوي :122.
جينستو إيفون:92،107.
– ح–
حراش:57.
حرايق زينة:81.
حسين:124.
الحفناوي:33.
حماني أحمد: 72،74.
حمو محمد:64.
حمود فاطمة:81.
– خ–
خالف مصطفى:38.
خروتشوف:65.
خطاب أحمد:69.
خيضر محمد:121،131،135.
خياطي مصطيفة:29.
– د–
داق هامرشولد:132.
دزيزوك جون:88،125.
دو تراز دافيد:121.
دوبرو: 125.
دوبليس جورج:89.
دوبو أليفي: 10،85،95،96.
دوروتي:94.
دوريزون موسى:91، 126،127.
دوفرانس:18.
دوفيزا:105،124.
دولوفريي بول:43.
ديبوش:17.
ديدار فوزي روسانو:81.
ديرو جون:28.
ديغول:66.

دو انجليس فرديناند:92،109.

– ر–

روني روبي:7،94،95،106،109.

روي:39.

ريس ميشال :124.

ريشو جون كلود:87.

ريليا هنري: 91،126.

– ز–

زبانة أحمد: 25،36،124.

الزبيري الطاهر:90.

زرنوح:85.

زقاغ محمد:74.

– س–

سماجة البرت:35.

سارتر بول :130.

ساماري:120.

سايي كلود :91،100،126.

السبتي:127.

سزويك جوزيف:88،127.

سعد الله أبو القاسم:132.

سعد الله عمر:12،20.

سعيداني محمد:79.

سنوسي معمر:37.

سودري إيف:8.

سوستيل جاك: 22،28.

سي موسى (موسى قلواز):99.

السياب بدر شاكر:130.

سيرج مورو:113.

سيريو ماري جوزي:92،107.

سيمون دوبوفوار:130.

سيمون هنري:114.

سي زبير:98.

– ش –

شاربي جاك: 23، 27،76.

شافعي عبد الرحمن:72.

شاهين يوسف:129.

شايب محمد:6،95،96.

شايد محمود:87.

شرشاري أحمد: 64.

شرويدر بربات:129.

شيهاني بشير :104.

– ص–

صالان راوول:37.

صالحي الحسين:95.

– ط–

طافر بوخميس:65.

طلاس:133.

– ظ–

ظريف زهرة:130.

–ع–

عاشور محفوظ:9.

عبد العزيز محي الدين:7.

عبد الناصر جمال :130

عروة أحمد:36.

عزوي محمد الطاهر:7.

علاق هنري: 23،35،48،49،51،76.

عمبروش:7،93،94،95،96،109.

عيسات ايدير:36.

عيسى الباي محمود:7،72.

–غ–

غارا هنري:89.

غان نيكول:75.

غراس:65.

غيار بيار:127.

غيار وليام :126.

– ف–

فاضل عبد الله:72.

فاطمة بلعيش:8.

فافر موريس:123.

الفرا سليمان:16.

فراج عبد القادر:25،124.

فرجيس جاك :113،129،130.

فرحات عباس:81.

فوجي جوال:89.

فوربي فرانسوا:88.

فوروشيلوف :130.

فوري جاك:88.

فونولار كريستيان:103.

فيالارون أوجان جون:91،126.

فيلات كلود:124،125.

فيليو جيلبار:88.

–ق–

قابي كلود:102،

قارديز روبير:34.

قاسمي زيدين:6.

القورصو مليكة:59.

قوفري كلود:102.

قيميو بيار: 106.

قينات إيلان:81.

قيرياك جون:88،107، 127.

قوميز ميشلين:104.

–ك–

كابيتان رونيه: 114،131.

كاري جاكلين :81.

كافي علي :99.

كروتا روني:102.

كسيل وبيريلي: 8،39،119.

كوريار إيف:43.

كوكي بيار:102.

كولو جون:88،109.

كولوشي فيليكس: 54.

كومان بيار:135.

كيت فلاديك بيار:88،127.

– ل–

لافاي برنارد:88،122.

لاكوست روبير:34،63،132.

لالة عائشة:127.

لانفروي موريس:89.

لخليفي عبد الرحمن:65،66.

لشطر موسى:64.

لعربي معروف:70،75.

لعمراني العيد:114.

لليام مصطفى:37.

لوبرو إيف101،91،126.

لوبان جون ماري:81.

لاكور قي: 106.

–م–

ماري لوبان:81.

ماسو:79.

ماكاين بيار:42.

ماكوف بوعلام:72.

ماندیس فرانس:117.

متيجي بلقاسم:73،55،50،37،6.

مجاهد:13.

محمد الخامس:134،127،65.

مخلوف الصادق:72،71.

مدلس علي:88.

المدني توفيق :133،121.

مرزوقي محمد:72.

مصطيفة:126.

معروف عرايبي أحمد:80،69،7،6.

معمر مدان:7.

مقران مدور:79.

مقران:106.

مناصرية يوسف:104.

مهري عبد الحميد:74.

مورالاس فانسون:126،91.

موران.الم:41.

مونوري بورجيس: 28.

مارتن ميشال:119.

مارشون :127.

موليير إدموند:121.

ميشال وليام:119،117.

ميلوس موريس:102.

مينو أندري:81.

ميشلي:77.

–ن–

نمار أحمد:79.

نهرو:134،130.

نوغير:62.

نيلسون مانديلا:36.

– هـ–

هارون الرشيد:139،36.

هارون علي:80،23،7.

هوفمان: 125.

هيلان:92.

هامرشولد :132.

–و–

وعلي سعيد:93.

ولد عاودية:130،114،113.

–ي–

يحي عبد المجيد:79،69.

الأماكن

-أ-	بجاية:85.
الاتحاد السوفياتي:129.	برج بوعريريج:96.
أدكار:96.	برج منايل:49.
الأرجنتين:132.	بركان:107.
أرزيو:18.	برن:117.
أركول:31	البرواقية:13،24،25،26،29،31،49،53،114.
أزفون:44.	بريطانيا:65.
أزلاقن:93.	بسمبورغ:42.
الأشرفية:133.	بشار: 31،107.
الاصنام:13،14،24،41.	بلغاريا:129.
إغيل زكري:86.	البليدة: 7،9،10،13،24،41،60،62.
إغيل علي:93.	بن أحسن:120.
إغيل مهني:44.	بن كرو:89.
أفلو : 88،105،127،29.	بني بهدل:30.
أقبو:93.	بني بوستور:86،87،97،127.
أكفادو:94،96،105،106.	بني سليمان:124.
ألبانيا: 129.	بوربعطاش: 96.
ألمانيا الشرقية: 129.	بوزريعة:30.
الاوراس:102،114.	بوسكن:124.
أوربا:7.	بوسوي: 29،31،32،33،34،36.
أولاد صالح:31.	بوغاري:120.
إيفيان:75.	بوفاريك: 7،20.
-ب-	بول قازيل:32،49،63،69،79.
باب البكوش:92.	بونتواز:81.
باتنة:24، 26،30،54،56.	بونعمان:85،95.
باريس: 81،100،114،130.	البويرة:96.
باندونغ:115.	بئر خادم: 7،9،10.
بجاية:85.	بيروت:133.

-ت-

تازولت: 72،73.

تافشون:31.

تاقدمت:17

تامليحت:123.

تاوريرة:88،127.

تشيكوسلوفاكيا:129.

تقرين:95.

تلا بودادان:95.

تلاع:49.

تلمسان:30،86.

تمزقيدة:98.

تمليوين:93.

تول:53،65.

تونس:

5،

66،84،94،100،110،121،

122،125،128،129،133.

تيارت: 29،31،41،88،105.

تيزي وزو: 9،29،85،92،109.

-ج-

جبال الضاية:36.

جبال النمامشة:102.

جبال تافورالت:107.

جبل أزرو:93.

جبل بوغار:37.

جبل زكار:89.

جبل واسطة:90،100،107.

الجرف:29،31،32،33،51،52

جزيرة أكس:119.

الجلفة:32.

جنان بورزق:33.

جنيف:

12،14،16،17،20،43،50،54،58،107،115،

116،118،121،123،124،127،128،130،131.

-ح-

الحراش:6،13،24،26،30، 54.

حلب:131.

حمام الضلعة:85.

الحوران: 10،85،95،123،126.

حوش شنو: 30،60 .

-خ-

خنشلة:28.

-د-

دراع مسعود:86.

دمياط:50.

دوار بطحية:86.

الدويرة:29

ديبومات :119.

-ر-

رأس الماء:36.

الرباط:90،122،125،127.

رقان: 36،37.

الرقيطة:121.

روان:71.

روم السوق:91،101.

ريوصالادو:64.

-ز-

زقزال:107.
زكارة:107.
الزمالة:17.
-س-
سا ن بول:74،119.
ساقية سيدي يوسف:101،123،125.
سان بيار:81.
سان لو: 29،32،33.
سان موريس:119.
سطيف: 39،44،56،79.
سفيسيفا:89.
سكيكدة:29،59.
سور الغزلان:24.
سوريا:132.
سوق الاربعاء:94.
سوق اهراس:56.
سيدي العبدلي: 10،86،107.
سيدي بلعباس: 29،36،49.
سيدي خليفة:19.
سيدي مروان:92.
-ش-
شلال:51.
شلالة:72.
الشلف: 8،9،10،13.
-ص-
الصفصاف:30.
الأصنام:13،24،41.
-ط-
طنجة :107.
-ع-
العراق:131.
العزازقة:30.
عين البيضاء:31.
عين الصفرا:89.
عين تموشنت:64.
عين وسارة:32.
-ف-
فادني:29.
فران: 27،75،119.
فندوك:125.
-ق-
القالة :91.
قالمة : 56.
القاهرة :119،121،128،131،132.
قسنطينة:24، 25،26،29،30،44،92،107،114.
قصر البخاري:37.
قصر الطير:40،51،79.
القل:42.
القنادسة:31.
الكاف:90.
كافالري:40.
كامورا:37.
الكدية: 25،26،24.
الكريمية:87.
-ل-
لابوتيت روكات:81،129.

لاردواز:119.
لارزاك: 53،37 ،57.
لاصانتي: 119،83،71،52.
لامارتين:109،86.
لامبيز:72،70،55،52،26،24
لودي: 35،34،29،114،48.
ليبيا: 131،116.
ليل:53.
ليون:119،65.
-م-
ماجنطة: 36.
ماريشال:31.
المالح: 64.
المتيجة.128.
المدية:،
98،50،39،33،29،24،13،
127.
مراكش:132.
مزرعة أمزيان:31.
مزرعة موسى حواسنية:90.
المسيلة:52،84.
معسكر:18.
المغرب:94،84،5،101،
128،127،122،121،110،107
132،131،130.
مغنية:30.
مليانة:56.
موران: 120،119،79،76،55،53،50،48،38.
موناكو:65.
مكناس:131.
ميلة:41.
مونولوك:119،65،6.
-ن-
الناظور:94.
نانت:119.
النخلات الخمس:49.
نوتردام دافريك:93.
-هـ-
هنغاريا:129
-و-
وادي السكاك:18.
وادي العلايق:62.
وادي الفضة:86،87.
وادي فروجي:102.
وجدة:89،105،107،122.
الونشريس: 43،91،86،44،92.
وهران: 26،27،29،30،49،64.
-ي-
يكوران:123،95.
يوغسلافيا:129.

لم نفهرس الجزائر وفرنسا لكثرة ورودها في المذكرة

فهرس المحتوى

الإهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة.....1

مدخل تمهيدي:

1-الأسرى في القانون الدولي الإنساني.....12

أ-مفهوم القانون الدولي الإنساني.....12

ب-تعريف الأسر،السجن،الاعتقال،الاحتشاد.....13

ب1-الأسر.....13

ب2-السجن.....15

ب3-المعتقل.....15

ب-4المحتشد.....16

ج-حقوق أسرى الحرب.....16

2-الأسرى في دولة الأمير عبد القادر.....17

الفصـــــل الأول:مراكز الاعتقال والسجن

1-السجون«نماذج».....22

أ-سجن بربروس.....24

ب- سجن البرواقية.....25

ج- سجن الكدية بقسنطينة.....25

د –سجن لامبيز.....26

هـ-سجن فران.....27

2-المعتقلات«نماذج».....27

أ- مراكز الفرز والعبور.....29

ب- مراكز الإقامة والإيواء.....31

ب1- معتقل سان لو.....32

ب2 –معتقل بول قزال.....32

ب3-معتقل لودي.....33

ب4- معتقل بوسوي.....36

ب5 _ معتقل لارزاك.....37

ج- المراكز العسكرية للاعتقال.....37

ج1-معتقل موران.....38

ج2-معتقل قصر الطير.....40

3-المحتشدات.....40

-محتشد بسمبورغ.....42

الفصـــل الثاني:المعتقلون الجزائريون

1-ظروف السجن والسجين.....48

أ- نظام الأكل.....50

ب- ملابس السجناء والمعتقلين.....53

ج- الحالة الصحية للسجناء والمعتقلين.....54

د- زيارة السجناء.....58

2-معاملة السجين المعتقل.....58

أ- التعذيب الجسدي.....59

ب -التعذيب النفسي.....61

ج- المحكوم عليهم بالإعدام.....63

3-التنظيم الثوري داخل السجون والمعتقلات.....67

أ - التكوين السياسي.....68

ب-التعليم.....71

ج-الإضراب.....76

د- الفرار من السجن و المعتقل.....78

الفصل الثالث: المعتقلون من الفرنسيين لدى الثورة

1- ظروف الاعتقال.....84

أ-الهجوم وإخلاء مراكز العدو (نماذج).....85

أ1-مركز الحوران..... 85

أ2-مركزسيدي العبدلي.....86
ب-نصب الكمائن«نماذج».....86
ب1-كمين بني بوستور.....86
ب2- كمين تاوريرة.....88
ب3-كمين أفلو.....88
ب4-كمين بن كرو.....89
ب5-كمين جبل واسطة 90
ب6-كمين روم السوق.....91
ج-المعارك
- معركة باب البكوش.....91
د- أسيرات فرنسيات لدى جيش التحرير.....92
2- الأسرى الفرنسيون في معتقلات الثورة.....94
أ-في الجزائر.....94
-تنفيذ الأحكام على الأسرى.....98
ب-في تونس.....99
ج- في المغرب.....101
د-حالات الفرار.....102
3-معاملة الثورة للأسرى الفرنسيين.....103

الفصل الرابع :تعامل الثورة مع قضية الأسرى

1- دعم الأسرى.....112

2-الدفاع عن الأسرى والمعتقلين.....113

3- النشاط الدبلوماسي.....115

أ- اللجنة الدولية للصليب الأحمر.....117

أ1-تعريفها.....117

أ2-زياراتاللجنةإلىمراكزالاعتقال.....117

ب -مصير الأسرى الفرنسيين.....121

ب1-إطلاق سراح الأسرى.....121

ب2- نماذج من عمليات إطلاق سراح الأسرى.....123

ب2-1في الجزائر.....123

ب2-2في تونس.....125

ب2-3 في المغرب..... 127

ب3-الهلال الأحمر الجزائري.....128

4-دور السجين في التأثير على الرأي العام العالمي.....129

-المختطفين الخمسة..... 132

الخاتمة 138

الملاحق.....142

البيبليوغرافيا.....163

فهرس الأعلام والأماكن.....178

فهرس المحتوى.....187